

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً وهدى
والنقاء وحيث هو نور وحيث هو حكمة
والنور في شخصيتك البيان بالخير والجمال
والنور في شخصيتك البيان بالخير والجمال

٩٥
١٥٢

رقم الحلال في نظم الدول

تأليف العالم الجليل الكهيد النبيل لاسر

الدين امام البلاغة ذي الوزارتين

ابي عبد الله بن الخطيب

السلاني رحمه الله

تعالى

طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس المحمية سنة ١٢١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا ينكسر من سرحت في الكائنات فكره
ذي الفضل والقدرة والجلال مخترع الخلق بلا مثال
الملك الحق بلا نهايه ومن له في كل شيء ما يشاء
من رفع السماء من غير عمد دون معين او ظهير او ولد
وبث في الارض على الماء زبد نادت به قدرته اجمد فجمد
وبث فيها والدا وما ولد يجري من العمرحد وامسد
فمن شقي ضل سعيا وسعيد ومن قريب من رضاه وبعيد
وامر يسطو على ما يسور ومهند يعجب من مغرور
في تعب لا ينقضي وجهد وارق متصل وسهد
اغري عمرو منهم بزيهد في حيل لا تنتهي وكيد
ولذة حسية وهيم وحالة حليلة نوميده
حتى اذا ما استيقظوا لم يجدوا شيئا من الحكم الذي قد عهدوا
وانتبهوا كانهم ما رقدوا وحلت الايام ما قد عثدوا
والوعد حق والاله الحاكم والله لا يفلت منه الظالم

نساله التوقيق والسعداده فأكخير للفاعل خيرا عـساده
 واحمد لله ولي احمده بحمده يفتح باب القصـد
 فضل في وجوده الانسانا واصل الانعام والاحسانا
 علينا سبحانه بالقلـم حتى استشدنا علم ما لم نعلم
 كم رسم علم كان لولاه دئـر من حكمة ومن بيان واثر
 ومن لسان واعتقاد وخبر وعبرة بها ثلث مغتـر
 حتى علينا علم ما لم نشهد على نوى الدار وبعد الامـد
 من امم طواهم صرف السردى وجارى احكم عليهم وعدا
 سطا على من راح منهم وغدا فما وقى البأس ولا اغنى الندـا
 الامرجد ما عدا عما بددا هينات لا يلمس الدهر فدـا
 كل امرء قدم ما قد وجددا والحاكم الديان والفصل غدا
 ثم صلاة الله والسـلام على من انجاب به الظلام
 ووضحت بدينه الاحكام وعلم الحلال والحـرام
 المجتنبى من خير اصناف الامم بحبوحه العز ونبوع احـكم
 خير رسول مصطفى مشرب من عجم فوق الثرى وعرب
 اول من يقرع باب الجنـه يلبسه الله ثياب المنـه
 ويرزق القبول والشفاعـه في حزبه يوم تقوم الساعـه
 فيالها من حظوة نفاعـه لقد اطاع الله من اطاعـه
 اتى وبحر الكفر طامى السجـج والناس من ظلماتهم في ثبـج
 فوضح الحق وابدى المذهب وجمع الخلق ودم ابدى سبـا
 فاصبحت سامعه مطيعـه واتصل اكمل بلا قطيعـه
 وقاد بالسيف اليها من ابـى فعمر الدين الوداد والرـبى
 اذل اعناق العتاة قسـرا وحاز ما تحت سرير كسـرى
 ونقلت خزائن الهرقـل بذات تلقينا صحيح التـلـل

وحل في اقصى حدود الغرب مقتدحا فيه زناد الكـرب
في كل فج مسجد ومنبر وعلم لدينه او اثنـر
وراح حزب الله فيها وغدا والله لا يخلف مهيـر
صلى عليه الله ما نجم بسدا وما حمام البنان في البان شدا
ورضي الرحمن عن اصحابه الواصلين بعلا جنابـه
ايمة الرشد واعلام الهدى وسرج الحق وامطار النـدا
وبعد فالتاريخ والاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار
وفيه ليستبصر استبصار كيف اتى القوم وكيف صاروا
يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب
وينظر الدنيا بعين النبيل ويتروك الجبل لاهل الجبل
وانني اغترفت والله المعين بالنظم من مشرعة العذب المعين
علائق قريظة للحدث يسرت منها في وجيز النـظ
املا في هذه الدول المشهورة وذكر ما عمت له شهـورة
من وقعت منقولة من ذكره او ثورة الجاهل من ذكره
وربما استوفيت منها الصـورة مشروحة في لسانه مشـورة
بدات بناني ثم الكـشف ثم بنى امية بلا خـف
في مشرق تمت وفي اندلس ثم بنى عيسى بن عيسى
كانهم قد جمعوا في محـلـس لم يبق من فضل منهم او نسـس
ثم ملوك الترمذ لما ظهروا وغلبوا من ذهابهم وقهـروا
ومن ولي بعد بني اميـر بجمعت او قوطية او ريـر
او غيرها من وطن شهـير ياتي بالملك والتعـير
ثم بنى الاغلب ثم الشيعـر اذ صارت الارض اياهم طيعـر
ثم على الفراغ من مسـرور دولة عبد الوهب المعـرور
ثم بنى يحيى بن عبد الواحد شريف تولوا ولدا عن والد

ثم بني زيان سميت ذكرا
 ثم الملوك من بني مريـن
 ثم بني نصر على الترتيب
 في ماخذ مهذب قريب
 فوائد معربة ومغربة
 والله ربنا ولي العصمة
 بيده الخير ومنه النعمة
 وها انا ابتدي التقييدا
 واستعين المبدى المعيدا

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابنام الخلفاء رضي الله عنهم من بعده

لما اقام الله رسم الحق
 بمجد رسوله الامين
 فزودنا بالمعجزات الواضحة
 انوارنا للبصرين لانه
 لاح الهدى وانتشع المحذور
 وعم افاق البلاد النور
 رجعت قومه الوفود
 والدين يصفو ظلم المودود
 وسلكوا من شرع منهاجنا
 ودخلوا في دينه افواجا
 فوضع الخلال والكرامات
 وقرر الاداب والاحكام
 واصبحت سنته قد وعيت
 وذمت الله به قد رعيت
 حتى اذا الدين تفاعى واكتمل
 ووضح القول جميعا والعمل
 خير فاختار الرفيق الاعلى
 واستأنف الملك الذي لا يبلى
 وارتجت الافاق لما ولى
 قام ابو بكر بها واستل
 لاحق سيفنا بالتقى محلى
 كان النبي خلفه قد صلى
 فاكروم الشيخ وواخي الكهلا
 فقتلوا الامر وكان احلا
 ورعيت به المشوس بعده
 واعتبرت وعيده ووعده
 وخلاط الدين ببعض الشدة
 ورد للاسلام اهل السدة

وكان للابيمان خير عهده لكنه كان قصير المده
 وجهز الجيوش والكتائب وواصل الغزو بهن دائبها
 ثم مضى في اثر الرسول فقال عند الله كل رسول
 فياله بدر هدى قد افلا واستخلف الفاروق لما رحلا
 فوشحت للملة العروق لما تولى امرها الفاروق
 والتامت بعزة الفتوق واقتضيت بعدله الحقوق
 وفتحت في عهده الفتوح في خبر مجمله مشروح
 ودون الديوان للجهاد وقدر العطاء للاجناساد
 ثم اتته محنة الشهاده فاعلق الشورى بتلك الساده
 فبايعوا من بعده عثمان اسما قريش رفعة وشانها
 من ذا الذي بعدل ذا النورين صهر رسول الله مرتين
 عثمان ذواكيا والسكينه والرتبة العاليه المكينه
 الشامخ المجد بغير لبس خير رجال مال عبد شمس
 فقام بالامر قياما حسنا وواصل الغزو واحيي السننا
 وعظمت في عهده الخلافه وكان لاله ذا مخافه
 وافتتح المغرب في ابامه وهز نصر الله من اعلامه
 وجر مروان عليه الحربا ياشر ما جرت به تلك القربا
 فاختلفت عليه اهل مصر اووسعوه ضيقه وحصصوا
 ولقي البلوى بالاستبصار والصبر واستسلم للحصار
 وانتهزوا فرصته وقتلوه يا بئس ما جاموا به وفعلوه
 وضربوا مصحفه في حجره مفوضا لربه في اموره
 وبايعوا من بعده خير امام مجرع الابطال اكواس الحكمام
 اخا نبي الله وابن عمه وباب ما خزنه من علمه
 سيف الهدى وحتف ابطال العدا وجذوة الباس وينير الندا

والسابق الغاية في كل مدا من طلق الدنيا وقد مدت يدا
 وفرق المال وقد تعددا فصير المكان منه مسجدا
 عليا علي وابن عم المصطفى ليس لها في العالمين من خشا
 اخوه وابن عمه وصيه وارثه ناصره وليه
 زوج البتول بنته المطهرة والذ الغر الكرام البررة
 فاعطيت قوس العلا باريها ودانت الدار ومن يليها
 ونازعت الامر لما استوثقا طائفة اصبحت على الترب لقا
 واختلط المرعي بعد بالهممل وكان ما قد كان من يوم الجمل
 ثم دعا لنفسه معاويه وعظم الخطب بعمر الداهيه
 وكانت الحرب على صفيين وافنت الدين سيوف الدين
 كم راحة شلت ونفس سالت وعمد للمسلمين مالت
 وكم حروب عندها قد هالت وملت الحرب الى ما هالت
 من خلعه المحكم في مكيدة اراء قوم لم تكن سديده
 واعملت على الوصي اكيه وجمه الباطل مستحيله
 وشب للفتنة كل مارج وثار الحروب بالخورج
 وانتدب الاشقي الى ما انتدبا فليندب الذب الرضى من ندبا
 ولتبك في الليل عيون الانجم لما جناه الفاتك ابن ملجم
 يا فتكة في قلب كل مسلم جديدة الحسرة بعد التدم
 ثم تولى الحسن الخلافه فذهبت يمينه المخافه
 واصلح الله به الامورا وسكن الاهوال والشرورا
 سبط رسول الله وابن بنته ونجله في وصفه وسمته
 ابقي على النفوس والدماء وانتد الناس من العداء
 فدام فيها اشهر اثم النخلع وحقن الدماء نعم ما صنع
 وصير الامر الى ابن حرب من غير طعن معمل وضرب

وتمت الخلافة المعينة ————— اذ بلغت عدا ثلاثين سنة ———
 (الشرح) فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر من
 ان يشرح فهو حجة الله في الارض وشهيد على الخلق ومصطفاه
 من البشر والمخصوص بمزية النبوة وادم بين الماء والطين وللدور القاتل
 اذا رمت مدح المصطفى شغفا به تبلد ذهني هيته لمقامه ———
 فاقطع ليلى ساهر الجن مطرقا هوى فيه احلى من لذيذ منامه
 اذا قال فيه الله جل جلاله رؤوف رحيم في مساق كلامه
 فمن ذا يجاري الوحي والوحي معجز

بمختلفيه نشره ونظامه ———

والحاشر العاقب من اسمائه وينظر في الصحيح (قولي وجعلت
 يومه الوفود) اشارة الى قدوم الوفود عليه وانتيال العرب الى
 دعوته كوفد بني تميم ووفد بني عامر ووفد بني سعد ووفد بني
 عبد القيس ووفد طي ووفد كندة ووفد الازد وينظر في السير
 (قولي خير فاختار الرفيق الاعلى وما بعده) اشارة الى ما ورد عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما اسمعه يقول ان الله لا يقبض نبينا حتى يخيره فلما حضر كان
 ماخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت
 والله لا يختارنا واستأثر الله به في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول
 سنة عشرة على رواية الخوارزمي (قولي فقام بالامر ابو بكر الرضى)
 قال ابن سحاق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به
 مصيبة المسلمين فصاروا كالغنم المطيرة في الليلة الثانية لثقتهم نبيهم ثم
 جمعهم الله على ابي بكر رضي الله عنه * بواقع يوم الثلاثاء بعده
 فضم النضر وجبر الصدع واقام عماد الدين كرم الله وجهه
 (قولي ورد للاسلام اهل الردة) اشارة الى ما كان من ارتداد

العرب لاول دولتهم ومنعوا زكاة اموالها فلم ترعه كثرتها بعددها
وضرب بقليل المسلمين كثيرها حتى ردها راعية لانت ذاك كسة الراس
ومن كلامه رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا كانوا يودونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وجهز اليهم جيش
لاسلام فاستقر الدين (قولي وجهز الجيوش والكتائب) لما فرغ
ابو بكر رضي الله عنه من قتال العرب خطب الناس وحرضهم
وعرض عليهم غزو اهل الشام فنثر الناس وتوجه المسلمون الى الشام
فكانت بينهم وبين الروم وقعة اليرموك وكان من استيلائهم
بعدها ما هو معلوم (قولي ثم تولى عمر الفاروق) وهو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه تولى بعد ابي بكر بعده اليه فرست
قواعد الاسلام بخلافته وهو اول من تسمى بامير المؤمنين (قولي
وفتحت في عهده الفتوح) امضى عمر ما بداه ابو بكر من غزو الشام
حتى عظم الفتح ثم غزا العراق ووقع بالفرس وقعة القادسية ثم
توالت الفتوح (قولي ثم انته محنة الشهادة) اشارة الى ايقاع
ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه وقتله اياه في المسجد غلسا وتوفي
رحمده الله يوم الاربعاء لاربعة بقرين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
(قولي فاعلق الشورى بتلك السادة) اعني ان عمر جعل الخلافة
قبل موته في ستة وهم عثمان وعلي وطاحته والزبير وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة واحدا
يقوم مقامه (قولي فبايعوا من بعده عثمان) بايع عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية رضي الله عنه بعد عمر بثلاثة ايام
ومحله المحل الكريم في ذابرة قريش ومكانه من صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومصاحفته معروف وفتحت على عهده
فتوحات عظيمة ودعي ذا النورين لمكان مصاحفته من رسول

الله صلى الله عليه وسلم (قولي وعظمت في عهده الكـ لافه)
 في عهده اقتنى الصحابة الضياع وشيدت الدور واتخذت الساج
 واتسعت الاحوال ووسع عبد الرحمان بن عوف داره فكان في
 مربوطها مائة فوس وقيم الناس عليه استعمال قرابته وسار اليه
 اهل مصر فحضره وسالوه اسلام مروان بن الحكم بن العاصي كاتبه
 وقر يسه وقد عمروا على كتاب بخطه عن عثمان في شأنهم بما
 يحملهم على الصعب من الامر واكدوا عثمان وابي من اسلامه اليوم
 فتسمنوا جداره وتسوروا داره بعد الحصار وقتلوه والمصحف الكريم
 في حجره وكان قتله يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحى سنة
 خمس وثلاثين من الهجرة (قولي وبايعوا من بعده خير امام)
 بوبع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل عثمان وفخر
 علي بنفسه وقرابته وصهره من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر
 من ان يستوفى بشرح رضي الله عنه (قولي ونازع عند الامر لما استوثقا)
 ونتم على علي اسلامه عثمان ولم يكن اسلم بل بعث اليه بنيه
 وامرهم ان ينصروه وتحلف عن بيعته سعد بن ابي وقاص وعبد
 الرحمن بن عوف واسامة بن زيد وخالف امره طلحة والزبير
 وخرجا الى مكة مع عائشة رضي الله عنها وحملوها على الطلب
 بدم عثمان تحرض الناس (قولي وكان ما قد كان من يوم الجمل)
 قالوا لما خرجت عائشة توجه علي الى البصرة سنة ست وثلاثين
 وقعت بينه وبين اصحاب عائشة وقعة يوم الجمل يوم الخميس
 لعشر خلون من جمادى الاولى من السنة وبرزت عائشة
 على الجمل قد غشيت الدروع حتى استحرق في حزبها القتل
 وعثر الجمل وقتل من اصحاب الجمل ثلاثة عشر الفا ومن
 اصحاب علي خمسة الاف (قولي ثم دعا نفسه معار يه)

قالوا ولما قتل عثمان بعثت ام حبيبة بذت ابني سفيان بن حرب
الى معاوية بن ابي سفيان اخيها بقميص عثمان مخضباً بدمه
وحرصته على طلب ثارہ فدعا الى نفسه من بارض الشام وهم
شوكة جيش المسلمين وكان مسير علي من الكوفة الى لقائه
لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين فعبداً الجسر الى الشام
في تسعين الفا وسار اليه معاوية فكان اللقاء على صفين والمقام بها
مائة يوم وعشرة ايام وقتل بها سبعون الفا من الطائفتين
(قولي و الت الحرب الى ما الت) وانه لما اشرف علي الفتح
وقد طحنت الحرب كثيراً من اعلام الرجال نادى مشيخة
اهل الشام يا معشر العرب الله الله في الحرمات ورفعوا المصاحف
ونادوا كتاب الله بيننا وبينكم فاشار الناس على علي بقبول
ما دعوا اليه واتفقوا على رجلين من الفريقين يحكمان
بما يزيل الفتنة فاختر اهل الشام عمرو بن العاصي داهية
العرب وصاحب ارائها واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري
واتفق الحكماء على خلع معاوية وعلي وحمل عمرو ابا موسى
الاشعري على التقدم ايشاراً له في ظاهر الامر فلما خطب الناس
خلع علياً رضي الله عنه قام عمرو و فاقصر معاوية واختاره
فاضطرب الامر وتمت الحيلة واختل امر علي وخرجت الخوارج
عليه منكراً للتحكيم وسار يوم الكوفة وانصرف معاوية الى دمشق
(قولي وانتدب الاشقي الى ما انتدبها وما بعده) يذكر ان في سنة
اربعين اجتمع بمكة جماعة من الخوارج وتذاكروا امر الناس وما هم
فيه من الحرب والفتنة فتعاهد ثلاثة منهم على احتساب نفوسهم
في اراحة الناس من علي ومعاوية وعمرو بن العاصي وتواعدوا
في ايلة سبع وعشرين من رمضان فانطلق منهم رجل لقبه

البرك الى معاوية فطعنه بخنجر وهو يصلي فاصاب اليته
وانطلق الاخر ويعرف بزاوية فقتل بعد وقاضى مصر واسمه
خارجة لشبهه به وانطلق الاشقي وهو عبد الرحمن ابن ملجم
فاخذ على علي بعض زوايا المسجد وكمن به فلما خرج علي
ضربه ابن ملجم بالسيف على راسه وقبض عليه واحتمل علي الى
منزله فكانت وفاته ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة احدى
واربعين ومضى لسبيله رضي الله عنه سابق مضمار الايمان
والنجدة والهجرة والنصرة والصبر والقرى والقناعة والعلم والاجتهاد
والزهد وقتل ابن ملجم بعد وفاته ثم تولى الحسن الخلافة بعد
ابيه رضي الله عنهما وزحف بأهل العراق الى حرب معاوية
وكان اللقاء بسكن من ارض الانبار فيقتل ان الحسن لما نظر الى
العسكريين وفكر فيما سيكون بينهما من القتل احب السلامة
واختار للناس العافية واثم حقن الدماء وصالح معاوية وسلم الامر
اليه وفيما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا
سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكانت مدته
الى ان خرج عن الامر لمعاوية خمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما

ذكر دولة بني امية بالمشرق رحمهم الله تعالى

اول املاكهم معاوية ————— اثاره في الفضل غير خافيه
قد كتب الوحي على النبي وحاز حقا ليس بالخفي
عجيبة الايام حلما ونبي ————— تهنا الملك ونال ما اشتهى
اعطى الوفود طائلا وبيدا ————— وصم عن اقوالهم واحتملا
وحاز من امواله اوفى نصيب ————— حتى رماه الدهر بالسهم المصيب
وترك العبد الى يزييد ————— بعد الحجاج من اولي التسديد

فقالها بالقسر والتغلب وفاز منها بتصي المطلب
وحاد عن نهج الصواب وعدل فما وفي في امرة ولا عدل
فضجت الحرة من ضرامه وقتل الحسين في ايامه
قصر نظرا عنه اهل الكوفة فاستلحمته الوقعة المعروفة
وسيق اهل البيت مثل الاسرى كانها من نفل اهل كسرى
وعشت بالمبسم الكريـم كف اليزيد البائس الذمـيم
وقطع الدهر به كل امل ولقي الله على شر عمـل
ثم تولاه ابنه فما نـصـ بـحملها لكن رماه وانقبـض
وهو ابوليلي اسمه اسم جده اغضى عن الدنيا لفرط زهده
وحازها مروان فاستقـلا والدهر لا يتركـي حالا كـلا
وهو الذي اوقع يوم المـرج كم من حمى اقرا وكـم من سـرج
ثم مضى من بعده لشانه وكان حنقه على لسانه
ومات والامر ليدبه مرتبـك وصير العهد الى عبد الملك
الملك الذنب الجليل الثـدر الشامخ الملك المطاع الامـر
ابو الملوـى اكلتـه الجـله ومطلع الاقمار والاهـله
عاني حروب ابن الزبير مـده ونال بالاشـدق عمرو وشـده
ونهبكتـه فتنـة ابن الاشعث وكلهم لباسه لم يلبـث
وعصب العراق بالحـجـاج فعاجل السقام بالعـلاج
ثم صفت ايامه بعد كـدر وساءلته بعد احكام التـدر
حتى اتاه يومه الموءـود وقام بالامر ابنه الوليـد
وافتح المغرب موسى ابن نصير في خير ميقات وفي اسعد طير
وكان فتح هذه الجزيرـه لعبده في قصة شهيدـه
حتى اذا اسرع نحو محـده قام سليمان بها من بعـده
اخوه وهو بهيمة من البهـم واية الرحمن في فرط النـم

بالكله من بعده جرى المشل
 حتى اذا ولي فتيدا وقضى
 لاح على الافاق نور القمرين
 فكان من خير ملوك الامم
 وانه اشتاق لقاء الله
 ثم تولى بعده اليزيد
 لا يقبل النصيح ولا الملامه
 ثم تولى بعده هشام
 الحزم والنجدة والصلابة
 وكان ذا بخل شديد شانه
 وكان مشغوفا بحب الخيل
 ثم الوليد بن اليزيد العايش
 لم يخل عن لهو ولا عن طرب
 ولم يراقب حرمة الاسلام
 ثم تولى بعده اليزيد
 سما له فاغتاله عن عجل
 وكان ذا عدل ونسك وورع
 وكان جماعا بخيلا حازما
 ولم يدم الا شهورا وهلك
 ولم تطل مدته ان خلعا
 فلم يطل في الامر حتى وقع
 كابد خطبا مقعدا مقيما
 ورام ضبط الامر وهو مدبر
 وهو اخر رجال الدولة
 مائة رطل شعبه اذا اكل
 وصير الامر الى العدل الرضى
 وعمر الربع ثاني العمرين
 يحو بنور الحق جنح الظلم
 طوبى له من قانت اواه
 وبون ما بينهما بعيده
 ولا يفيق من هوى سلامه
 خير امام اطلعت الشام
 والراى والتدبير والاصابة
 ما اجمل الجود واغلى شانه
 مال اليهن اشد ميلا
 قد نقلت من فعله خبايا
 فما له سواهما من ارب
 حتى رمى المصحف بالسهم
 وكان جزلا رايه سديد
 يزيد وهو ابن الوليد الاول
 لولا مقالات اليهن نزع
 فلقب الناقص وصفا لازما
 والاخ ابراهيم من بعد ملك
 وقام مروان بها واضطلعا
 واتسع الحرق على من رعا
 اذ قتل الامام ابراهيم
 فلم يساعد ما اراد القدر
 في حيلة وعزة وصوله

يبحرن في الحرب فما ان يبرح فلقب احمار فيما صححوا
وخرجت عليه رايات السواد كانها من كل عين وفواد
فشئت امية بدانها واسرع الناس الى ندائها
واستقبل الدهر بوجه كالسح ولقي اكتف بسيف صالح
وعند ما جدل تم الامر وكم عزيز قد اذل الدهر
وصار ربع الملك من اميه اقفر ربعا من ديار ميه
فانظر خطوط الليل والنهار واعجب بحكم الواحد القهار
الشرح (قولي اول املاكهم معاوية) هو معاوية بن ابي سفيان
ابن حرب بن امية بن عبد شمس يلتقي برسول الله صلى الله عليه
وسلم في عبد مناة وله الحمد المسطور والفخر المشهور يكتب
الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم واما حليم
ودهاؤه فامثاله منقولة وهو كسرى العرب واول ملوك الاسلام
(قولي اعطى الوفود طائلا وبدلا) لما افضت اليه الخلافة قدمت
عليه وفود البلاد مهنيين بالخلافة فاجزل عطاياهم وجرت بينه
وبين كثير منهم محاورات في شان علي رضي الله عنه بان في
تحملها حليم حسبما ذكره صاحب العقد وصاحب كتاب الوفود
وتوفي رحمة الله عليه في رجب سنة احدى وستين وله ثمانون
سنة (قولي وترك العهد الى يزيد) هو ولده يزيد بن معاوية
وكان قد عرض على وفود الانصار من العراق وغيرها غرضه في تصيير
العهد اليه فقام الاحنف بن قيس فقال ان الناس امسوا في منكور
زمان قد سلف ومعروف زمان يثنت ويزايد حبيب قريب
فان توله عهدك فعن غير كبر معنى ولا مرض مضى وقد حلت
الدهور وجربت الامور فاعرف من تسند اليه بعهدك ومن

قوله الامر من بعدى فلهذا ولغيره مما هو كثير في موضعه وقعت
 الاشارة بتولي بعد كجاج من اولي التسيديد (قولي عن ضرامته وحاد
 عن نهج الصواب وعدل) قالوا يزيد اول من شرب الخمر جهارا
 من ملوك الامة واتخذ الملاهي واستحل محارم الله (قولي فضجت
 الحرة من ضرامه) قالوا لما ولي يزيد اتفق راي اهل المدينة على
 خلعه واخراج من بها من بني امية وجعلوا امرهم الى عبد الله بن
 حنظلة وجهز يزيد الكيوش اليهم لنظر مسلم بن عقبة المري
 فاحاط بالمدينة فغلب عليها وقتل عبد الله بن حنظلة وانتهبت
 المدينة ثلاثة ايام وعطلت الصلاة في مسجد رسول الله وبلغ عدد
 من قتل من قریش والمهاجرين والانصار ووجوه الناس الثب
 رجل وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة الاف رجل سوى النساء
 والصبيان ولم يبق بعدها بدري من الصحابة (قولي وقتل
 الحسين في ايامه) لما مات معاوية ارسل اهل الكوفة في الحسين
 ابن علي رضي الله عنهما فالحق بمكة ووجه مسلم بن عقيل
 الى الكوفة وخطبه في القدوم فتوجه نحو الكوفة وكتب يزيد
 الى عبد الله بن زياد فخرج من البصرة مسرعا حتى لحق بالكوفة
 وقتل مسلم بن عقيل ورحل الحسين يزيد الكوفة ولا علم عنده
 يوم قتل وهو الثامن من ذي الحجة فلقينته خيل عبد الله بن زياد
 بكر بلاء وكاثرته العساكر فلم يزل يقاتل حتى قتل وقتل معه سبعة
 وثمانون من اهل بيته في يوم عاشوراء واحتمل نساءه اسرى على
 الابل وبعث الى يزيد براسه فبعث به بين يديه ولله در القائل
 فان قتل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
 الم تران الارض اصحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت
 واراح الله عز وجل من يزيد عن كتب لاربعة عشرة خلت من

ربيع الاول سنة اربع بعدها (قولي ثم تولاهما ابنة فما نهض) ترى
يزيد عنده الى ولده معاوية بن يزيد بن معاوية وهو ابن عشرين سنة
فلبث فيها اربعين يوما محتجبا مستخيرا وكان زاحدا منتبضا ثم
خرج فجمع الناس وترك لهم خلافتهم وقضي لا يام (قولي
وحازها مروان فاستقلا) قام بها بعده مروان بن الحكم بن العاصي
ابن امية يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع
وستين وهو ابن اثنين وستين سنة وانحازت قيس عنه الى
الضحاك بن قيس وسار اليه مروان فالتقيا بمرج راهط وهزم
الضحاك وقتل في وقعة شهيرة (قولي وكان حنقه على لسانه)
قالوا كان مروان قد اخذ البيعة لنفسه وليزيد بن خالد بعده
ثم اراد ان يضع عنه بنكاح امه فاخذته بنت هشام بن عتبة
وجرى بينهما كلام فقال له مروان كلاما فحشا من جهتها فدخل
يزيد على امه لا يلامها فيما جنت عليه فقالت والله لا يعيبك
بعدها فوضعت على وجهه وسادة وهو نائم وقعدت عليها حتى
حلك وكانت مدته تسعة اشهر وايام (قولي وصير العهد الى
عبد الملك وما بعده) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابو الملوک صاحب السياسة وخذن الظهور وحزم الخلافة وعنده
ابن الزبير ودعا لنفسه باحجاز وما يواليها في مدة مروان بن الحكم
واستقامت له الخلافة ودخلت في امرة العراق وبعث اليه عبد
الملك بن مروان الحجاج بن يوسف فحاصره مكة ورمى البيت
بالجانيق ودخلها خمس ليال من حصارها وقاتل عبد الله بن الزبير
بازاء البيت حتى قتل رحمه الله ورضي عنه يوم الثلاثاء لاربع
عشرة من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين واصلب الحجاج جثته
واما عمرو بن سعيد بن العاصي فدعا لنفسه بدمشق وقد خلاصها بها

فكر اليها واستنزله عن صلح ثم اغتاله وقتله واما ابن الاشعث
ابن قيس فخلع طاعته وتوجه اليه الحجاج والتقى بدير الجحاجم
ثم كانت الدائرة على ابن الاشعث بعد نيف وثمانين وقعة
تفانى بها الخلق (قولي وعصب العراق بالحجاج) يعني ولاء
العراق لما ساءت طاعة اهلهم فكان من اموره بالعراق ما هو مشهور
وفي مدة عبد الملك افتتح المغرب وهو ما وراء الاسكندرية
وتوفي عبد الملك بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من
شوال سنة ست وثمانين (قولي وقام بالامر ابنه الوليد وما
بعده) هو ابنه وكان ملكا عظيما بعيد الاثر فارس بني امية وهو
الذي افرد موسى بن نصير بولاية افريقية واغراه المغرب الاقصى
واجاز البحر مولاه طارق بن زياد فذل الجبل المنسوب اليه يوم
الخميس خمس خلون من رجب سنة اثنين وتسعين وانتشرت
غارة المسلمين فزحف اليهم لدريق ملك الروم فكانت به الوقعة
على نهر لك من احواز شريش وقتل فيها واستتب فتح الاندلس
وجاز اليها موسى بن نصير والله يحفظ ما افتتحت السيوف منها الى
هذه المدة وكانت وفاة الوليد بن مروان بدير مداد ودفن بدمشق
منتصف جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين (قولي حتى اذا اسرع
نحو مكة وما بعده) تولى بعد الوليد اخوه ابو ايوب سليمان
وكان قائما برسوم الشريعة فارسا فصيحاً صاحب اكل كثير
وتوفي سنة تسع وتسعين رحمه الله (قولي وعمر الربوع ثاني
العمرين) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وعمر بن الخطاب جده
لامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان ثانيه في الزهد والورع وفي اشتياقه الى الله حكاية ذكرها
ابن قتيبة في الامامة وتوفي بدير سمعان من عمل حمص في اخريات

رجب عام احدى ومائة وقره مشهور بها ويغشاه الناس (قولي ثم
 تولى بعده اليزيد) هو اليزيد بن عبد الملك وكان الغالب عليه
 اللبر وماتت زمام نفسه جاريته سلامة وتولى بعده اخوه
 هشام بن عبد الملك وكان ملكا حازما فظا جمع الاموال وعمر
 الارض واصطفى الرجال وكان موثرا للخيل بلغت الحلبة في عهده
 اربعة الاف فرس ثم الوليد بن اليزيد العاشر هذا هو الوليد
 ابن اليزيد الاول بعد عمه وكان صاحب شراب ولهو وبطالة
 ولعب وبلغ من عبثه وانتهى به انه قرا في المصحف واستغفروا
 وخاب كل جبار عنيد فجعل المصحف غرضا لنشابهه واقبل يرميه
 لما توعده به ثم تولى بعده اليزيد هو اليزيد بن الوليد الاول الوالي
 عقب ابيه عبد الملك بطش به امتعاضا للدين فقتله وولي بعده
 وكان خيرا وهو الملقب بالناقص لكونه نقص للجنود من اعطيانهم
 وكانت ولايته خمسة اشهر وليلتين وولي بعده اخوه ابراهيم بن
 الوليد فكانت ايامه كثيرة الهرج (قولي وقام مروان بها واضطلعا)
 هو مروان بن محمد بن الحكم اقبل من الجزيرة فدخل دمشق
 وقتل ابراهيم وصلبه لاربعة اشهر من ولايته وكان مروان شهيا
 مجربا عظيم الدهاء عارفا بالسير والاخبار الا ان لله امرا هو بالغه
 سبحانه (قولي اذ قتل الامام ابراهيم) ليس هو بابراهيم الذي تقدم
 ذكره انما هو الامام الذي دعت اليه دعاة العباسيين وهو ابراهيم
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ظهر عليه وسجنه وبعد
 قتله انهال عليه كتيب الدعوة العباسية ولقي جمع المسودة
 فكانت عليه الهزيمة ومضى الى الموصل فمنعه اهله واطهروا
 شعار السواد فرحل باهله وسائر بني امية وتبعه صالح بن علي
 ابن عبد الله بن عباس فلاحقه بدوصير من ارض مصر فبايته وحجم

عليه ونادى العباسيون يا لشارت ابراهيم فقتل مروان تلك
الليلة ليلة الاحد لثلاث بقيين من ذى الحجّة عام اثنين وثلاثين
ومائة وظهر في خزانته على ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البرد والتعب والتضييب والمخضب وانتهى امر بني امية فسبحان
وارث الدول ومزيل الايام وقاهر الجبابرة لا اله الا هو

ذكر الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى

وكفل الله امور الناس بالخلفاء من بني العباس
اولي المعالي والندى والباس والشرف المحض بلا التباس
فملكوا الارض وحازوا الذكرا واحرزوا المجد ونالوا الفخرا
اول املاكهم السباح هبت بعز نصره الرياح
لكنه كان ثقيلا خطوه منصلت السيف شديد السطوة
ثم تولى بعده المنصور الاسد المسلط اليهصور
فضامت الانبياء والتصور وافتخرت بعصره العصور
العلم والتدبير والشجاعة يبطش بغتا كقيام الساعه
فدوخ الارض وارسى الدوله فلم يكن لضده من صوله
وحج غير مرة من عسره ولم يقتصر في جميع اموره
وخلص الامر بلا منازع لكنها القوس بكف النزاع
وابتزت الايام عنه ملكه ومات وهو بطريق مكره
وصير الامر الى المهدي بحر الندى وقمر الندي
وكان مرهوبا مطاع الامور يلاحظ من مخاطبه عن جمر
شهما شجاعا بطلا اديبا يروى بغيث جوده الجديا
وهو مدوح ابي العتاهيه ايامه مشرقه وزاويه
حتى اذا اقتر منه النـادي قام ابنه بالملك موسى الهادي

فحمل الامر على منهاجهم وصان رسم الملك عن انهاجه
وكان شهما ثابت الفؤاد حديثه متصل التردد
ولم تطل مدته ان ملكا ثم الرشيد بعده قد ملكا
فعظم الخلافة الرشيد فظهر التوفيق والتسديد
وكان بحرا زاهرا في جوده وغرة غراء في وجده
واعلم الناس بشعروخبر يعجب منه الاصمعي ان حضر
واستوزر البرامك الكراما واختصهم لو ان شيئا دامسا
جرت لهم على يديه النكبة لله من ليث سريع الوثبة
وعقد البيعة للاميين واذا دعا الحين اتي في الحين
فولى الامر ابنه الاميين وكان ندبا جوده معين
وقدره في شرف مكين وفضلته منتزع مهيمن
لكنه اخلد للبطال جر عليه ذاسى سوء اكاله
باع العلا بشاذن وكاس وصحبة الشيخ ابي نواس
وغير العنيدة في مامنها واخرج الحية من مكمنها
ولم تطل مدته ان خلعا ولم يقل اذ عثر الدهر لعا
فغدرته فتنه المامون وخاطبته بالخطوب الجون
والت اكال الى اضلامه وقام عبد الله في مقامه
وهو المليك العالم اكلهم ساعده السعد بما يروم
من بعد ما كابد امرعه وفرج الله له من غمه
فقر بالمؤمن ملك الامه بعد اضطراب دائم وغمه
واشرق السعد على الخلافه وانسدل الامن بلا مخافه
وكان حبرا عالما حكيما عدلا تقيا حازما حليما
وثار ابراهيم نجل المومدي وناله قسرا بغير عمد
فأثر العثر واغضى عن ذمه منتبهة شاهدة بكرمه

ومات في غزوته المعلومه كانت بها اعماله مختمه
وقام بالامر اخوه المعتصم عروة عز امت ان تنفصم
ملك مزيز الجار ممنوع الحكمي مومل الرشد كريم المنتمى
كان شجاعا ماضي الحسام ومن ذوي الجرة والاقدام
وهو الذي قد الف الانراكا فنصبوا لقومه الاشراكا
والغيب محجوب عن العيون والامر بين كافه والنون
اباح عمورية بسيفه في خبر يطول شرح كفيه
وعاقه عن غزو قسطنطين ما رابه من خدع الافشين
ثم اتاه حقه بدجله وبابع الناس وشيكا نجله
فولي الواثق بعد ولده فانطلقت في العز والملك يده
احسن باخبار الامام الواثق من ملك مستحسن الطرائق
ينمي الى الكلام في الحقائق لولا ارتباض منه في المضائق
وقام بالامر اخوه جعفر وفضله وجوده لا ينكر
وهو ممدوح ابي عباده ما شئت من فضل ومن مجاده
قد اظهرت دولته الادابا وانتبهت فيها المنى انتهابا
ومات مقتلا براى نجله يابئس ما جاء به من فعله
افتاله مولاة في الليل بغى يالك من انس تقرى عن وغى
هذا بتدبير ابنه المستنصر لم يك في عدوانه مقصّر
ولم يدم في الملك غير اشهر معذب الجفن بطول السهر
وجرع الكاس التي ادارها والمستعين بعده استعارها
واضطربت بالترى بعد حاله وكان مضعوبا قليلا ماله
فشغب الجند عليه وقتل والامر للمعتز من بعد تقل
ولم تطل مدته ان خلعا والده ان اعطى اليسير استرجعا
ثم تولى المهتدي ابن الواثق وكان عفا حسن الطرائق

يوصف بالدين وبالعدل لو فسحت ايامه المدفنه
وراعه اختلف فالقى باليد وبايعوا في الفور للمعتد
وكان ذا باس شديد وندا وراح في نيل المعالي وغدا
وكاد ان يجدد اخلافه وان يكون مشبه اسلافه
ولقي الصفار وهو الباغيه سبحان من اخمد تلك الطاغيه
وغيره من سائر الثوار عاجلهم باختلف والبروار
وحمدت في ملكه المساعي ثم دعاة للحمام الداعي
لما تولى حازها المعتضد وهو الهمام الفاضل المجدد
فاسقط المكوس عن بلاده وصير الامر الى معتزاده
وصار في الانس الى اقصى المدى وعند الصهر على قطر الندى
ثم تولى وتلاه المكتشى فكان في السيرة غير منصف
وقد روى الناس حديث نجله ومثله والده من قبله
ومات عن ست خلت واشهر وصير الامر الى المقتدر
فقام بالامر اخوه المقتدر ودبر الملك بحزم قد شهر
في عهده قد ظهر القرامطه امة سوء في الانام قاسطه
اقتلعوا من المقام الحرام وقتلوا الحجاج ظليما واجتورا
واستوزر اجملة من كتابه وكلهم جاء الردى من بابيه
ومات في بغداد في وقعه سقاه فيها يونس الفطيعه
وبويع القاهر نجل المعتضد فلم يقم الا قليلا وقعد
اخافهم بحمله للحرب به فحذروا منه وخافوا قربيه
وساء في مدته التصريف واختلط المشروف والشريف
وقبض القوم عليه وسمل وقدم الراضي ومن بعد قتل
وكان ذا ظرف وعلم وادب وغلب التركى عليه فاحتجب
وقام بالامر اخوه المتشكي واي مكروه من التركى لقي

من بعدهما استصرى ال حمدان وفر نحوهم وخلى بغداد
 واستامن الانراك لما جهلا ووال بعد امره ان سـ
 وقدموا من بعده المستكفيـ وكان عن تدبيرهم منكفيا
 ثم المطيع وانتضى الديـوان وذهب الاثر والعيـان
 وانصرف الامر عن الايـمـه وغلـب الديلم امر الامـه
 الا الدعاء فوق عود المنبر لكل محجوب عن الامر بري
 من طائع وقادر وقائـم والملـك لله العزيز الدائم
 واضطرب الامر لهذا العـود ولقي الاسلام كل جهـد
 وعث عمرو منهم في زيـد ووالـت الدعوة للعيـد
 والمقتدي من بعد والمستظهر ثم ابنه المسترشد المستشهـر
 وبعده الراشد ثم المتتـفي والدهر في ميثاقه غير وفـي
 والمستضي من قبله المستنجد وناصر قد طال منه الامـد
 ثم ابنه الطاهر والمستصـر له بهذا الصقع امر يذكـر
 تم تـلاه نجله المستعصـم واي عقد دام لا ينقصـم
 وانقضت عن العراق الدولـه واقتعدت اطيـار تلك الصولـه
 ثم ثـوا من بعد ذا بمصـر وملكهم فيها لهذا العـصر
 (قولي اول املاكهم السفاح وما بعده) السفاح هو عبد الله بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول الخلفاء العباسيين ظهرت
 دعائه بخراسان وابدت شعار السواد وصار الامر اليه يوم الاربعاء
 احدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثنتين وثلاثين
 ومائة والمنصور الوالي بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد بن
 علي (قولي اسر للسراج حسوا في ارتغا) هو ابو مسلم الخراساني
 كبير دعاة الخلفاء العباسيين وهو الذي اوقع بجيش مروان ثم لما
 تولى الامر وقعت بينه وبين المنصور الوحشة ولم يزل يصطفيه

يتقدم في النظم هذا
ت

ويخضعه الى ان اوقع به في شعبان سنة ست وثلاثين ومائة
وتوفي ابو جعفر المنصور ر لست خلون من ذي الحجة من سنة
ثمان وخمسين ومائة (قولي وصير الامر الى المهدي) لما مات
المنصور تصير الامر بالعهد الى ابنه المهدي محمد بن المنصور وله اخبار
حسان وامداح ابي الغنايم فيه شهيرة وفيه يقول من قصيدته المعروفة

انت اخلافة منقادة اليه تجر اذياله

فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله
وتوفي لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وولي الامر
من بعده ابنه موسى الهادي ابو جعفر وله في ثبات القلب حديثه
مع الخارجيين وتوفي سنة سبعين ومائة وولي الامر اخوه هارون
الملقب بالرشيد واخباره في المعرفة وفي الشعر واخبار وجوده
وجلالته اخبار شهيرة ووقع بيني وبرمك وزرارة واستاصلهم بسا
هو مشهور وعقد بيعته لولده الامين محمد وكان مائلا الى البطالة
وهو الذي نادى ابا نواس الحسن بن هاني وامداحه فيه مذكورة
(قولي وغير العهدة) يعني انه نكث عهد اخيه المأمون المعتقد
له بعده بما كان داعية كلعه وقتله وكان مهلكه ببغداد بعد
حصار سنة كاملة ونصف سنة وولي بعده اخوه عبد الله المأمون
وكان ملكا عالميا حليما ويذكر ان ارباب الكدثان كانوا يقولون
يموت في ليلة عينوها ملك عظيم وبلي ملك كريم ويسولد
ملك حليم فمات الهادي وولي هارون وولد المأمون فولد
بعد ما كابد امر عمه (قولي وثار ابراهيم نجل المهدي) هو
ابراهيم بن محمد بن المنصور دعا لنفسه ببغداد وقد خرج عنها
المأمون الى بعض حروبه واقام خليفته سنة ثم اظفرت له الله به
في خبر طويل واقفه بين يديه واستشار في امره الحسن بن

سهل فقال يا امير المؤمنين ان قتلته عملت ما عمله الملووك
من قبلك وان عفوت عنه عملت ما لم يعمل ملك غيرك
فعفا عنه وناداه بعد ذلك وتوفي المأمون غازيا ارض الروم
في يوم الخميس اثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة
ومائتين وقام بالامر اخوه المعتصم وهو محمد بن هارون وكان ملكا
كبيرا بعيد الهمة شجاعا الا انه كان اميا وحواول من تالف
الاتراى فبلغ عددهم اربعة الاف وفتح مدينة عمورية سنة ثلاث
وعشرين ومائتين وعزم على غزو صاحب القسطنطينية قسطنطين
فخالفه الافشين التركى فظفر به وعليه ولما هلك المعتصم ولي
بعده ولده هارون الملقب بالواثق وكان حسن السيرة واسع
المعروف (قولي لولا ارتباى منه فى المضائق) اشارة الى القول
بخلق القرمان فى ايامه وولي بعده اخوه جعفر بن المعتصم ابو
الفضل الملقب بالمتوكل وكانت دولته نبهة باللقاب متناهية
لاحتفال ولا بى عبادة البحتري فيه اسداح جليلة ووقع به
التركى بتدبير ابنه المنتصر لثلاث خلون من شوال سنة سبع
واربعين ومائتين ولم تطل مدة ابنه بعده الا ستة اشهر ولا رمة
الفكر والسهر فمات وهي تجر بة الفرس فيمن قتل اياه من الملووك
وولي بعده احمد بن محمد بن المعتصم المستعين وحجبه التركمان
وصية وبغيا ولم تطل مدته ان خلع ثم قتل بعد ذلك وقدم المعتز
ابن جعفر بن المتوكل واسمه الزبير ثم خلع وقتل بعد ستة ايام من
خلعه وولي بعده المهتدي بن الواثق وهو محمد بن هارون
الواثق وكان له سمت وهدي قالوا كاد يدرى الكمال لولا زهد
كان فيه وفسد ما بينه وبين المماليك الاتراى ووال امره الى ان
قتل وبويع بعده المعتمد على الله ابو العباس احمد بن جعفر بن

المتوكل وفي أيامه خرج يعقوب بن الليث الخارجي المعروف
 بالصغار وكان غريب السياسة طائع الجند فحبرت لاجله خطوط
 وتوفي المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين (قولي لما توفي حازها
 المعتضد) هو أبو العباس أحمد بن طلحة بن المتوكل أخيه
 وكان حازما محدودا فتج له على كثير ممن خالفه (قولي وعقد
 الصهر على قطر الندي) هي بنت قمرويه بن أحمد بن طولون
 صاحب مصر واسمها قطر الندي ووقعت في شأن قطر الندي وجلالة
 جهازها ومتاعها لكتاب الخيل رسائل شهيرة وجرت بها الامثال ثم
 لما توفي سنة تسع وثمانين ومائتين بمدينة السلام ولي بعده المكتفي
 بالله أبو محمد علي بن أحمد المعتضد وكان بخيلا سيء السيرة
 وولي بعده أخوه المتتدر بالله جعفر بن أحمد وكان حازما حسن
 التدبير وظهر في أيامه القرامطة الخوارج وتغلبوا على مكة واقتلعوا
 الحجر الأسود وذبحوا به حتى اقتدي منهم بعد سنين ومات
 في وقيعته كانت عليه ليونس الكاظم لما خالف عليه بباب بغداد
 سنة عشرين وثلاثمائة وتولى دفنه العامة (قولي ويبيع القاهرة
 نجل المعتضد) هو محمد بن أحمد وكان حووبا شديدا للبش
 يحمل حربته بيده حذرا من التبرى المماليك المتغلبة الى ان
 عملت عليه الحيلة وسملت عيناه وخلع وولي بعد الراضي أبو
 العباس بن محمد بن المتتدر وكان من اهل التحقيق بالمعارف وغلبيت
 التبرى عليه ومات حتف انفه ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
 وقام بالامر بعده المستفي بالله إبراهيم بن المتتدر وغلبيت عليه التبرى
 فلم يبق بيده شيء من الخلافة فدبر الفرار الى بني حمدان ثم
 استأظفه التبرى الى ان عاد فسموه وخلعوه وعاش بعد الخلع
 اربعا وعشرين سنة وولي المستكفي بالله أبو القاسم وكان من

اهل الطرف ولادب وتغلب الديلم على بغداد فحبس وسدل
وتنادى محبوبا مضيئا عليه الى سنة ثمان ثلاثين وثلاثمائة (قوي
ثم المطيع وانتضى الديوان) بويغ المطيع ابو القاسم الفضل بن جعفر
المقتدر وغاب على الامير ابن بويه الديلمي وتحصل المطيع في
يديه ثم ساء ما بينهما فسمل عينيه وتغلبت الديلمة على امر
معز الدولة احمد بن بويه واخوه ابو علي واخوه عماد الدولة
(قوي من طائع وقادر قائم) حواء ليس فيهم من ينسب اليه
شيء منهم الطائع عبد الكريم بن المطيع ثم خلع ثاني عشر شعبان
سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وجعل بعده احمد بن المعتدر نحو
شهرين وتوفي فجأة فاحمل ذكره ثم ولي القادر بالله الحسن ابن ابي
اسحاق بن المعتدر واستمرت خلافته نيفا واربعين سنة وكان
سخيا فاضلا وتوفي سنة ثنتين وعشرين واربعمائة وخلفه ولده
القائم بامر الله وعظمت الحروب بين الترك والديلم الى هذا
العهد في اخبار يطول ذكرها وصرفت الدعوة الى بني عبيد الله
من الشيعة بمصر اياما يسيرة ثم ثاب الترك وولي المعتدى بامر الله
ابو القاسم بن محمد القائم وولي ابن ابنه المستظهر بالله ابو العباس
وخطبه من المغرب علي بن يوسف بن تاشفين فراجعته يامره
بالمعروف وينهاه عن المنكر في رسالة شهيرة وتوفي سنة احدى
عشرة وخمسمائة وولي بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وعلى
عهده كان ظهور دعوة بني عبد المؤمن بالمغرب وبويغ بعده الراشد
ابن المسترشد ثم خلع وولي المقتني محمد ابن المستظهر وقارب
لاستبداد وقد مات التركي امير اكيوش سنجير واطهر العدل
حكى ذلك ابو النرج الكوزي في مناقب بغداد وتولى بعده
المستجد ابو المظفر بن المقتني احدى عشرة سنة ثم ولي المستضيء

ابنه ابو محمد الحسين بن المستنجد وعلى عهده كانت وفاة العاضد
 اخر ملوك العبيديين في عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة ذكروا
 العماد الاصبهاني وتوفي المستضي يوم السبت غرة ذي القعدة
 سنة خمس وسبعين وخمسمائة وولي بعده الناصر ولده وطالت
 ايامه فبلغت سبعا واربعين سنة غير يوم واحد وتوفي يوم الاثنين
 منسلخ شوال سنة ثنتين وعشرين وستمائة ثم ولي الامر الظاهر
 ولده ابو نصر محمد تسعة اشهر وتولى الامر المستنصر ابنه وهو ابو
 جعفر واسمه المنصور وهو الذي دعا له بالاندلس الامير ابو عبد
 الله بن دود ووصلت اليه من قبله الخلع والراية وغير ذلك
 من طرائف العراق وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة
 سنة اربعين وستمائة وملك بعده المستنعم بالله ابو احمد عبد
 الله بن المستنصر فكانت ايامه خمس عشرة سنة وتسعة اشهر
 وعشرين يوما وتوفي شهيدا الواقعة التي اوقعها به التتر يوم
 السبت منسلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة
 وانقرضت الدولة العباسية من بغداد لهذا العهد وسكنها ملك
 التتر فسبحان من لا يبيد ملكه وساطانه ولا ينقطع فضله
 واحسانه

ذكر ملوك المغرب واولاد بني الاغلب

واستوثق الملك لال الاغلب بعد رجال من بني المهلب
 فاول الاقوام ابراهيم وهو الهمام الملك العظيم
 قلده هارون امر المغرب اي لطيف الحد ماضي المضروب
 فلم يدع في صقعه رئيسا واعمل الحيلة في ادريس
 حتى اذا اودى وتم امده قام ابو العباس بعد ولده

واذا دعاه حينه اجاب — بدعوة لله مستجاب —
 وقام بالامر وشيكا اذا دث — زيادة الله اخوه في الائم —
 بدعوة المامون وابن شكله — ولم يقصر فيه عمن قبله —
 وقام بعده ابو عقسال — ثم ابو العباس كان الوالي —
 وابن ابي العباس ايضا احمد — سيرته في الناس مما تحمد —
 وبعده زيادة الله تلاله — ابو الغرائيق فاكرم بعلاله —
 كلاهما مدته قصيره — لم يعدلا عن نهج حسن السيره —
 ثم ابو اسحاق ابراهيم — اشجى الثلوب جرمة العظيم —
 وكان في سفك الدماء عبره — لا احسن الله لديه ذكره —
 وبعده الابن ابو العباس — وكان في الحرب شديد الباس —
 ثم تولاهما ابنه ابو مضر — ودافع الشيعي لما ان ظهر —
 حتى اذا اعوز المرام — وقعدت عن نصره الائم —
 تخلف الملك له واذنا — وفر عنه عجلا وطعنا —
 ومات بالشرق حثف انفسه — في خبر حدنا هنا عن وصفه —

ذكر ملوك الشيعة من العبيدين بافريقية ومصر

وظهر الشيعي في كتامه — اختار فيهم كونه واعتامه —
 وغرم برايه ومذهب — ووعدهم ملك الورى بسببه —
 وصير الدعوة بعد قصص — الى عبيد الله من مال الوصي —
 وهو الذي لقب بالمهدي — اي همام حازم ابي —
 دهاوة وحله معروف — وعزمه الى العدا مصروف —
 حتى اذا استوثق امر الملك له — جد الى الشيعي حتى جدله —
 وكم له من هم عليه — منها ابتلاه قلعة المهدي —
 ثم اتاه الحين في رقاده — فسلم العهدة والمقادة —

الى ابي القاسم وهو القاسم وهو الامام الاعلى الحازم
 يم بالاسطول قصد جنوه فرزق الفتح عليها عنوه
 ثم بلاله الله بالنكسار ابي يزيد راكب الحمار
 وفي حروبه انقضت ايامه وصريت الى ابنه احكامه
 قام بها المنصور اسماعيل وهو الشجاع الملك الجليل
 تدارى الامر وسد خلله وتبع النكار حتى قتله
 وجاءه ما ليس في نفسه رد فولي الامر ابنه معمد
 وهو معزم ابو تميم حثف العدا ذو النائل العميم
 اغزى الى الغرب فتاه جوهرا كم معقل هد وملك قهرا
 وجلب الماء على اكنايها لو ان حيا سالم المذايا
 ثم رمى به ديار مصر في طالع مقترن بالنصر
 فنال مصر ملكه والشام وشام من برق المنى ما شاما
 ونقل الملك اليها واحتمل وحره لملك بغداد الامل
 وعصب المغرب بالامير البربري يوسف بن زير
 وناله عقبه الرئيس منصور ثم بعده باديس
 ثم المعز وتميم ذو اللسن وبعد يحيى وعلي واخسن
 في خبر متسق كالسلك والملك لله العلي الملك
 وقصدنا وصل الحديث الماضي اذ عارضتنا جملة اعتراض
 حتى اذا اودى بمصر وهلك معد لم يال العزيز ان ملكك
 شد عرى الملك ابنه نزار حتى استقرت بالجميع الدار
 وسلم الدهر له القياد فاصبحت ايامه اعيادا
 وجاءه احكام في الحمام وكل امر فالى تمام
 وبايعوا للحاكم الجبار مسلط السيف على الاعمار
 تخون العقل به اختلال غطى عليه الملك والجلال

وساح يوما في الجبال وهلك ثم ابنه الظاهر من بعد ملك
وهو الذي يدعى ابا الاشبال ما شئت من عدل ومن افضال
ثم ابنه المستنصر المعمر اخبارة معروفة لا تنكسر
سبعين عاما نيفت اعواما ثلاثا واشهرها تمام
ثم تلاثة الامر للمستعالي فصير الامراب لنجل
وحافظ وظافر مستولي تجدهم هذي الدنا وتبلي
وبعدة الفائز ثم العاضد واقفرت من بعده المعاهد
وارهف العزم صلاح الدين فاستوصلت دولتهم في الحين
وانقضت وكل شيء لزوال ويتبع الموت حساب وسؤال
كانوا عيانا فهم اليوم خبر طوبى لمن بمقلته احق نظر
وكان من ايامه على حذر وسمع العبرة يوما فاعتبر
وصرفت دعوتهم للمستنصر واي امر كائن لا ينقض
(قولي واستوسق الملك لال الاغلب) هؤلاء الاغلبة جدهم
وكبيرهم الذي اليه انتسابهم الاغلب بن سالم وسبق قبلهم ولاية
من العرب الاشراف وغيرهم كعقبة بن نافع وموسى بن نصير
وكلشوم بن عاصم وغيره ومن بني المهلب ابن ابي صفرة يزيد
ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب المضروب به المثل بين
اليزيديين وداوود بن يزيد وكان ابراهيم رئيسا شريفا عالما فصيحاً
حسن السيرة والاشارة (قولي واعمل الحيلة في ادريس) هو ادريس
ابن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم وكان الرشيد يغص بمكانه في المغرب فاحتال عليه ابراهيم
في خبر طوبى حتى هلك وولي بعد ابراهيم ابنه ابو العباس وذكروا
انه احدث جورا فانتدب قوم من الصالحين الى وعظه وتذكيره
فلم يقبل منهم فانصرفوا عنه وتوجهوا الى الله في الراحة منه

فمات خمسة ايام مطعوما بعد ان صار كانه عبد اسود لتغير
جماله وولي بعده اخوه زيادة الله وكان ملكا جليلا اديبا ودعا
في امارته للمامون وابراهيم بن المامون بن المهدي وهو المدعو بابن
شكلة ثم توفي يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة خلت من رجب
سنة ثلاث وعشرين ومائتين وولي الامر بعده اخوه ابو عقال وكان
مثله في اخير وغير حوادث كثيرة وتوفي وولي بعده ابنه ابو العباس
ابن محمد بن الاغلب وكان جليلا وتوفي وولي بعده ابن اخيه احمد
ابن ابي العباس وكان حسن الاخلاق رفيقا مجتنبيا للمظالم بنى الماجل
الكبير بباب تونس والمسجد بها وتوفي سنة تسع واربعين ومائتين
وولي بعده اخوه ابو محمد زيادة الله بن محمد بن الاغلب وكان
عاقلا حسن السيرة وكانت ولايته ستة اشهر وولي بعده ابن
اخيه محمد بن احمد بن محمد ويلقب بابي الغرائيق لشغفه
بصيدها وكان غاية في الجود وايامه يضرب بها المثل في اليمن
وتوفي سنة احدى وستين ومائتين وولي الامر بعده اخوه ابو اسحاق
ابراهيم بن احمد وهو الذي نقل القصر الى رقادة وكان في ابتداء
امره حسن السيرة ثم استحال وغلب عليه خلط سوداوي فتغير
واسرف في القتل فقتل اصحابه وكفاته وحجابه وقد قتل ثمانية
اخوة له صبرا بين يديه وقتل بناته ويحكى من قسوته عجائب
اهل الله مضجعه ومات لاثنتي عشرة بقية من ذي القعدة سنة
تسع وثمانين ومائتين وقد اظهر النسك وولي بعده ابنه ابو
العباس عبد الله بن ابراهيم بن احمد على عهد المعتصم فرد المظالم
وتنسك ولبس الصوف الى ان قتل بتدبير ابنه زيادة الله وكان
في سجنه وبادر بقتل من شاركه في دمه واظهر التبري منه
وفي ايام زيادة الله هذا ظهر امر بني عبيد ولقيت جيوشه جيوش

الشيعة فلم تتم له قائمة ففر الى المشرق وترك البلاد وفي فراره
 الى المشرق اخبار طويلة * وفيما يختص بدولة ملوك الشيعة
 من الشرح (قولي) يظهر الشيعي في كتابه وما بعده (الشيعي هو
 الرجل الداعي لامام الشيعة وهو داعي المغرب ابو عبد الله الحسن
 ابن احمد بن محمد بن زكريا وكتابه قوم من سكان الجبال
 بالمغرب اولو باس ونجدة وبسالة تعرف بهم في الحجاز وصحبهم
 وراس فيهم رئاسة دينية وقرر مذهب الشيعة فاتبعوه حتى
 مهد لامامه ملك المغرب (قولي) وصير الدعوة بعد قصص وما
 بعده (هذا عبيد الله الذي دعا اليه قد اختلف الناس في نسبه
 الى علي فالذي اثبتته قال هو عبيد الله بن محمد بن الحسن بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب وكان من رجال الكمال ولما استقامت له الامور
 قتل الشيعي ابا عبد الله الداعي اذ احس بفساده عليه شان من اقام
 دولة من الدول وهو الذي بنى مدينة المهدية وتوفي برقادة ستة اثنين
 وعشرين وثلاثمائة وكنتم ابنه موته سنة كاملة (قولي الى ابي
 القاسم وهو القائم) ابو القاسم هذا هو ابند ولقبه القائم وكان ملكا كبير
 يركب بالمظلة وغزا جنوة فكان الفتح عليه جليلا واغزى فتناه جوهر
 المغرب فعظم اثره ووصل البحر المحيط (قولي ثم بلاه الله بالنكار)
 هو ابو يزيد بن مخلد بن كيداد القائم عليهم في سبيل الحسبة
 وكان يركب الحمار وله اخبار غريبة شقى به العبيديون وكاد
 الامر يؤول اليه وتوفي ابو القاسم في عنقوان فتنته ثلاث عشرة
 خلت من شوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وولي الامر ولده
 ولي عهده ابو الظاهر اسماعيل المنصور وشمر للجهاد النكار حتى
 قتله بعد وقائع كثيرة (قولي قولي الامر ابنه معد) هو المعز ابو

تميم وهو اعظم هؤلاء الملوك قدرا وابعدهم صيتا ومدمحه ابو القاسم
 ابن داني بما هو مشهور من قصائده العالية (قولي اغزى الى الغرب
 فتاه جودرا) اغزى بلاد المغرب فتاه فدوخ الارض على ابايتها وبلغ
 البحر المحيط الغربي (وقولي ثم رمى به ديار مصر) ثم اغزاه ديار
 مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بجميع العساكر وكان من
 جملة حملته الف حمل من المال وما لا يوصف من العدة
 وفي اخريات السنة المذكورة ورد البشير بفتح مصر ثم لما
 اتسق ملكه بمصر غزا الشام ففتحها وانتقل المعز من افريقية
 الى المشرق في سنة احدى وستين وثلاثمائة قالوا ولما اجتاز
 شرفا على صبرة نظر الى قصوره بها وقال سلام عليك سلام من
 لا يراى ابدا وفي الخامس من رمضان سنة اثنين عبر الى القاهرة
 (قولي وعصب المغرب بالامير) لما اعمل المعز الرحلة الى المشرق
 استخلف ابا الفتوح يوسف بن زيري بن منذر الصنهاجي امير
 صنهاجة وفوض الامور اليه فتوارثها عقبه من بعده (قولي
 وقصدنا وصل الحديث الماضي) اي وصل حديث العبيديين
 والرجوع اليه ولما كمل امر المعز اتاه الموت هادم اللذات وقاطع
 الامال فمات بالقاهرة المعزية حسادي عشر ربيع الآخر سنة
 خمس وستين وثلاثمائة وولي بعده ولده نزار العزيز بالله ابو
 منصور ولم ير الناس اياما مثل ايامه فرحا وامنا ثم توفي ببلبيس
 غازيا سنة ثمان وستين وولي بعده ابو علي منصور بن العزيز
 بالله ولقبه الحاكم واستقل بالاسر وكان مضطرب التدبير سفاكا
 للدماء قتل الجملة من قضائه ووزرائه وعساله ذبحا وضاق
 به الناس وفي يوم الاحد ثالث ذي القعدة خرج في طائفة
 من خاصته وامعن في الجبل وامرهم بانتظاره ولما طال الامد طلبوه

ذكر دولة بني امية بالاندلس رحمهم الله تعالى

وحين راع الدهر مال حرب بكل طعن فيهم وضرب
 وانتبه الدهر لهم وانتبهوا تفرقوا واصبحوا ايدي سبا
 وسلمت من فلهم رجال كفتهم السعود ولا جال
 ضاق بهم للقدر الجال فانتقلوا في مغرب وجالوا
 وحلت الفتنة في اندلس فاصبحت فريسة المفترس
 وغمر الهول كقطع الليل بفتنة الفهرى والصهيل
 فاسرع السير اليها وابتدر وكل شيء بقضاء وقدر
 صقر قریش عابد الرحمن باني المعالي لبني مروان
 من اسس الملك بها لولده وقصرت اصداده عن امده
 وحاز كل شيمه كريمه ليث الوغى وفي المحول ديمه
 اي دهاء وعفاف ولسان فانقادت الدنيا اليه بوسن
 جد الى الفهري حتى جدله ونال حد السيف ما قد حد له
 ثم غزا فزال عزا وظفر وعز في حالي مقام وسفر
 والدهر لا يبقى امرءا ولا يذر ان كان عينا فهو اليوم اثر
 حتى اذا حل به الحكماء قام ابنه من بعده هشام
 هو الرضى العدل في احكامه تشي التواريخ على ايامه
 في الله كان جوده وباسه واكمله بالشرع او لباسه
 وعدله بين الرعايا قائم وعزه متصل ودائمه
 ولقي الله على خير عمل صدته كف الدهر عن كل امل
 حتى اذا الدهر عليه احتكما قام ابنه بها المسمى حكما
 وكان جبارا شديد الباس فانتكثت طاعته في الناس
 واستشعر النفرة عنه فانقبض مستوحشا كالليث اقصى وربض

حتى اذا فرصته لاحث نهض فافحش الوقعة في اهل الرض
 لم يرع من الـ بها وذمـ اذ كان جبارا بعيد الهمـ
 وعند ما لذت له ايامـ دعاه فانقاد له حمامـ
 لم تغن عنه نفسه الابيـ اذ انشبت اظفارها المنيـ
 وعابد الرحمان من بعد ولي اي نصير للعلي وولي
 ما شئت من مجد وحسن سيرة ومن خلال برة اثيرـ
 فنبهت في عهده الاتـاب وخط عن وجه العلى الثـاب
 وظهر الولاة واخـدام ورسخت في النعمة الاقدام
 وساعد السعد واغضى الدهر وخلص السر له واجهـر
 ثم انتضى الامر وتم الامـد وقام بالامر ابنه محمـد
 وعظمت في ملكه الاثار وانتشرت في مهده الثـوار
 فيه طغى امر ابن حفصون عمر ومن سواه كان ادهى وامـر
 والمندرا ابنه اتى من بعده كالسيف سل نصله من غمده
 فنازل المارق حتى حصـره لولا حمام في المقام ابتـدرة
 فانفرج اكصر عن المحـصور حين ذاك الاسد الهـصور
 ثم تلاه الاخ عبد اللـه فبلغ القهر به التـهـاه
 لم يبق في يديه الا الكـضرة وامسك الله عليه امـره
 واستلـم العزم فعز وظهرـ وواصل الجـد وباكـزم اشتهـر
 وكابد الفتون حتى سدـها وقارع الـهـوال حتى ردهـا
 وقام بالامر الكفـيد الناصـر والناس محصور بها وحاصـر
 فاقبل السعد وجاء النصـر واشرق الافق وضئـ القـصر
 وعادت الايام في شـباب واصبح العدو في تـباب
 سطا واعطى وتعاطى ورفـا وكما اقدرة الله كـفـا
 قتاد من خالف فيها انقـصا وحارب الكفار دايـا وعـزا

ووقع الروم به في الخندق فانتقلب الملك بسعي الخندق
 واتصلت من بعد ذا فتوح تغدو عليه الدهر او تروح
 واغتنموا السلم لهذا الخين ووصلت ارسال قسطنطين
 وساعد السعد فعاد واشتفى ثم بنى الزعماء فيما قد بنى
 حتى اذا ما كملت ايامهم سبحان من لا ينقضي دوامهم
 ضم الامور الحكم المنتصر وهو الذي عليه لا تنحصر
 كان حليما عالما خبيراً وبالحروب احكم التدبيراً
 قد اقتنى خزائن العلوم وحض اهلها على التسودم
 واختلعت ايامه المنهدة وبهرت اثاره المخلصة
 وخاطبت سدنه الملوك وانتظمت بحمده السلوك
 حتى اذا حل به الحسام بويع من بعد ابنه هشام
 هذا هو المريد المحجوب وسفرت من بعده الخطوب
 حبه منصور وال عامر فليس بالذاهي ولا بالامر
 وخبر المنصور اخطى خبر وعبرة بانث الى المعبر
 الحزم والنجدة والكثاير والبطش والهمة والايباء
 لم يبق في الدولة رسماً لسواه وصار في تبديلها طوع وسواه
 وصرف العزم الى غزو العدا وراح منصور اللواء وغدا
 وكاد دين الكفر ان يلتقى الردى وينجلي الليل بانوار الهدى
 لكن اتاه ما اتى من قبله وقطعت ايدي المنون حبله
 وابناه من بعد اقاما الرسما واكلا التراث اكلا لهما
 ثم محى اختلافه الخلفى فلم يكن من بعده انتلاف
 فغلب الامر المسمى المهدي واصبح الدين به في جهدي
 قام يزيل الزعم عن هشام ممتعضا لحرمة الامام
 وان تجرد هذا الامر والى ودل يعود الشيخ ظفلا كلاً

فانفق الاموال والذخيرة واقفر الخلافة الكبيـــــرة
حتى اذا استقل فيها وحكم نعى الى الناس هشام بن الحكم
وقال في المحجوب انه ملك فخلص الامر له لما ملك
ولم يكن مات ولكن غيبا ويجعل الله لكل سبيـــــا
وخاف من سطوته المغاربة فاصبحت لائمه محاربـــــه
وقدموا عليهم سليمان من بعد ما اعطوه صفو الايمان
فانتهبوا البسيطة انتهابا وصيروا الخلق بها اسلابا
واستجدوا من الفرنج جمعا ابلوه منهم طاعة وسمعـــــا
واستسلم المهدي بعد وانخلع ولم يزل مستترا حتى طلع
وبعد ذا اوقع فيهم وقعـــــه فجدلت ابطالهم في بقعـــــه
واتبع القوم ليردى من بقي فجالدته ببقاء الرميـــــق
فهزموا من بعد صبر جمعـــــه ورزقوا النصر عليه دفعـــــه
ثم سليمان الى الملك رجع نبهه الدهر وقد كان حجع
وكان شاعرا ومن اهل اللسن وقبض الله له ابا الحسن
وهو ابن حمود اتى من سبتـــــه وسبب العز له قد بتـــــه
صال عليه طالبا دم هشام وقلبا نيم عن النار ونـــــام
فجدل الابن وثنى بالاب بيده مبينا للسببـــــب
واستوثق الامر قليلا وانتظم وانتصر الدهر به ممن ظلم
واغلظ الاحكام في بربرـــــه وغلب الناس على سبيـــــره
واقتاله الصقلب في حمامـــــه فجزوه الصرغ من حمامـــــه
وقام بالامر اخوه القاسم فوضحت بملكه المراسم
ثم انبرى يحيى اليه بالطلب فاسلم الامر وشيكا وانقلب
حتى اذا يحيى مضى علانيـــــه تامر القاسم فيها ثانيـــــه
والمرتضي بويع في شرق الوطن ثم بدا من غدره ما قد بطن

اسلمه في الملتقى الممالك ففغرت افواهما الممالك
وبايعوا في المحصرة المستظاهرة ما استكمل التقديم حتى اخرا
وبايعوا من بعد للمستكفي خلافة قد قذعت بخلف
ثم اتى هشام المعتد والخطب في افاقها يشتد
فخان هذا الشيخ بعد الجدد والتقدير المحتوم لا يـرد
ثم انتضى القوم وتم العد فلم يكن امر لهم من بعد
(قولي وحين راع الدهر مال حرب وما بعده) اشارة الى ما كان
من انقراض دولة بني امية بالمشرق وانتقال من افلت منهم الى
المغرب ومنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام وهو صقر بني
امية وكانت امه بربرية اسمها راح نصرية فلما فرحق باخواله
من نفرة وكتب الى من بالاندلس من اشياهم ثم حقق وملك
الاندلس فاقام بها ملكا كبيرا له ولعقبه وتوفي خمس بشرين
من ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعين ومائة وولي بعده ابنه هشام
وكان ملكا جليلا صالحا متشفا وغزا وفتح الكثير ولم تطل ايامه
فهلك في صفر سنة ثمانين ومائة (قولي قام ابنه بها المسمى حكما)
حكم هذا هو الملقب بالرضى ولي بعد ابيه وثار عليه اهل
الربض القبلي من قرطبة لامور انكروها وكثروا وكادوا ياتون عليه
فاظفروا الله بهم ووضع السيف فيهم ثلاثة ايام وتوفي لاربعة
بشرين من ذي الحجة سنة ست ومائتين وولي الامر بعده
ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس ونوه
اللقاب واستكثر الوزراء ثم توفي في ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين
ومائتين وولي بعده ولده محمد وكان ملكا كبيرا يشبه لعبد الملك
ابن مروان وكان اية في تحقيق الحساب واخذ بحظ من الشعر
والكتابة وتوفي في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وولي

ابنه المنذر وكان شهيدا حازما ومات محاصرا لابن حفصون
(قولي ثم تلاه الاخ عبد الله) يعنى اخ المنذر عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن وكان غنا فاضلا وفي ايام تنادى الفتنة وضويقت عليه
الحضرة واشتد عليه كلب ابن حفصون فشمر وبرز بمن معه ففتح
الله عليه واستوسقت له الطاعة وابن حفصون المشار اليه
عمر بن حفصون وكان ابوه من مسالمة اهل الذمة وكان شجاعا
ثائرا اشتهر وضم الشرار الى نفسه وملك مدينة بيشتر واتقادت
اليه الكهات وتمادى الامر فيه وفي عقبه ازيد من سبعين سنة
شقيت به الروانية ما شاء الله ولما توفي عبد الله تولى الامر
حفيدة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله وكانت
الارض تضطرم نارا وشقا فاحمد نيرانها وسكن زلزالها وسمي
بامير المؤمنين (قولي واوقع الروم به في الكندق) اوقع به
الروم وقبعة الكندق بعد ظهور كبير له عليهم فغل مصافي
المسلمين يومئذ واقصر بعد ذلك واغرى قواده ففتح الله عليهم
فتوحات كثيرة ووردت على بابه رسل صاحب القسطنطينية
وغيره وطال عمرة فبنى مدينة الزهراء وله الاثر في مسجد قرطبة
وجسرها وغير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة خمس
وثلاثمائة وكانت مدته خمسين سنة وولي الامر بعده ابنه الحكم
ابن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله ابو العاص ولي الملك
ابن خمسين سنة وبلغ من تناهي الجلالة وحسن السيرة وبراعة
العلم وتخليد الاثار ما لم يبلغه احد من قومه ثم توفي سنة
ست وستين وثلاثمائة وبويع ولده هشام المؤيد وهو ابن اثنتي
عشرة سنة وعليه انشئت عصا الامة عقد له البيعة ابو عامر
محمد بن ابي عامر وجرت عليه حجابته وحجابه ولديه من بعده

الى ان مضى لسبيله ولم تتحقق وفاته (قولي حجه منصور العامر
 وما بعده) هو محمد بن ابي عامر المعافري الملقب بالمنصور
 صاحب السياسة الشهيرة والغزوات العظيمة التي دوح بها
 البلاد وراع الاقطار وبنى المدن ذكرانه انصرف من غزوة سمرة
 بتسعة عشر الف راس من السبي ولما توفي ولي الحجابة بعده
 ولده المظفر عبد الملك واقتفى سيرة ابيه في الجهاد والفتوحات
 العظيمة وتوفي منصورا من غزوته شانجه بن غرسيه ملك
 جليقية في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتولى امره اخوه عبد
 الرحمن بن محمد بن ابي عامر الملقب بشنجل ثم قتل لما وثب
 ابن مبد الكبار بالخلافة وانتقضت الدولة العامرية وانتقضت
 بانقضائها دولة الجماعة (قولي ثم محى الخلافة الخلف وما بعده)
 هذا المتوثن الملقب بالمهدي هو محمد بن هشام بن عبد الكبار
 ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله وكان مقداما جسورا ولما توفي
 عبد الملك ابن ابي عامر وخرج اخوه عبد الرحمن الى غزاته
 وخلا البلد من الكند ملك القصر واخذ بيعة الناس لنفسه
 وبلغ الخبر ابن ابي عامر فقتل طائفا ان الريح تنشا له فقتل لما
 خذله الناس ولما استوسق الملك المهدي اظهر جنازة ادمى انها
 جنازة هشام وخالف امره عسكر البربر ونافروه وبايعوا سليمان بن
 الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واستعان بالجلالقة وقصد
 قرطبة فنارلها ولم يطق المهدي مدافعتهم فاتقاه بالانخلاع واخفى
 نفسه الى ان لحق بطليطلة واستجاش ايضا جمع الروم وزحف
 الى قرطبة فكان له الظهور على سليمان وجمع البربر وازعجهم
 عندها فانتدبوا الى احواز الحضرة وخيموا بوادي ياروا يرومون الجواز
 الى بلادهم وتبعهم عقب الظهور عليهم المهدي وناجزهم الحروب

فاستماتوا واستنصروا في حربهم فنصرهم الله عليه وهزموه اقمح
 هزيمة وتبعوه الى قرطبة وحاصروه واخذت حاله واعملت
 عليه الحيلة فقتل وخرج هشام المؤيد للناس فلم يستقم الامر
 واستولى سليمان بن الحكم امير البربر على الخضراء (قولي وقبض
 الله له ابا الحسن) هو علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن
 علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب يقال ان هشام المحجوب لما شعر
 بالهلاك خاطب ابن حمود بسببته يستنصره ويقلده دمه
 والطلب بثاره وينضي اليه بعهده فتحرى ستة خمس واربعمائة
 وبرز اليه سليمان بن الحكم فانهزم سليمان وتقبض عليه وعلى
 اخيه وابيه وسيتوا الى علي بن حمود فضرب اتناقهم بيده وفاء
 لهشام وتمت البيعة لعلي بن حمود وكان فظا غليظا شديدا واغتالته
 صبية من ممالك الصقالبة في اكمات فقتلوه غرة ذي القعدة سنة
 ثمان واربعمائة وتولى امره من بعده اخوه القاسم ثم نازعه
 يحيى بن علي بن حمود وفر من قرطبة وتملكها وتداولها منهم
 طائفة كبيرة (قولي والمرضى بويغ في شرق الوطن) اجتمع
 الموالي العامريون بشرق الاندلس على مبايعة عبد الرحمن بن محمد
 الملقب بالمرتضى وتحركوا به فثاروا غرناطة وبها امير الصداحة
 وناجزهم الحرب فهزمهم وقتل الخليفة المرتضى في خبر طويل
 ولما احيا الناس نزاع بني حمود بقرطبة بايعوا من بقايا المروانية
 ابا المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار وكان ذكيا
 اديبا بارعا ولم يكن الا ان تقم عليه العامة ايواء طائفة من البربر
 فوثبوا به ولم يشعر الا وقد وجددم من فوق حيطان قصره فقتل
 وبويغ ابن عمه المستكفي وهو محمد بن عبد الرحمن الناصر فلم

يضطلع بالامر واخذ الى الراحة فضعف امره واتفق الملا على خلعه
فخرج على وجهه منتشرا فهلك بحصن اقليش وكانت دولته
سبعة عشر شهرا (قوي ثم اتى هشام المعتد وما بعده) هو هشام
ابن محمد بن ولد الناصر كان مقيما بحصن البنت لجأ الى اميره
منذ مهلك اخيه المرتضى ببيع له بقرطبة سنة عشرين
واربع مائة واستدعى من حيث ذكر وتقلد الامر في سن الشيخوخة
وقعد على سرير الملك في خبر اورده ابو مروان بن حيان مورد
الظن وقال فيه فشغل بجرح يمناه وبكس يسراه ثم اجتمع
الملا على خلعه ثم اخرج الى حصن ابي الشرف وذهلوا عن الاشهاد
عليه باخلع الى اليوم وانتهى الى هذا احد امر بني مروان بالاندلس
والبقاء لله وحده

ذكر ملوك الطوائف بعد انقراض الخلفاء

حتى اذا سلك الخلافة انتشر وذعب العين جميعا ولا تـ
قام بكل بقعة مليـك وصاح فوق كل غصن ديكـ
وكثر العادي بها والكائف واقتسمت افطارها الطوائف
وطمحت للفتنة الرقاب وكثرت في قومها الالـ
فصبطت قرطبة الكماـه وخصت ابن جهور بالطاعـ
ثم ابنه ابو الوليد بعـده مخولا تاييده وسعـده
وقام في حمص بنو عبـاد وفضلهم مثل الصباح البادي
ثانيهم عباد ثم المعتمـد وهو الذي في النظم والشرحـ
وفي مجال اكيل كان يعـرف واجود من بحر يديه يغـرف
ومات في اغصان لما غـربـا من بعد خلع واعتقال وسـا
ثم بنو حمود ايضا ملـكوا ذلت لهم طرق العلى فسلكوا

فكان في قرطبة منهم علي ثم اخوه القاسم الامرولي
وابن اخيه بعد وهو يحيى تملك الامر وحاز العليا
وعاد القاسم ايضا ثانيه ثم يحيى بعده علانيه
فاصبحا سجلين فوق سانيه والدهر لا يوتى امرؤا امانيه
وبعد ادريس ثم الحسن وبعد العالي الذي قد سجنوا
وبعد المهدي والموفق ما بقي الامر لهم ولا بقيوا
وماخر الادارس المستعلي وكان من بعد ابيه قد ولي
تملكوا مريه وقرطبه وسبته في دولة مضطربه
ومنذر الثغر الشير الجود ثم تلى من بعده ابن هود
وكان من اعقاب الامير محمد بن يوسف الاخير
وكان باسلا شديد الباس وبيع المستنصر العباسي
ثم ابنه الواثق نال عهده ثم تولى عن قريب بعده
وفي بطليس ثوى ابن لافطس وكان من مفاخر الاندلس
ثم ابنه المطغر الرئيس وحل في غرناطة باديس
من بعد ما قام بها حبوس وانتبخت بسيفه النفوس
وقام عبد الله بعد جده وكان في الفضل نسيج وحده
وثار بالجو فبنو ذي النون من ناصر منهم ومن مامون
وقام بالمريه النجيب نجل ابن معن اصله تميم
من بعد ما اودى زهير وهلك صانع مولاه عليها وملك
ومعشر بالشرق ايضا غلبوا وكان منهم عرب وصقلب
فكان في تدمير مال طامر وجارهم سليل مال عامر
تأملت دولته بشاطبه وغيرها جاءت اليه خاطبه
وابن رزين قائم بالسبله اغتتم الجميع تلك المهله
تملكوا النخوة فيها مده وكانت الصقلاب ايضا عده

ربّتهم دولة مال عامر ذات الجلال والكمال الباهر
 فضبطوا قواعدا عظيمة لم تنحيفهم بها هزيمة
 خيران منهم وزهير وليب ومنهم مجاهد حبر لبيب
 ومنهم مظفر وصاحب كلاهما قد وضحت مذهبهم
 والدين في اثنا هذا ينتهب والروم تستصفي النفوس والذهب
 اذ صادفت كلمة مفترقه وملة بما دهاها شرقه
 وحكم الفتن فصار الحكم له وذهبت من اجل ذا طليطله
 وخامر العدو بعد الطمع والت احوال الى ما تسمع
 (قولي حتى اذا سلك الخلافة انتروما بعده) لما تبدد شمل
 الجماعة كان كل ملك لما بيده فضبط اشراف العمالات ازمة
 امورهم وركبوا ظهور غرورهم وتنافسوا في انتحال الالقاب
 السلطانية فاتوا من ذلك بكل شيعة (قولي فضبطت قرطبة
 الجماعة) اجتمع الناس بعد خلع هشام المعتدل على تقديم ابي الحزم
 جهور لتوفر خصاله واعطوا القوس بارئها فحمل امورهم على
 السياسة ومسالمة من يجاوره من الملوك وتوفي ابو الحزم سادس
 محرم سنة خمس وثلاثين واربع مائة وولي مكانه ابو الوليد ابنة
 فافتنى سنن ابيه ثم لما ادركه الهرم واصابته الزمانة استتاب
 ولده عبد الملك فاشتغل باللهو وطمع ابن ذي النون في قرطبة
 وتحرك اليها فاستصرخ بنو جهور جارهم ابن عباد امير شبيلية
 فوجه اليهم مددا من جيشه لنظرو زيرة فدخلها وحمادها من
 ابن ذي النون فلما انصرف عنها ثار العباديون بعبد الملك
 ابن جهور واستولى على المدينة في سنة اثنين وسبعين واربع مائة
 (قولي وقام في حصن بنو عباد) بيت بنى عباد بالاندلس نبه
 واول من راس منهم رئاسة السيف القاضي ابو القاسم محمد بن

عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد وكان رجل العرب
 قاطبة له الاشارة والصيت ولما انقرضت الدولة اسند اليه اهل
 قطرة النظر والتسديد فاستبد بالامر ولما توفي سنة ثلاث وثلاثين
 وخمسمائة قام بالامر ابو عمر عباد وكان ولده المعتضد بالله وهو
 ابعد ثوار لاندلس صيتا واشدهم باسا وانجهم اثرا جمع خزانة
 مملوكة برؤوس الملوك البائدين بسيفه وكانت وفاته سنة احدى
 وستين وخمسمائة وولي بعده ولده محمد المعتضد على الله وكان
 عليه انقراض امرهم (قولي ثم بنو حمود ايضا ملكوا) قد تقدم القول
 في اوليتهم عند ذكر علي بن حمود اولا (قولي ومنذر الشعر الشهير
 الجود) هو منذر بن يحيى بن حصين لاميير بالغفر المتغلب
 بسر قسطة وكان كريما وهابا للقصاد مكرما للوافدين متوغلا في مسالة
 العدو فمضى لسبيله وثغرة لا ثغرة فيه وابن هود المذكور هو
 سليمان بن هود الجذامي وله ولعقبه اخبار شيرة الى انقراض
 امرهم على يد عبد الملك بن احمد بن سليمان (قولي وكان من
 اعقابهم الامير) نجم على حين فترة منهم بالحوار مرسية لاميير ابو
 عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي وملك بها لاندلس
 وقام بدعوة العباسيين وعليه كان قيام دولة بني نصر (قولي
 وفي بطليوس ثوى ابن الافطس) ذو الحجاب المنصور ابو بكر
 محمد بن عبد الله بن مسلمة المدعو بالافطس اصلهم من تجيب
 وكان اديبا جليلا من تاليفه الكتاب المظفري المسمى بالتذكرة
 في خمسين مجلدا وقال ابن حيان كان عبد الله ابو رجلا من مكناسة
 خدم سابور الفتي ببطليوس وتغلب عليه ثم ورث ملكه ثم
 اورثه المظفر ابا بكر محمدا ثم انتهى الى عمر ابنه وكان من هلاكه
 ولده صبرا عندما تغلب البتونيون على رؤساء الطوائف ما هو

معروف (قولي وحل في غزاة باديس) هو باديس بن حبوس
 ابن ماكس بن زيري بن مناد ملك عمه الحاجب المنصور
 زيري بن مناد كورة البيرة وما جاورها نحو سبع سنين ووقع
 في عمل البيرة الواقعة الشنيعة ثم رحل عن لاندلس الى بلاده
 عام عشرين واربعمائة واستخلف ابن اخيه حبوس بن ماكس
 فاستبد بها الى ان مات وولي بعده ولده باديس المتقدم
 الذكر فصحح ملكه واشتهرت سطوته ودهاؤه وتصير الامر الى
 حفيده عبد الله بن بلكين بن باديس وخلعه امير لمستونة سنة
 ثلاث وثمانين واربعمائة وغربه الى اغصات (قولي وثار
 باجوف بنو ذي النون) ابن ذي النون المشار اليه اول من
 ثار بطليطة وهو الحاجب الطاهر اسماعيل بن عبد الرحمن
 الملقب بناصر الدولة ثم عهد الى ابنه يحيى الملقب بالمأمون
 ذي المجدين ثم ملك بعده ايضا حفيده يحيى الملقب بالطاهر
 وخلعه اذفوش بن فونش بن فرونتك وحصل بسببه على ملك
 طليطة في خبر طويل (قولي وقام بالمرية النجيب) يعني ذا
 الوزارتين ابا الاحوص معن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
 الرحمن ابن صمادج وكان رجل الثغر رايا ودهاء ولسنا وعارضة وولي
 المريد بعد زهير الصقلي وقد خلفه عليها فامتنع عنه بها ثم تصير الامر
 بعده الى ابنه ابي يحيى محمد ومات في زمان حصار البتونيين
 اياه وفر ابنه الملقب بحسام الدولة الى العدو الشرقية فاستقر
 بها في جملته (قولي فكان في تدمير آل طاهر) لبني طاهر بمروسة
 الرئاسة وزعيم بيتهم ذو الوزارتين صاحب المظالم ابو عبد الرحمن
 ومردته في البقاء الى ان اسر عند التغلب على بلنسية رحمه الله وجارهم
 المشار اليه هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن منصور محمد بن

ونصر الدين ابن تاشفين بمن لديه من حملة الدين
وبهرت ماثارة المشكورة ووقع الزلاقة المشهورة
يالك من يوم على الكفر عصيب فاز له الاسلام بالسهم المصيب
وخلع الملوك بالاندلس وكان ديانا ونور المجلس
مكرما للفقهاء اجله موفيا فيهم حقوق الملوك
حتى اذا يوسف ولي وقضى قام علي نجله النذب الرضى
وكان خيرا حميد السيرة متصفا بالشيم الاثيرة
وجاهد العدو من بعد ابيه بنفسه وبينه وذويه
ثم رماه الله بالمهدي مزاحما بالمنكب القوي
ولم يقصر في الدفاع جهده كم عدد افنى وكم من عده
مستظها بعزة وشده لم تغن شيئا في تمام المده
ومات حتف انفه ابو احسن وكل قول منه او فعل حسن
ثم تولى الامر تاشفين وعنده شجاعة ودين
وكان في اندلس اميرا قد احسن الترتيب والتدبير
كان لهذا الحادث استقدامه لما استفاض عندهم اقدامه
فاختلفت عند النكوس الحال واوبقته للردى اوحال
فقام بالامر وقاسى الحربا طعنا على طول المدى وضربا
وال امره الى الحصار من غير اعوان ولا انصار
متخذاه وهران دار منعاه مستندا فيها لاي بقعه
واقنحم الهول الى منجاته وقد ابى المقدار من افلاته
فخر من مهوى بعيد ليلا ولم ينل مما اراد نيلا
وانقرضت من بعده لمتونه وكل عزفالمات دونه
(قولي واطلعت ببغرب لمتونه) اشارة الى دولة الممتونيين الصحراويين
وانهم خرجوا من الصحراء في ثلاثين الف جمل مسرج ففتحو

سجلاسة سنة ستين واربعمائة وكانت دولتهم منذ ملكوا
المغرب كله في سنة ستين واربعمائة الى سنة اربعين
وخمسمائة وجرت بينهم وبين ملوك زناتة حروب اجلت عن
ظهورهم على البلاد وكان الذي جمع امرهم وقرر عقائد الاسلام لديهم
عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد امرهم ليحيى بن عمر بن ابراهيم
المدعو بامير الحق ثم الى اخيه ابي بكر ثم الى يوسف بن تاشفين
فملا ملكهم المغرب والاندلس (قولي حتى اذا افضى الى فساد)
اشارة الى اختلال سيرة من تقدم ذكره من امراء الطوائف بالاندلس
واذعانهم الى طاغية الروم وتاديتهم الضرائب له واستعانة بعضهم
على بعض به حتى استخلص الكثير من بلاد الاندلس واموالها
(قولي شمر فيهم حسبة وانتدبا) اشارة الى ما كان من اجازة
الامير ابي القاسم بن عباد المعتمد الى المغرب متطارحا على
الامير يوسف بن تاشفين في نصرة الاسلام وقد ساء ما بينه وبين
الطاغية ونازل بلاده وتجنى عليه فقصد امير لمتونة واعانه بالاساطيل
وخرج له عن الخضراء وكان ما هو معلوم (قولي ووقع الزلافة
المشهوره) لما شاع الخبر بقدم يوسف بن تاشفين شرع الطاغية
ملك الفصاري في الاحتشاد واجاز ملك المرابطين البحر في
جيش الاسلام والتف عليهم جيش الاندلس وكان اجتماع
المسلمين باخوانهم بظاهر بطليوس وجد اذفونش في الحشد برتسة
وجليقية واقليم قشتالة وبمم بطليوس وكان اللقاء بمخص الزلافة
من احوازها يوم الجمعة الثالث عشر من رجب عام تسعة وسبعين
واربعمائة وهزم الله الكفار بعد الزوال من اليوم المذكور بعد
ان علا باسهم جيش الاندلس مع ابن عباد وثنت الروم الاعداء
وركب السيف اكثافهم فهلك منهم ما لا يحصى عدده الا الله

محمدي الانفاس سبحانه (قولي وخلع الملوك بالاندلس) ولما فرغ
 يوسف بن تاشفين من ارغام الروم وظهر عليهم كره على رؤساء الاندلس
 فانزل عبد الله بن بلكين بن باديس من مدينة غرناطة ثم ثنى بابن عباد
 وافتتح المرية وقبض على ابن الافطس صاحب بطليوس وتملك
 ملك المستعين بسر قسطة وما اليها ماخر الامر (قولي حتى اذا يوسف
 ولي وقضى وما بعده) توفي الامير يوسف بن تاشفين مستهمل محرم
 ستة خمسمائة وافضى امره بالعهد الى ولده علي وكان ملكا اصيل الراي
 راسخ اركان الحكم سامي عند السلطان وفي زمانه كان ريعان دولتهم
 وانتالت في مدته فتوحات وهزائم على العدو (قولي ثم رماه الله
 بالمهدي) نغني به القائم بدعوة الموحدين حسبما ياتي في موضعه
 من دولتهم وجرت بينه وبين المهدي حروب شهيرة وخطوب مبيرة
 واعتل رحمه الله وعظم الارجاف واستولى المهدي على بلاد درعة
 وناسجذلت وغيرهما وتوفي عام سبعة وثلاثين وخمسمائة وعهد
 ان يقبر بين قبور المسلمين (قولي ثم تولى الامر تاشفين) هو ولده
 الامير بغرناطة المستخلف على الاندلس وكان قد استقدمه الى
 مدافعة اصحاب المهدي فلم ينجح امره بخلاف ما عوده الله
 في الاندلس لما قضاه من الادبار على دولتهم فولي الامر بعد
 ابيه وصابر ثوار تلك الدولة المقبلة الى ان مجا منهزما الى وهران
 في شعبان من عام تسعة وثلاثين وخمسمائة ونازلته جيوش
 الموحدين فلما راي ما لا يطيقه ودع جملته وخسرج ليلا واجسم
 فرسا عنيقا كان له في اوعار طريقه فتردى به في بعض الاحادير
 فوجد ميتا صبيحة الليلة المذكورة وصلب على جذع واستنزل
 من بقي في الحصن من اعيان قبيله على حكم عدوهم فاستاصلهم
 القتل رحمهم الله تعالى

ذكر ملوك الموحدين بالمغرب والاندلس رحمهم الله

ونجم المهدي وهو الداهية فاصبحت تلك المباني واهية
 لم يال فيها ان دعا لنفسه وكان في الحزم فريد جنسه
 وعنده سياسة وعلو جرة وكرم وحلم
 ووافقت ايامه في الناس لدولة المسترشد العباسي
 دان بتغيير ونقص للبدول ونال بعض الحكم من علم الاول
 فجمع الراي من اهل الحيل ثم غزا مستبصرا دار علي
 ووقع الوقائع الشهيبة وطوقته الوقعة المبيدة
 مات كثير عندها من ناسه وما الآن الدهر من شماسه
 ولم يقصر بعد في الثماسة ولم يشب رجاءه بياسه
 ومال امره الى ما علمه ومات بعد ما اطال التماسه
 وبث في الاصحاب منه النعمة واخدم السيف معا والقلم
 وخلف الامر لعبد المومن فانقادت الدنيا له ببرسن
 حباه بين القوم بالامارة اذ وضحت فيه له الامارة
 ففتح الاقصى له والاذنسى واستحكم لاس وقام المبنى
 ومات ليلا بالرباط منسلا ثم الى جبالهم قد تقسلا
 وبويع ابنه المسمى يوسف وفضله كالشمس ما بها خفا
 سار من الحزم على اثاره مهتديا بمجتي انواره
 ومهد الملك واحيا الرسمة وحسم الداء العضال حسما
 واعمل الجهاد في الكفار يبغي به الزلفى وعقبى الدار
 فزرزق الشهادة المعلوم كانت بها اعماله مختمه
 وقام بالامر ابنه يعقوب وعصره المنتظر المرقوب
 اوقع بالاعداء يوم الارزى ولم يمل من بعدها لتترك

فلقي الروم به شدائدا وعاث فيها صنادرا وواردا
 وكان ذا علم شهير وعمل وصال من فعل التقى كل امل
 وشيد الاثار والمدارس ونوه القصور والمجالس
 ومات عن عز رفيع وشرف وقام بالامر ابنه لما انصرفت
 محمدا وهو الامام الناصر قد كل عن فضل حواه الحاصر
 حتى اذا استقل بالامور وبادر النجدة بالعبدور
 جرو شيكا غمة الصددور اذا يحكم القدر المصدور
 كانت عليه وقعة العتباب حكم فيها السيف في الرقاب
 وعظمت من اجلها المعيرة ولم يكن من بعدها من كره
 ثم انه الحين في الانصار وكان يسعى في طلاب الشار
 ومات اثرها وقد كان استعبد ولم يتم من بعدها حتى اقتعد
 ثم تولى بعده المستنصر وهو يوسف ابنه المشتبه
 فالف الراحة والسكون لما اراد الله ان يكونا
 من اختلال امرهم ودونهم وسرعة الشوف الى عيونهم
 فجدلته يوم ايهو بقية اخس بها من ميتة محترقة
 وبعد عبد الواحد المخلوع كان باقها لم طالع
 وبايعوا من بعده للعادل الملك العف الكريم الفاضل
 وخاعوه مثل ما تقدم وصبروا الوجود منه عديم
 ثم يحيى وهو ابن الناصر ولم يكن في امرة بالقاصر
 وكانوا المامون بالقصدوم فجاء معتدا بجيش الروم
 من بعد ما قد خاعوه قبل واشتبهت للقوم فيه السبل
 فجاء مغناطا عليهم حاقدا وللمذي قد راب منهم ناقدا
 واطهر الحجة لما ان ملنك فباد جمع للشيوخ وملك
 ولعن المهدي لما غيبراه ما ذاع من القايم وشهرا

وكان كاتباً فصيح القلب
 ومات في وادي العبيد وقضى
 وولي الرشيد بعد نجله
 ويهم الحضرة حتى حلمها
 وصير الامر الى رسومه
 ومات في البركة في شان غرق
 وصير الامر الى السعيد
 وفككت به بنو زياد
 حتى اذا السعيد اودى وقضى
 وكان مجبولاً على غفسي
 يجري قضايه بحكم السهم
 وملك الارض بنو مريـن
 واشتهت عليه سبل النجـح
 ثم رماه دحرة بالبـوس
 ففر من حضرتهم طريـدا
 وحل في قبضته فقتلـه
 ودام فيها رهن كـرب وكـمد
 واستنجزت بنو مريـن وعده
 ودارت الحرب عليه فقتلـه
 وانقضت مدة ملك القـوم
 واقفرت من ملكهم اوطانـه
 (قولي ونجم المهدي وهو الداهية) هذا المهدي المشار اليه هو
 القائم بدعوة الموحدين وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن

جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن ياسين بن العباس بن محمد بن
 الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مولده سنة ست وثمانين
 واربع مائة وقيامه بالدعوة سنة خمس عشرة وخمسمائة وساح
 بالشرق مدة ولقي ابا حامد الغزالي واخذ عنه وذكروا ان ابا حامد
 كان يتفرس فيه مثال امرة ثم صرف وجهه الى المغرب داعيا
 صريحا على تغيير المنكرات مشقيا لامراء وقتهم واحضر بين يدي
 علي بن يوسف وجرث يمينه وبين الفقهاء محاورا ووسعهم ابتغاء
 لما في غيب الله من فساد دولتهم على يده وكسر تابعوه وهزم
 الكيوش (قولي وعنده سياسة وعلم) قالوا كان يزعم انه مأمور
 بنوع من الوحي والالهام ويكرر كتب الراي والتقليد ولم
 يلب في علم الكلام وغلبت عليهم نزعة خارجية وكان ينتحل القضايا
 الاستنبالية ويشير الى الكوائن الكونية وترتب قومه ترتيبا غريبا
 فمنهم اهل الدار واهل الجماعة واهل الساقية واهل خمسين واهل
 سبعين والطلبة والحفاظ واهل القبائل فاهل الدار الامتهان والخدمة واهل
 الجماعة للشفاوض والشورة واهل الساقية المباحاة واهل خمسين وسبعين
 والحفاظ والطلبة حمل العلم والتلقي وسفر القبائل لمداغمة العدو
 وكان يعلمهم اوجد العبادات في العداات (قولي ووافقت ايامه في الناس)
 وافقت ايامه ايام المستشهد بن المستظهر بن القائم بن القادر بالله (قولي
 وطوقته الوقعة المبيزة) يعني به واقعة البحيرة وهي وقعة باحواز مراکش
 استأصلت معظم اصحابه وكادت تأتي عليهم ومع ذلك فلم تضع
 منه ولا هنت صبره وكان يقول مثل هذا الامر كالنجم يتقدمه الفجر
 الكاذب وبعده ينال الصبح ويستعلي الضوء ويامرهم باتخاذ
 مرابط الخيل التي يذللون من في عدوهم بعدد وانهم يعطي الرجل
 على قدر ما اعد من المرباط الى غير ذلك وتوفي المهدي يوم
 في الاستقصاء بعد
 نقل ما ذكر ما نصه *
 من ذلك ان طائفة
 من المصامدة عسر
 عليهم حفظ الفاتحة
 لشدة عجمتهم فعدو
 كلمات ام الثروان
 ولقب بكل كلمة منها
 رجلا فصنفهم صفا وقال
 لاولهم اسمك احمد
 لله والثاني رب العالمين
 وهكذا حتى تمت
 كلمات الفاتحة ثم
 قال لهم لا يقبل الله
 منكم صلاة حتى
 تجمعوا هذه الاسماء
 على نسقها في كل ركعة
 فسهل عليهم الامر
 وحفظوا ام الثروان

الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان عام اربعة وعشرين
 وخمسماية (قولي وخلع الامر لعبد المؤمن) هذا هو المستخلف بعده
 والمعين للامر الذي قام به وهو عبد المؤمن بن علي بن علي
 ابن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن موسى ابن عون
 الله الى قيس غيلان وكان يقول عبد المؤمن من صديق هذه الدائرة
 ولم يزل امرة بعد المهدي يستتب ويزيد ظهورا حتى فتح
 البلاد ودخلت في دعوته الاقطار واجاز جيوشه الى الاندلس في
 ذي الحجة عام اربعين وخمسماية (قولي ومات ليلا بالرباط من
 سلا) توفي عبد المؤمن بسلا يوم الثلاثاء الثامن لجمادى الآخرة
 من عام ثمانية وخمسين وخمسماية ونقل الى تربة امامه بتينمل
 من اكبل وبريع ولده يوسف المكنى بابي يعقوب باختلافه وفي
 عام ستة وستين اجاز الى الاندلس فسكن الدهماء ووطد الملك
 وقفل في شوال من هذه السنة ثم غزا بلاد الروم واعظم النكاية
 وشرع في بناء المسجد الاعظم من اشيلية فكمل الاقل وتوفي
 بوادي باجة عند رجوعه من مدينة شنترين بجراحات اصابه بها العدو
 في العشر الاخر من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسماية (قولي وقام
 بالامر ابنه يعقوب وما بعده) لما توفي يوسف رحمه الله بويع ابنه
 يعقوب الملقب بالمنصور واظهر من اقامة رسوم الدين ومحو
 الملاحى والتشهير للجهاد ما لم يظهره احد قبله وكان من اهل العلم
 والعمل وحسن التوقيع طلب يوما من قاضيه ان يختار له رجلين
 لغرضين من تعليم ولد وضبط امر فعرفه برجلين قال في احدهما وهو
 بر في دينه وقال في الاخر هو بحر في علمه ولما خرج المنصور
 اختبرهما فقصر ابن يديه واكذب الدعوى وكتب على رقعة القاضي
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ظهر الفساد في البر والبحر وهذا من

التوقيع الغريب في الاجادة والصنعة (قولي اوقع بالاعداء يوم الارى) لما تم له ما اراد من تهديد بلاد افريقية صرف عذانه الى الجهاد بالاندلس فاجاز البحر واحتل باشبيلية ولحقت به ارسال طائفة الروم فصرفهم وعرض الجيش واخذ في تقريب القرب الى الله بن يدى جهاده فسرح السجون وادر الارزاق وعين الصدقات ورحل فنزل الارى وقد خيمت باحوازها محلات العدو يضيق عنها المتسع وقام بعد ان اجتمع الناس فتحلل من المسلمين وقال ايها الناس اغفروا لي فيما عسى ان يكون صدر مني فبكى الناس وقالوا منكم يطلب الرضا والغفران وخطب الخطباء بين يديهم محرضين ومذكرين فنشط الناس وطابت النفوس ومن الغد صدع بالنداء وامر باخذ بالسلاح والبروز الى اللقاء فكانت التهيئة تحت الغلس وكان اللقاء فسال على المسلمين البحر فزلزل مسيرة المسلمين وعند ذلك امر المنصور بالهجوم على العدو فاختلف الفريقان واشتركا عركا شديدا وصدقت حملات المسلمين حتى اختلت مراكز العدو فولوا الادبار ضحى يوم الاربعاء التاسع عشر من شعبان عام احدى وتسعين وخمسمائة وانتهت محلات العدو واجلت المعركة عن حصيد من القتلى لا يحصى عدده وصرف وجهه عزيزا ظافرا رحمه الله وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة توفى المنصور ودفن بمجلس سكناه من مراکش وكذب العامة بموته ولوعا وتمسكا به فادعوا انه ساح في الارض (قولي وقام بالامر ابنه لما انصرف) بوبيع ولده الناصر من بعده فاستقامت الامور وتحركت الى تهديد بلاد افريقية ثم قفل وقد غلب العدو على الاندلس واستولى على قلعة رباح وكانت الوزراء تعجب منه كتب قواد الاندلس بشرح الاحال

فلما تفاقم الامر انكر عليهم عدم التعريف وقتل منهم قوما من
 القواد مثل يوسف بن قادس ففسدت عليه نياتهم ولما اجاز
 البحر ولقي العدو بالموضع المعروف بالعقاب وقد كان احتفل
 احتشالا كبيرا ذكروا انهم جروا عليه الهزيمة فوقع العدو يومئذ
 بالمسلمين وقبعة شهيرة لم تستقل بعدها العشرة ولا دفع المعرة
 وحقق مفلولا باشبيلية فحمل السيف على طائفة كبيرة ممن
 توجهت عليه الطفة ثم صرف وجهه الى الاندلس في عزم لم
 يبلغ اليه ملك قبله ولما احتل رباط الفتح من سلا نزل به الموت
 فتوفي ليلة الثلاثاء عاشر شعبان سنة عشر وستمائة فأنحل العزم
 وتفرقت الجموع والبقاء لله وحده ثم تولى ولده المنتصر ابو يعقوب
 يوسف بن الناصر وقصرت همته عن الجهاد ولزم محله
 من مرا كش وكان مولوعا باتخاذ الحيوان واستنتاج البهائم توسط
 لذلك قطيعا من البقر فأنكرته احدى صعايقه فطعنته طعنة ائت
 عليه فتوفي في الثالث عشر من ذي الحجة عام عشرين وستمائة
 وولي بعده عمه عبد الواحد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن
 ابن علي وتغلب الاشياخ على الدولة حسبهما فعلة الاتراكي
 بالمشرق واضطربت الآراء وعظم الفساد ونازعه الامر عبد الله ابو محمد
 الملقب بالعدل ودعا لنفسه بدرسية وبادر الاشياخ عبد الواحد
 بالخلع وصرفوا البيعة للعدل وقتلوا المخلوع في الثالث عشر
 لصفر سنة احدى وعشرين وستمائة واضطرب امر العدل ايضا وسلك
 الاشياخ مسلحهم به من الخلع والقتل وكان خيرا فاضلا وبايعوا
 ابا العلاء المامون وهو اذ ذاك بالاندلس ثم بسدا لهم في امرة
 فنبذوا بيعته وقدموا يحيى بن الناصر وتعرى عند ذلك المامون
 ادريس اليهم من اشبيلية وقد استركب طائفة ضخمة من فرسان

الروم وكانت بينه وبين يحيى بن الناصر حرب صعبة انهزم
 فيها يحيى بن الناصر وفر الى الجبل واستولى المأمون على ملك
 مراکش يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وعشرين
 وستمائة واستدعى الاشياخ واهل الراي من الموحدین فاستظهر
 عليهم بعبودهم التي نبذوها واستفتى من حضر بمشهد منهم فافتي
 الفقهاء بحكم الله فحمل عليهم السيف وابادهم وطهر له ان
 يطمس اثر دعوة المهدي فمحا اسمه من السكتة واعاد شكل الدرهم
 الى معتاده ولعنه فوق المنبر ثم هلك حتف انفه قافلا من
 حركته التي دوح بها بلاد المغرب الى مراکش بوادي العبيد
 منسلح ذي الحجة سنة ست وعشرين وستمائة وولي بعده ولده
 ابو محمد عبد الواحد الملقب بالرشيد غرة المحرم ونازعه طريد
 ابيه يحيى بن الناصر الى ان ملك المنازع المذكور في الحرب
 واستقام امره الى تمام مدته وتوفي غريقا ببعض التصور في بركة
 ماء من بركها تسع جنادى الاخرة سنة اربعين وستمائة وتولى بعده
 اخوه ابو الحسن علي بن ابي العلاء ادريس الملقب بالسعيد
 وظهرت في ايامه بنو مرين واهله امر الشرق فاستجمع الى
 حربه ونزل بطاحر فاستولى فكان ما هو شهير من ايشاع بني زيان
 واميرهم يعمر بن زيان به فقتل واستولى القوم على محلاته
 وذخيره يوم الثلاثاء منسلح صفر سنة ست واربعين وستمائة
 وتولى الامر بعده عمر بن ابي ابراهيم بن ابي يعقوب بن عبد
 المؤمن بن علي وهو الملقب بالمرتضى وكان فاضلا خيرا عفيفا مغمد
 السيف مثالا الى الهدنة وكانت بينه وبين بني مرين وقائع
 ثم لحق بسلطان بني مرين من بني عم المرتضى ادريس بن محمد
 ابن ابي حفص بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالواثق المشهور

بابي دبوس وانتدب له الى اجتثاث اصل ابي حفص وعاهده
على تسليم شطر ما يئاله فعقد عليه الجيش واصحبه ماله السلطان
وتحرك في اخريات عام اربعة وستين وثمانئة فتغلب على
الحضرة وبادر المرتضي الفرار عنها وقصد ازموار متحيزا بيعته بها
فخانته وسد الابواب دونه وتلاحق به خدام عدوه فقتل ثاني
صفر من عام خمسة وستين وثمانئة واستولى ادريس على الملك
وكان بطلا مقداما فاستبد وخان عهد سلطان بني مرين وساء ما بينه
وبينه ونشأت بينهم الحروب وكانت بينهم وقعة عظيمة انهزم
بها ادريس ابو دبوس واطلق عنانه للفرار يريد مرا كش فادركته
خيل بني مرين وتناولته رماحهم واحتز راسه بوادي ودغفوا ثاني
شهر محرم سنة ثمان وستين وثمانئة ووقف السلطان معتبرا بمصرعه
واحتمل راسه الى مدينة فاس وفي التاسع عشر من صفر العام
استولى سلطان بني مرين على القصر وتصيرت اليه الدولة
الموحدية وانقرضت دولة مال عبد المومن فسبحان حاتم الفناء
وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

ذكر دولة بني ابي حفص بافريقية رحمهم الله

اول هذا البيت عبد الواحد وفضله ليس له من جاحد
قدمه الناصر فيها مامرا ثم علا وصار ملكا قاهرا
وكان حازما شديد اليقظة لا يهمل التافه ولا يحظه
ونال اباكار المنى وعونه لكنه لم يستبد دونه
ثم ابنه يحيى هو الذي ملك وسلط السعد به حيث سلط
وهو الذي استبد بالامور وحازها بيعته الجمور

وعظمت في صقعه اثاره وقال ملكا عاليا مقـدارة
ودام في الامر سنين عـدة فاكسب المال بها والعـدة
ما كسب الا ملائ يوما ما كسب من عدد ومن الحين وذهب
وكان ذا عقل وفضل وادب الى دهاء ساس احوال العرب
ثم تولى بعده المستنصر وهو الذي عليه لا تنحصر
اصاب ملكا راسيا سلطانـه وفاق عزا ساميا مكانـه
ودولة اموالها مجموعـه وطاعة اقوالها مسموعـه
فلم يخف من عقدها انتكاثا وعاث في اموالها عيـاثا
هبت بعز نصره الرياح وشقيت بسعده ريـاح
والقت الدنيا له القيـادا فاصبحت ايامه اعيـادا
ونزل الفرنج في ايامـه فطرقوا الضرغام في اجامـه
فصابر الخطب بعزم ظافر وضالح الروم بمال وافر
فانصرفوا لذائذ عن بلاده يحكون ما راوا من استعداده
حتى اذا ما حثت الحقائق وعاقبت العربة العوائق
قام ابنه من بعد يحيى الوائق فاشتبهت من امرة الطرائق
سطا عليه العم ابراهيمـم والملك في اربابه عقيم
فابتز منه ملكه وانتزعـه واغتاله من بعد ما قد خلعه
وصار في لهو وزهو وطرب ممتعا في السن من كل ارب
لم يبد نجم امرة حتى غرب واقبل الكيـاط في جيش العرب
فلم يدع ان سلب الامـاره عنه الدعي بن ابي عمارة
غريته من لعب الليـالي ما خطرت لعافل ببـال
واخترم السيف ابا اسحاقا وكم هلال لقي المحاقا
واضطربت على الدعي احوال واحق لا يغلبه المحـال
ثم ابو حفص سما عن قرب فصير الدعي رهن التـرب

بعد قتال دائم وحرب باي طعن وباي ضرب
 فجمع الدولة من بعد افتراق وصير الامر الى خير اتساق
 لم يلف مالا لا ولا ذخيره من اجل تلك الفتنة المبيرة
 ورجع الملك الى اهليه اذ حازه محمد تاليه
 وهو الذي يدعى ابا عبيده ايامه ميمونة سعيده
 محمد من جلة الملوك ودره من درر السلوك
 الفضل والحياء والعفاف فلم يقع في امره اختلاف
 ثم الشهيد والامير خالد ابو البقاء وهو ندب ماجد
 واقفرت لعهد المعاهد هيات ما في الدهر حي خالد
 حل ابو يحيى به اللحياني فلم يكن في قتله بالواني
 ثم تولى ثاني العنان وحل بالشرق غير واني
 وكان شيخ القوم في الزمان ومن اولي المجد الرفيع الشأن
 وصار امر تونس من بعده الى ابي يحيى بحكم سعه
 وهو ابو يحيى ابو بكر الرضا بدر الهدي غيث النذاليث الغضا
 اي شجاع رابط الفؤاد افرس من جال على جواد
 واي من واكف العهد يهني على الهضاب والوهاد
 وزاحمت جملة من قومه فلم تنبه جفنه من نوم
 ابن الشهيد بن ابي عمران من بعد عبد الوحد اللحياني
 وكلهم ما قام فيها بل قعد اخلفه الدهر الذي كان وصد
 فباشر الحرب بعزم صادق وواصل الاقدام في المضائق
 ونهلت منه الطوال السممر والسعد يحيى امره والعمر
 حتى انجلي الخطب وزال الذعر وساعد الجد واغضى الدهر
 ونال من لذاته مناه واستعجل النعيم في دنياه
 وعند ما حل به اكمام وفعلت افعالها الايام

تغلب ابنه المسمى بعمـ وكان موصوفا بفتك وبطـ
فاستشعر الكشيته لما ان ملكـ وباخيه صاحب العهد فتكـ
واضطرب الامر وجل الخطـ ولتحت في الفتنين الحرب
وعاثت العربان في ذاك الوطن واظهر الملك بهم ضيق العطن
وانتظر اليقات فيها وارثـ غرتها الجار الاحق بالصقب
فانتزع الدولة من اهليها واستخلص الدار ومن يليها
وجذلت عمر بعض الحصـ ومشرب الدهر فطيع الغصـ
وحدثت من بعده الحوادث وجد بالقوم الزمان العاـث
حتى اذا ما ارتحل السلطان وفست من بعده الاوطان
بادرها الفضل فبان الشان وملكت امورها العربان
ولقي الفضل بها خـسارا ثم الى الحين سريرا صارا
وقام ابراهيم فيها بعـده وهو بها باق لهذى المـده
جرت اموره على سـداد بعد عياث العرب في البلاد
سياسة الشيخ ابي محـد الناجح الراي السعيد المولد
قسيمهم في المنى والمحتـ وحافظ السرح وحامي البلد
واحد المحمد البعيد الامـد وناسر الفخر الرفيع العمـد
وفي بجاية اقرا مـره وانفرد الشيخ بامر الحضـره
اذ عاد منها مزعجا بابن اخيه ثم لم يمنعه ميراث ابيه
من بعد ما حصن بالاسوار تونس واستقر في قـرار
وثابت الحال لعهد العهد ولم يقصر عن بلوغ جهـد
بعد وفاة الشيخ اثرث يـده وطاب فيها يومه وضـده
وساسها وسدد الادـوالا وضم بالعزم العلا والمـالا
وكان فذا في مزايا جـه تالله ما انصفه من ذمـه
يفرق بين يومه وامسـه مباشرا اموره بنفسه

وافصح الناس لسانا ان نطق الفاظه الذرا اذا الدراتساق
 وينظم الشعر ويدنى اهله والظرف لا يجهل يوما سبله
 لكن طغى الكون على جثمانه فلم يكن بسطيع بعض شأنه
 فنزل الحين عليه فجاءه وباء من صدقته بوجاه
 شان الليالي ياله من شان والعز والبقاء للرحمن
 فصار من بعد الوجود عدما وخالد من بعده تقدمنا
 وهو لهذا العهد فيها باق في وطن قد ماج بالنفاس
 حضرته تذكرك في الافاق تنسى بلاد الشام والعراق
 غيرها الدهر فابلى الجوده وكابدت بعد الرخاء الشدة
 والله يجريه على السداد فهو الخفي اللطيف للعباد
 (قولي اول هذا البيت عبد الواحد) هو عبد الواحد بن ابي حفص
 عمر بن عبد الواحد من اصحاب الامام المهدي وقبيلتهم هنتاة وعدهم
 سابق بن سليمان النسابة من عداد قبائل السوس من ولد صنهاج
 ابن عاميل ابن زعزاع ولما توطد له الامر كان عبد الواحد من
 الثمانية اهل دار المهدي ولما خرج الناصر الى افریقیة في اواسط
 جمادى الآخرة سنة احدى وستمائة وفتح بلادها وهزم الميورقي
 وبلغ غرضه من الحركة اليها ولى على عمل افریقیة ابنا محمد
 عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر بن عبد الواحد في سابع
 شوال سنة ثلاث وستمائة وتمادت مدته بافریقیة الى زمن
 المامون ولما توفي قام بامرته ولده ابو فارس واستقل بافریقیة وكان
 النظر في الجيوش الى اخيه ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد فظهر
 على اخيه وتغلب على امره واستقل بافریقیة قائما بدعوة الموحدين
 بمراكش الى ماخريات ايام الرشيد وناوذهم وتحرك اليه منهم
 السعيد فجاز على تلمسان فوقع بها ملكها يغمراسن بن زيان فقتله

واستولى على جميع ذخائره حسبما تقدم عند ذكره فخلا للامير ابي
 زكرياء الجو ودانت له افر بقة فاستكثر من الاموال واستلحق الجيوش
 ودوخ العربان وخذل الاثار ولما توفى قام بالامر بعده ولده ابو عبد
 الله المستنصر بالله وهو ما هو من بعد الصيت وشدة الباس
 وتخارق العطاء ونزل الافرنج على عهده تونس فظهر من صبره
 وشدة جلاده ما طال به الحديث حتى انصرفوا عن معاهدة ولما
 توفى المستنصر بويغ ولده يحيى الملقب بالواثق ولم يلبث ان ظهر
 عليه عمه ابو اسحاق ابراهيم بن ابي زكرياء فقتل الواثق واستولى
 على الامر (قولي فلم يدع ان سلب الامارة) ولما قتل الواثق
 قتل معه اخوة له منهم فتى يسمى الفضل وفر خصي كان قريبا
 منه الى العرب فلقي فتى خياطاً من اهل تونس يعرف بابن ابي
 عمارة اشد الناس شبيها بالصبي المسمى بالفضل المغتال مع الواثق
 فداخله واطمعه في الامر وعرفه بتاتي الحيلة ولقنه امور الملك
 واسماء القرابة ثم قصد العرب فعرضه عليهم واغتنم منهم نصرة
 على الامير ابي اسحاق فرحلوا به بعد ان بايعوه وكان بينه وبين
 ابي اسحاق حروب فقتل في بعضها وعبث باشلائه وتم الامر
 لابن ابي عمارة وانطلقت يده في صروب من المناكر وتمادي
 امره سنين ثلاثاً او ما يقاربها وكان الامير ابو حفص عمر بن الامير
 ابي عبد الله المستنصر قد كما يوم الوقعة بالامير ابي اسحاق
 الى قلعة الكناشين حتى اذا استتراب الناس في امر الخياط صرفوا
 الوجوه اليه بابي حفص فقصد تونس وظهر على ابن ابي عمارة
 بعد ان حاصره اياماً اهلك فيها ما كان بقصورهم من الذخيرة
 وقبض عليه وسلط على نفسه العذاب فلم ينحرف عن دعواه الى ان
 هلك ولما هلك ابو حفص قام بالامر ابو عبد الله بن الواثق

ابن المستنصر وهو الشهير بابي عصيدة منسوب الى طعام عادة اهل
القطر استعماله لفضل الترغيب فيه زمان الولادة وكان من اسرياء
الملوك وفضلاتهم متقادا للسنة مرتبطا لوصايا الصالحين ولما ذلك
قام بالامير ابو بكر بن الشهيد وتحرك خالد بن ابي زكرياء بن
ابي اسحاق من بجاية وكان مقتصر على عمالتها فتغلب على ابن
الشهيد ودخل تونس وقتل ابن الشهيد ثم تحرك اليه من
طرابلس شيخ الدولة ابو يحيى بن ابي العباس اللحياني
طالب الامر لنفسه وتمادى امره سنين تناهز سبعا ثم لما استشعر
اضطراب الامور نظم الحزم لنفسه فارتحل الى بلاد المشرق بما
استجمعه من مال افريقية وذخيرتها وحقق بمصر فاستقر تحت
حراية ملكها وبرة الى ان هلك (قولي وصار امر تونس من بعده)
هو الامير ابو يحيى ابو بكر بن ابي زكرياء بن ابي اسحاق وكان
ذا خصال من فروسية وشعر ينسب اليه واكتسب منزلة كبيرة
وصاهر السلطان ابا الحسن صاحب المغرب فارغم انوف اعدائه
وبلغت البلاد في اخريات ايامه من الامن والعمارة مبلغا عظيما
وعادت الى عهدها في الزمان السالف الى ان هلك وولي بعده
ولده عمر وكان كثير التهور وقتل اخاه ابا العباس ولي عهده بابيه
وفرغ منه رجال الدولة فاسحقوا سلطان المغرب الامير ابا الحسن
وحركوه الى تملك افريقية فكان من حركته الى تلك البلاد
في اوائل عام ثمانية واربعين وسبعمائة مادمو معروف ولما
جرت عليه الهزيمة بظاهر القيروان وحصر بها وتخلص الى
تونس وتحرك في البحر الى البلاد الغربية ترك ولده ابا
الفضل بتونس مقيما للرسم فازعجه عن الوطن اهله وانهدوا
اليه بالامير ابراهيم ولد السلطان ابي يحيى لنظـوش شيخ

دولتهم وبقية اشرافهم ابي محمد بن تافراجين فقتل الفضل رحمه
 الله (قولي وقام ابراهيم فيها بعده) هو السلطان ابو اسحاق
 ابراهيم بن السلطان ابي يحيى ابي زكرياء بن ابي اسحاق
 ابن ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد ولما قتل الامير الفضل
 رحمه الله بحث عن الامير ابي اسحاق هذا بامر الشيخ ابي
 محمد بن تافراجين ثم اقتضى نظر الشيخ افرادة بملك بجاية
 ليخلو منه جوه ويدبر هو امر تونس فقام بها الى ان ازعمه
 منها ابن اخيه الامير محمد بن يحيى بن ابي بكر فخرج
 طالبا للنجاة يوم الخميس التاسع من رمضان عام خمسة
 وستين وسبع مائة وكحق بالشيخ ابي محمد بقونس فتلقيها بما
 لا مزيد عليه من الانس والتجلة واعداد ما يصلح من الآلات
 والتوسعة وياشر الامور بين يديه قائما بها احسن قيام ثم توفي
 رحمه الله بغتة من عام خمسة وستين وسبع مائة فقام
 السلطان بحقه ومشى في جنازته واطهر الكفن لنقده قائلا
 ما حكى عن ابن الجصاص ببغداد لما توفي ابوه واثرى بعد الافلاس
 من ماله رحم الله من احياني بموته والى هذا العهد كان هذا
 الامير قد استفاد ثمرة الحكمة وجنى نتائج التجربة وتدرج
 بسياسة عرب الوطن فاعرب في ذلك وكان رحمه الله عليه
 اية في فصاحة اللسان واسترضاء الشارد عنه والبيان عما يريد
 وقد كان الشيخ رحمه الله قد كفاه المهم ورمى الغرض الذي لم
 يسبق احد من خلفاء تونس اليه من تحصين حضرة تونس
 بالاسوار فيسر الله عليه الغاية التي عسرت على من قبله حتى
 انقطعت عنها اطماع العرب وامنت من عادية جوارهم واصبحت
 لولي امرتها دار قرار وكروسي خلافة فاستقر به الدار وقر به القرار

وتممت اموره على افضل حال واشتهر عنه من النبل والادراك
وحسن التوقيع وقرض الايات من الشعر ما قضي منه العجب
الا انه طغى الكون في هضمه وغلبت الاجزاء الارضية على
ارواحها وبلغ من عظم الجثة ما ذكروا انه كان يتعذر عليه
تناول المطعوم من بين يديه فسبب ذلك موته فجأة وهو اكمل
ما كان راشدا اغتباطا بحاله قالت متولية تعريفه بهضي ساعة
الليل سألني عن وقت الصباح فقلت قد قام المؤذن لمعاهد الدعاء
ثم بعد ذلك ناديت مخبرة بالصبح فالتفت ميتا رحمه الله
بتاريخ الموفى عشرين من رجب عام سبعين وسبعمئة وقعد
ولده ابو البقاء خالده وهو الى وقتنا هذا في مكانه اعانه الله
واعز سلطانه

ذكر دولة بني زيان بتلمسان ووطنها رحمهم الله

اول املاكهم يغمور ——— ليث الشرى والبطل المشهور
تثني عليه حومة الميسدان ما لامرء بباسه يسدان
لاقى اجموع من بني مريـن كالليث يحمي جانب العرين
حتى اذا اودى به الزمان قام ابنه من بعده عثمان
ومات اثنا الحصار الاول ثم ابو زيان من بعد ولي
حتى اذا استوفى زمان سعده قام ابو حمو بها من بعده
وهو الذي سطا عليه ولده حتى انتهى على يديه امده
واخذ الله له بالثـار وكل نظم فالى انشـار
وحل فيها عابد الرحمـن فاغتر بالملك وبالزمان
وصار فيها مطلق العنان من مظهر سام الى جنان
كم زخرفت عليه من بينان ماثرة تنبى من العيان

وصرف العزم الى بجايه فعظمت في قومها الزكايه
حتى اذا مازدة الملك انقضت واوجه الايام منهم اعرضت
وحق حق الدهر فيها ووجب وكتب الله عليها ما كتب
حث اليها السير ملك المغرب يا لك من ممارس مجرب
خير الملوك العالم المظفر علي المنتخب المظفر
فغلب القوم بغير عهد بعد حصار دائم وجهود
وعات في ملكهم الموثل اذ لم يكن لهم به من قبل
ومات خير ميتة محصورها واعولت لشكله قصورها
واختارها من بعد دار سكنى واختط فيها للمقام النبوى
ونقل الملك اليها واستقر ودوخ الجهات منها وقهر
ثم دعاه لسواها الطمع ودافعت عنها الرماح الشرع
فهزمت بالقيروان جملته وانتهبت بيابها محلتها
وكان قد خلف لما رجلا على تلسان ابنه الموملا
ابا عنان فارسا فعندما تحقق الامر بغى واحكمما
وقام بالامر وولى شطره دار القبيل ومحل الامره
فابتدرتها آل عبد الوادي واهلت منهم بها الوادي
وملكوا من فورهم عثمانيا حافد يغمور بها سلطانا
وكان شيخا ظاهر النقشف داهية يمضي مضى المردف
رتب فيها الملك واستعاننا بصنوه فشيذا بنيانا
حتى اذا فارس بالغرب استقل وشيخه بعد الى الله انتقل
راجع فيهم رايه وعزمه وما اجال في سوادهم حممه
واعمل الحركة العنيفه وناهزوه الوقعة الخفيفه
كان له عليهم الظهور وعات فيهم ملكه المنصور
وقيد عثمان الى حمامه وصنوه الاية في اقدامه

أثناء الحصار لعام فما دونه وقام بالامر اخوه ابو حمو موسى بن
 عثمان وصنع الله له في تفريج الشدة وحل الازمة وهلاك
 عدوه ما هو معلوم واقلعت عنه الجيوش عن عهد توثق منهم وشرط
 اخذه واستمرت حال ابي حمو على وتيرة من استقبال السعد
 وتمهيد القطر وفتك به ولده عبد الرحمن المكنى بابي تاشفين
 واستقام له الامر وتمهد له القطر وامكنته من نواصيها الامال
 وبلغ من تشييد المصانع والقصور والمنتزهات الغاية البعيدة وخلا له
 ايجو بمسالة ملك المغرب على عهده ابي سعيد خدن العافية
 فهما به الطمع الى تملك بجاية واقحم افريقية الجيوش ودخل
 جيشه تونس مقعدا بها اميرا حفصيا تحت طاعته فتطارح اربابها
 على السلطان صاحب المغرب وصاخرة وطالب بنو زيان بالافراج
 عن بلادهم فاجروا بما اوجب الحرب وسبب الحصر وجلب
 النعمة فحاصروهم سلطان المغرب ابو الحسن بن عثمان بن يعقوب
 ابن عبد الحق سنين ثلاثا هلك لهم من الامم ما لا يحصيه الا
 خالقه وعظم امر المجانيق بما حواه السور من القصور العظيمة
 والقباب الرفيعة وباشر العمل بنفسه فالصق البناء واكتسب
 الجوار واستفرغ الجهد وفي ليلة سبع وعشرين من رمضان اقتحم
 الملعب المتخذ امام البلدة وفي غرة شوال خلاص له تملك البلدة
 عنوة ووقف اميرها عبد الرحمن ولده بازاء القصر مدافعين عن
 انفسهما وقاما مقام الصبر والاستجماع وصدقا الدفاع عن انفسهما
 الى ان كثر اوعجلتهما ميتة العز عن شد الوثاق وامكان السماتة
 فكان في شأنهما عبرة رحمهما الله واستولى السلطان صاحب المغرب
 على تلك الامارة الموثلة بما اشتملت عليه من نفيس الحلي
 وشمين الذخيرة وفاخر المتاع وخطير العدة وبديع الانية

وصامت المال وضروب الرقيق وانتضى امر بني زيان لهذا العهد فلم تبك عليهم السماء ولا الأرض فسبحان من استأثر بالبقاء عز وجهه وجل سلطانه لا اله الا هو الا ان هذا القبيل النجيب قريب الافاقه سريع الفينة سهل الجبر بعد الكسر فلما امعن السلطان ابو الحسن في ارض افريقية وجرت بها عليه الحوادث وحاصرت العرب بالقيروان واستبد ولده ابو عثمان فارس بالامر ورحل قاصدا دار ملكه وتروى بتلمسان من يترحم له ببعض رسبه صرف القل من هذا القبيل الزياني وجوههم في جملة المنهزمين عن السلطان وربما جروا عليه الهزيمة وكثروا بوطنهم وهم شوكة قدموا عليهم عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن شيخا قد جرب الامور ومارس الدور شهير الذكاء متحلياً بالانقباض جانحاً للنسك مشمراً للتسديد مستعينا على امرهم باخيه ابي ثابت وهو مشار اليه بالبسالة والفتوة فاستقام الامر وعادت الدولة وقربهم السلطان ابو عثمان متلقفا كرامة الملك سدا بينه وبين الملك ابيه ولما خلاص السلطان ابو الحسن من افريقية ولا تسل كيف وحقق باجزائر وناذروه الحرب وارفعوا به الواقعة التي قطعت اماله وانكثته الغاصر ولده ونجا منهم منجى الاسد السورد على ما رزق من المكاثرة واتصل بالبلاد المراكشية واشتغل السلطان ابو عثمان بما دهمه من جوار ابيه فتملأوا الحظ اياما بسيرة ارتاشوا فيها وكسبوا الخيول والظهر والعدة صدمهم الامر بوفاة ابيه فصرف وجهه اليهم وتحرك في الجيش الذي يجز الحجج والشجر وحملتهم صرامة نفوسهم وبوامث دخولهم على مناجزته فتغدوا به قبل ان يتعشى بهم وخطوا محلته على حين غفلة فكسروا سوادها وادخلوا عزيمتها

وثبت السلطان باهل الحفيظة وذوى الصدق فحمل عليهم غير
 مبال بهيض جناحيه فرزق الفتح واهدى الظفر واتحف النصر
 فكانت القاصية واثى بعثمان قد اخفى نفسه وغيرزيه واتبع
 من اقلت منهم مع اخيه وهم شوكة حادة فحجرت الهزيمة
 عليهم ذيلها وقبض عليه وعلى اشراف من اهل بيته فتقفوا مع اميرهم
 وقتلوا صبورا عن ثياب افئدة وقوة عوارض ومراجعات صحيحة
 يرحمهم الله واستولى السلطان على الوطن ثانية واخذ وجوه ذلك
 القبيل واعيانهم التشديب والتمزيق والسجن والسخرية والجلد
 عادة فلول الدول وصرع الغلات فلما توفى السلطان ابو عنان
 وولي امرة ولده الصبي المسمى بالسعيد واضطرب الامر تغلب قل
 الزينيين على الوطن وجمع الله من بقي منهم واقلت من الردى
 وتفاريق العصا فدخلوا مدينة تليسان واجفل من كان بها الى مقر
 ملكهم ومعدن قبيلتهم فعادت دولتهم ملتفين على اميرهم لهذا
 العهد ومجدد رسمهم وباشروا عزتهم السلطان ابوحمو موسى
 ابن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن فكتب الله
 لهم به الادالة واعاد العهد وتحرك اليه سلطان مرين ابوسالم ابراهيم
 ابن علي بن عثمان المتصير له الامر فاصحروا وتركوا له العرصة
 ونجوا الى اطراف البلاد مجععين ولم يتكلموا على ما اتكل عليه
 اباءهم من الركون الى الاسوار والعزم على المصابرة بالانحصار
 فكان لهم الفوز بقداح رايبهم والملك لمقادة وطنهم واصبحوا باختيار في
 امرتهم واميرهم اليوم مجمع على حزمه متفق على اصطلامه
 حزما وعزما وحربا وسليما ومحاولته واقتناءه والله المستول في اعانتته
 واعانتته من تولى امرا من امور المسلمين

ذكر الملوك من بني مرين رحمهم الله تعالى

واورث الله بلاد المغرب للسادة الغر الكرام النجب
 اولي الخيول والرماح والهمم اندى بني الدنيا واوفى بالذمم
 وادرب الخلق بركض الخيل وخوض احشاء الفلا والليل
 بني مرين سادة القبائل في قطرنا بواضح الدلائل
 قاموا وقد بان اختلال الطامع بمذهب السنة والجماعه
 واستخلصوا المغرب بالسيوف في خبر مستطرف معروف
 فشمع الاقصى به ولا دنى امرهم وقام منه المبني
 اولهم في الملك عبد الحق اكرم من تال العلا بحق
 واستخلص الملك بعد المرفق لله من مجد رفيع الشرف
 وكان معروف العلا والجود وصدقت رؤياه في الوجود
 ضاء على الايام نور سعده ونالها ابناءؤه من بعده
 فجازها من بعد عبد الحق عثمان ينبوع التقى والصدق
 وكان موصوفا بحزم ودعا وهمه جاز بها فرق السها
 تملك الملك بها بما ملك وسعد السعد به حيث سلك
 وفتحت فاس على يديه والملك القبي رحله لديه
 يستوهد الدعاء من كل بدل ما زاغ عن عدل ولا عنه عدل
 واغتاله العليج الشقي وشد وطار لله سريعا وابتنى در
 وقام بالامر ابو معروف والفضل منه واضح غير خفي
 اي همام صادق الوعد وفي يصول منه مرفق بمرفق
 مات شهيد الروح في الهياج وكان بدرا بفضح الدياجي
 قام ابو بكر اخوه بعده وانجز الله سريعا ومعه
 وقرن النصر به حيث سلك ففتح البلاد قهرا وملك

واتخذ الطبول والبنودا واستكثر الاتباع والجنودا
 فاسرعت الى يديه الناس وابتدرت مكدسة وفاس
 ثم بدا لاهل فاس عذره والله لا يهمل يوما امره
 فحكم المهرق في الرقاب وعجل المحذور من عقاب
 ثم تعدى امره الى سلا وسار في القبلة قدما واعتدلا
 وناصب الحرب بني زيان في دارهم من غير ما توان
 ونال مراکش بالتضييق وخص فيها المرتضى بالريق
 حتى اذا ما انصرمت ايامه وجاءه مبتدرا حمامه
 قام بها من بعد سلطان الجهاد من قرر الاسلام من فوق مهاد
 وهو ابو يوسف غلاب العدا وواحد الاملاى باسا وندا
 وكان من اهل التقى والفضل ياخذ في احكامه بالعندل
 ويقصد الابدال والابرار ويكرم العباد والاخيبارا
 ويتقي الله ويخشى مكره يعمل دابا نهيه وامره
 لاقى امورا صعبة بابن اخيه فيسر الله له ما يتقيمه
 وخلص الملك له واستكملا والله لا يترى خلقا مهملا
 وسار نحو المرتضى وارتحلا ثم على ام ربيع نزل
 ثم لفاس عجل القديما اذ عاد جيش المرتضى مهزوما
 وجاء ادريس له متدببا يبغي الى الظهور منه سببا
 عاهده ان تم ما يريده عهدها على شرط بدا تاكيده
 وكان في باطنه يكيده والله لا يسلمه تاييده
 وسار عنه بعد ما امده بقوة وعدد وعده
 فتم في مراکش مراده ولذا في قصورها مراده
 وفر عنها المرتضى بنفسه والجنس يشقى دائما بجنسه
 وظفرت به يدا ابن عمه ادريس واستعجله بظلمه

وطن ان الامر قد صفا له وامل العودة ولا داله
 وضبط الامر بعزم المجتهد فنبذ العهد الذي كان عهد
 وسار سلطان مريين نحوه ومستجيذا حربه وغزوه
 لنكته العهد الذي كان عهد فعات في الزرع وافنى ما وجد
 وبادر الواثق ادريس العمل بصلح يغمور فتم وكميل
 فارتحل المنصور نحو يغمور حلف اعتزام واعتزاز وظهور
 واوقع الله به وقيعه هائلة فتكتها شنيعه
 وعاود السير الى ام الربيع بالعز والتايد والشمع الجميع
 وجاء ادريس الى لقائه فشافه احكام من تلقائه
 وافتتح الحضرة اي فتح وفاز منها بهني المنهج
 وعاد من صفقته بالربيع منباجا فيها ابتلاج الصبح
 ومهد السوس بعبد الواحد ولده البر الرفيع الماجد
 وكر من مراكش لمويه تخفق بالنصر عليه الالويه
 وجاء يغمور الى قتاله فلقى المعهود من وباله
 ففر مهزوما وخلى ولده ونازل المنصور بعد بلده
 فعات في ارجائه وخربه ونال منه سوله واربه
 وواب منصور اللوا لفاس يخال للسعود في لباس
 ودخلت في الامر منه طنجه وتافلت اذمنت للحجه
 فسلكت جميعها المحجه واستقبلت من السداد نهجه
 واستدعي المنصور نحو لاندلس لاربع قد اصبحت وهي درس
 اذاقها الكفار شر البلوى فرفعت اليه كف الشكوى
 واخلصت لله فيه النجوى وغط البر به والتقى
 فعبى البحر الى طريق فمنتصرا لدينه الكنيف
 وعجل السير الى الوادي الكبير من قبل ان يسبق للروم النذير

فقتل الكفار في بطائحها وعاجل الانعام باكتساحها
وعجل ابن نصر السير اليه مظاهرا بما من الامر اديسه
وزال منه عنده اصهاره فلم يقر بعدها قساراه
ورجل المنصور لما ان رحل قد استبد بالجهاد واستقبل
وكان ذو النون له قد استعد واعمل الحزم على الحروب وجد
فرزق النصر على النصاري واستعجوا على يديه النارا
وجدل الزعيم فيهم وقتل وراسه الى البلاد قد حمل
تسعة آلاف من الكفار دعا بهم داع الى البوار
وعجل الاياب للجزيرة بنعمة وافرة كبيـرة
حتى اذا ما قسم الغنم رجس وفي جهاد حمص من بعد شرع
ثم اتي من بعدها شريشا فانتهب الزيتون والعريشا
واسرع النفس به المحاقا اذ ذاق من قهر ابنه ما ذاقا
 واجتمع القوم بخصن الصخرة وشاهد الناس جميعا فخره
وسار بال جيش له ابن نصر واستقبل الجميع وجه النصر
ونزلوا طرا باعلى قرطبـه في جملة محفوظة مرتبـه
فدوخوا واحرقوا وافسـدوا وقتلوا الاعلاج حيث وجدوا
وعبروا النهر الى الزهـراء وانبتت الغارات في الصحراء
ونزلوا بعد على جـيان باي نصر رائق العـيان
علا به الدين على الاديان وجل صنع الواهب المنان
ووقعت بين ابن نصر فتنه وبينه عادت سريعا منه
وصارت المنحة فيها محنة واضرم الشيطان تلك الشحنة
ثم اتاه اخف بالجزيرة فيالها من فجعة كبيـرة
حتى اذا الله اليه قبضه قام ابنه يوسف فيها عرضه
وهو الهمام الملك الكبير فابتهج المنبر والسربـر

لم تر عين قبله مثاليه العزة القعساء والبساله
 تملك الشرق معا والغربا وجاهد الروم وشب الحربا
 وقهر العجم وافنى العربا طعنا على طول المدى وضربا
 ثم تقضى معظم الزمان مواصلا حصر بني زيان
 حتى اتى القوم على الياس الفرج ونشقوا من جانب اللطف الارج
 لما ترقى درج السعد درج فانفض ضيق الحصر عنها وانفرج
 ثم تولى عامر نجل ابنه مستبصرا في ضربه وطعنه
 فاطعم السيف عداه وسقى وخلف العرب على الترب لقا
 اباد بالقتل رياحا كابد اهل الغرب منهم غما
 فاكلوا الاموال اكلا وذهبوا بالاسم والسمي
 ثم تولى بعده ابو الربيع ودهرة في الحسن والطيب ربيع
 علا به الشرع وعز الدين وضاء من وجه الهدى الجبين
 فبذل العدل وحسن السيرة واختار للفصل قضاة خيرة
 حتى اذا اودى سريعا وقضى تصير الامر لعثمان الرضا
 فلاح نور السعد فيها واضيا ونسى العهد الذي كان مضى
 اى غمام مستهل الجود ورحمة لله فى الوجود
 اسعد من حل سرير ملك وواحد الجود بغير شك
 الحكم والعفاف والسكون والنصر والتوفيق والتمكين
 تهنا الملك سنين عده لم يلق فى نعمائه من شدة
 الا الذى قد ناله من نجله فكان جل كربه من اجله
 لاذت به البلاد من اندلس فعوض الودشة بالتانيس
 وما جل الكفر بيعت الحصه فكابد العدو منها غصه
 وعاش ما عاش هنيئا وادعا للبال والجيش العديد جامع
 واخلق مثنون على ايامه حتى دعا الداهي الى حمامه

فقام بالامر ابنه عـــــلي من بعد نعم الناصر الســـــولي
 الملك المعداد من خير سلف ومجمع القول اذا القول اختلف
 الدين والعثاف والجلالـــــه والعز والقدرة والجزالـــــه
 والعلم والحكم وفضل الدينـــــه وصفوة الصفوة من مريـــــه
 مهدي الملك ومسدي المنـــــه وواحد الدهر وفخر الزمن
 باني المباني النخبة الشريفـــــه بمقتضى همته المنيفـــــه
 وتارك المدارس الظريفـــــه شاهدة بانه الخليفـــــه
 وقاطع الدهر بغير لهـــــو في مجلسن معظم او بهـــــو
 اما لتدبير وعلم يـــــدرس اول بلاد من عدو تحـــــرس
 اولاياد من عباد تغـــــرس اول ثواب ورضى يلتمـــــس
 او نسخ قرمان وعرض حـــــرب او عدة معدة للحمـــــرب
 اتى تلسان بعزم لا يـــــني كالسيف ماض حده لا ينشني
 فآثر السكنى عليها وبـــــنى واتخذ القصر بها واستوطنـــــا
 ثم بنى الغمورة الشهـــــيرة الغدة الجامعة الكبـــــيرة
 وصابر الايام حتى نـــــالا من فتحها بسيفه الامـــــالا
 وقبل ما كان افتتاح الجبلـــــن نشيدة العز وفخر الملـــــل
 ثم ترامت نفسه الكريـــــم الى جهاد الامة الذمـــــم
 فاعمل الرحلة والعزيمـــــه ثم عليه كانت الهزيمـــــه
 وكان في الصبر نسيج وحده فلم يفل وقعها من حـــــده
 وعند ما زار بلاد الشـــــرق شام بتونس وميض البـــــرق
 اذ كان جمعها انتهى لفـــــرق لما قضى سلطانها بحـــــق
 فاعمل السير اليهم واعتـــــزم وجيشه جيش بني حفص دزم
 من بعد ما استولى على بجايـــــه واختبأ اعظم بها بدايـــــه
 يا ليتـــــه لم يطلب النهايـــــه فانما النقصان بعد الغايـــــه



ثم على تونس بعد استولى واستعظم العرب ذاك الهولا
 وعلموا ان حماهم قد طـرق فكلهم منتهب القلب حتى
 فاجتمعوا وانتدبوا واتلفوا واعتقدوا واخترتوا وحلفوا
 وقدموا بجمعهم اليه فحسن الظن بمن لديه
 وكلما سار اليهم اجفلوا وكلما ادبر عنهم اقبلوا
 حتى اذا ما القيروان حصل تفاقم الامر بها وجـلـل
 وهربت من جيشه الشراقي وبادر الجمع الى افتـراق
 فانهزم الجيش وارדתه العرب وافل السعد لديها وغـرب
 وارتيك الامر الجميع واضطرب والقيروان تمت بعض ارب
 فانحصر السلطان فيها وحصل ووصل الامر به حيث وصل
 لكن لطف الله دام واتصل فادبر المكروه واحصر انفصل
 وخرج السلطان منها ليلا بطارد الرجل دجي واخيلا
 وبعدها بتونس استنقـرا وحاصر اخضرة عنها فـرا
 فاجتمع الشمل بها وكمـلا والدهر مما قد جنى تنصـلا
 لولا الذي حل به من ولده في ملكه وماله وولـده
 فزور العقد بصدق موته وصاح في الناس باعلى صوته
 وخانه في البلد الجديد ومودع العدة والعبيـد
 حفيده منصور فاستبـدا وواصل الجـد وعادى الجـدا
 حتى اذا طال عليه الامـر فيها واعيا من لديه الصبر
 ونفثوا وكاد يبدو الشـر ساعد وهو المكروه المضطـر
 وركب اللجة في فصل الشتاء وقد طغى الموج مليها وعمـا
 فعطب الاسطول وابنت الرجا يا عبرة قد ذهبت منها الجـا
 ومات في كسرته كتابه وتلفت يومئذ اسبابه
 والبر من اعدائه لان لا ملجأ يرجي ولا امان

ولطف الله به واتقــه وجاه جفن مفلت فاحــه
وقد اصيب صحبه وماله وكان باجزائر احتلاله
ولقي الاحوال باجتهــاد ورام حرب عرب عبد الوادي
فاجتمعوا بحربه واجتهدوا واقتتلوا عشية واجتهدوا
واستشهد الناصر نعم الولد اي مصاب ما عليه جلد
فدافع العدو فيها وحده ودفن الميت واخفى حده
وصرف القصد الى الصحراء ونبت العمران بالعــراء
جاء سجالسة فانقادت له ثم بمرأ كش خط وحطه
وصدم ابنه الى لقائهم وجاءت الاخبار من تلقائهم
فاعمد التشمير فيها ونهــد واحكم العزم وابلى واجتهد
واخلقت في وعدا الاعراب فكان وعدا هو السراب
وانهدمت اسوته عند اللقا وخلفوه وهو في الارض لقا
فاستصرخ الاشياخ من اهل الجبل وطلب الراي فلم ينجح عمل
نادى فصم القوم عن ندائهم واسلوه ليدي اعدائهم
وانتدب الندب له عبد العزيز وعوض المنعة والكرز الحريز
وقال عندي المال والطعام والناس والعدة والانعام
والفعل يوم والثنا اعوام ومنك يا مولى العلا الانعام
فحمل معصوما بتلك النفس وعظمت لله فيه المنه
واضطرب الامر على عــده وخاب ما امل من مرجوه
لم يبق الا برهة لولا الاجل وجاء امر ربنا عز وجل
دعاه داعي الموت فاستجابا وزال ظل عمره وانجابا
قضى شهيدا نازحا مظلوما معظما مقدسا مرحوما
وكل شيء فالى تمــام وفي الحياة سبب الحمــام
بكى عليه الدين والدنيا معا وجبل الحلم الذي تضععا

ومجلس العلم وحلم النـيـادي والزمن المعمور بالـجـيـاد
 وشجرة الذكر وبعد الصيت ونظم كل مفخر شتيت
 وخلص الامر لكف فـاـرس باضي الزوايا الكثر والمدارس
 الاسد المقتوس المنصوع له من نال من كل المساعي ابله
 واحد ما احاد الملوك العظماء ومعظم النصر اذا ما اقدموا
 ومخجل الغيث اذا الغيث همى وعالم العلم وملك العلياء
 اوجب حق الشعر والكتابـه فاملت اعلامها جنابـه
 واستجلب الامثال الكبارا والنباء العلية الاخيارا
 يجبرهم على حضور الدولـه فهم بدور وشموس حولـه
 وكان جبارا على خدامـه ينالهم بالقسر في احكامـه
 مذهبه ان لا يقيـل عثـره حتى لا رباب التقى ولا ثـره
 فدرة السيف تنافى الـذـره اذ غلبت على المزاج المـره
 ومات فيما قيل شر ميتـه بغيلة لنفسه مفيتـه
 لم يغن عنه البأس والبسالـه واصبحت مهمته مسالـه
 والقيت ارمته التدبير من بعده في راحة الوزير
 باسم السعيد الولد الصغير وكان ما قد كان من تـمير
 منصور رب النظر الديـبر ما كان عند القوم بالاثـبر
 وطمع العم فخاض البحـرا يخطب من بعد المكان الامـرا
 موملا من النصارى نصـرا فاحتل من بعد العناء القصـرا
 وحاز بالواجب ميراث ايسـه وعامل الله ببر يرتضيـه
 وسبق منصور له وولـده قد بان عنه صبره وجلـده
 في موقف يرحم فيه الشامت قاض له الحكم وحق ثابت
 فحين وافاه فعيد الغـارب وجاء في حال الاسير الهارب
 اغرى به حد الحسام القاضـب نسالك التحسين للعواقب

وحل في حضرته ابن نصر مستنصرا منه بعز نصر
فكان في فارس محط رحله كانه ما زال عن محله
لما تلقاه تحفى واحشول واصل البر والارض نسزل
وعاهد الله على نصرته بمحضر الاعيان من حضرته
وكان عود ملكه بسببه فيالها مكرمة في عقبه
وكان خيرا حيا فاضلا بكرم الجار ويرضي الاملا
لكنه كان ضعيف المنه والباس للسلطان ارق جنبه
فغلبت سلطانه البطانه وافسدت اطماءها اوطانه
حتى اذا ايامه استتمت وصوحت من بعد ما قد جمت
وساء في امرته تدييره وخاب في اختياره تقديره
فأثر السكنى بغير ميله ومستقر العز من قبيله
يرقاد فيه صحة الهواه ويبغى البعد عن الاعواه
ومن يرد قدر السماء في مركز الارض وجوف الماء
خلف في البلدة شر خلبف كباحث عن حنقه بظلف
شيطان انس كالشهاب شعل عمر ابن عبد الله بن علي
ولاه حفظ المال والحرب منقلا للبلد القربم
فقابل النعمة بالكثيران واحرق القصور بالنيران
وجاء للغدر والعصيان بالبدعة الشنعاء في الارمان
وباع المحبوب تاشينا بيتا اراد نشره دفيننا
مختبلا لكنه موهب فاكملت حيلته بسببه
وظن ان الحال فيها منتفع فلم يكن لطامع فيه طمع
وفض لالحين يموت المال مستظنرا بالشيوع الانزال
من النصارى الغلف والسفال وكادهم من بعد دنى الحال
وبادر السلطان عند الهيمه فقيل صارت لا خيك البيعه

فطاق بالبلدة كي يثوبا عزم لمن بات بها مغلو با
 او يصرف الله له القلو با فلم ينل من ذلك المطلوب
 وخانه الناس فافـردية ومورد الخـذلان اورده
 وخاب ظن طامع يرجوه وصرفت للبلدة الوجوه
 فسار تحت الليل سير الحيرة فجد في غير سبيل سيرة
 وبعد ما التف به رهط يقيه فمن وزير ووصيف وقيمه
 لم برع منهم حقه من احد واسلوه وانثنوا للبلد
 وتركوه جاثرا في الفدفسد وسلبت مهجته من الغد
 لهفي عليه من حيي الوجه ليس بذى عنف ولا ذي نجه
 مذهب الشيمة سهل الجانب ووارث الارض بحق واجب
 تبكي عليه العين من مظلوم بكل دمع مسبل الغيوم
 وبادر الامر بنو ابي علي فلم يكن لهم به من قبل
 اذ خصه الله باولاد علي عناية سابقة في الازل
 ثم ازيل تاشفين وخلع وابن اخيه بعد ان حط رفع
 محمد يدعى ابا زيـان ابوه يعقوب رفيع الشأن
 وجه منه لبلاد السروم فتم وجه الغرض السروم
 وانفرد الغادر لما جبـه وكل تضيق عليه ارتكبه
 وحين ثاب منه ضرا قتله واغتاله ونال منه امله
 وادخر الله كجبر المله بدر البدور الغر والاهله
 المقتدي بالخلفاء الجله فكان ترياقا لتلك العله
 عبد العزيز عز دين الله وفخره الذي به يباهي
 نجل الامام المجتبي ابي الحسن والمهتدي بهديه البر الحسن
 في نصرة الحق رضي السنن ورحمة الخلق عظيم المنن
 وفي اكتتاب سور الكتاب وحفظ ما للدين من اداب

بويع عن طوع ومن ارث وجب وعن شروط لم يهن منها سبب
 العقل والدين المتين والتقى والنسب الجهم البعيد المرتقى
 واجود ولا دراك والشجاعة والهدي والصلاة في الجماعه
 الى العفاف السابع الاذبال مع الشباب الغض والجمال
 اسعد من حل سرير الملك وحكمة البيت ووسطى السلك
 فاعمل التدبير حتى احكمه وعاجل الثائر عما ابرمه
 واكرم الدين الذي اضاءه فسوقه نافقة البضاءه
 وهو لهذا الزمن الخليفه وتاج جيش الملة اكنيفه
 ووقته الوقت السعيد المنتظر يردي بسيف الله فيه من كفر
 قد وعد الله بـ ارض الملك العدل التقي المرضي
 وهو الذي ميعاده لا يخلف يعرف ذا من دينه من يعرف
 مولاي خذها عبرة لمعتبر كانما انشر فيها من قبر
 من مالكم وسيرة ودولكم كانت عليهم للزمان الصولم
 لم يبق الا الذكر في الوجود او بائع من عمل محجود
 والحق نور للعيون متضح من خسر الله فلا شيء ربح
 وما سوى وجه الاله حالكم وذا سبيل الملك في الممالك
 كان لك الله وليا ناصرا وشد من عطائك الا واصرا
 ودمت للاسلام نورا باصرا وبجنى الفتح المبين هاصرا
 ثم صلاة الله لا تزال على رسول زانه الارسل
 بهديه فانقشع الضلال ما كرت البكور والاصال
 وما هفا البرق وهـاج الال وما همى المنجم الهطـال
 (قولي اولهم في الملك عبد الحق وما بعده) هذا هو عبد
 الحق بن محيو بن ابي بكر بن حماسه بن محمد بن
 ورزبز بن فكوس بن كرمات بن مريـن يكنى ابا محمد ظهر بالمغرب

الاقصى في ماخريات الدولة المومنية واستخلص الملك بسيفه
 عام عشرة وستمئة (قولي وصدقتم رؤياه في الوجود) اشارة الى انه
 كان راى شعلا اربعا من نار خرجن منه فعلون في جو المغرب
 ثم استنوبن على جميع اقطاره فكان تاويلها بتملك بنيه الاربعة
 بعده على ما رآه عبد الملك بن مروان من بوله في المحراب
 وكان لعبد الحق من الراد ادريس وعثمان وعبد الله ومحمد وابو
 يحيى ويعقوب ولي منهم عثمان ابنه ثم لما هلك ولي محمد ابو
 معرف ثم ابو يحيى ابو زكرياء ثم ابو بكر وكانت وفاة ابي يحيى
 حثف انفه بفأس في رجب من عام ستة وخمسين وستمئة وولي
 بعده رابع الاخوة ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق مرتب الملك
 ومجئث شجرة بني عبد المومن فتمهد له الملك واستقر الامر
 بالمغرب وخالف عليه ابن اخيه ابي يحيى ثم كان خلوص الامر له
 (قولي فتم في مراکش مراده وما بعده) وخبر ادريس بن ابي
 دبوس بين بنفسه وقد جرى شيء منه في دولتهم (قولي ومهد
 السوس بعبد الواحد) هو الامير ابو مالك ولده وولي عهده قبل
 اخيه واسمه عبد الواحد وكان ملكا كبيرا وهو الذي قتل عم هذا
 الفخذ المستقرين من هذا السيب بالاندلس واسمه يعقوب بن
 عبد الله بن عبد الحق بما اوجب نفرتهم عنه الى اليوم (قولي
 واستدعي المنصور نحو الاندلس) لما عظمت في المسلمين فتكات
 العدو واشتهر ظهور هذا القبيل توجهت رغبات المسلمين الى
 استصراخهم فاجابه الداعي وابندر الجهاد في اوائل عام اثنين
 وسبعين وستمئة فصدرت منه من الافعال الكريمة في سبيل الله
 واجهاد المبرور ما وقع به الالماع (قولي وكان ذو النون له قد
 استعد) ذو النون هذا زعيم كبير قام على النصارى بدفاع من

جاز من المسلمين وانضم عليه العدد الذي لا يكثر وكانت الواقعة
 على الروم بظاهر واسجة استأصلت منهم ما يناهز الثمانية آلاف
 منهم الزعيم المذكور فأندهم الى مصر عنهم وظاهرة امير الاندلس ابو
 عبد الله بن نصر رحمه الله فغزوا جميعا قرطبة ونواحيها واطهروا
 عز الاسلام (قولي وشاهد الناس جميعا فخرة) اشارة الى ما كان من
 لقائه ملك قشتالة الفونش بن دراندة المستولى على قرطبة وغيرها
 من بلاد الاسلام متطارحا عليه مستنصرا به على ابنه سانحة بظاهر
 حصن الصخرة ويذكر انه قبل يده فدعا السلطان رحمه الله بهاء
 فغسلها من تلك القبلة ولقد ذكرت هذه الحكاية بمحضر قاضي
 الحضرة وغيره لرسول سلطان قشتالة حافده وقد فهمت منه جملا
 على ملك بني مرين فيما جره العتاب بين الملوك فابتهته
 وكسحت تغاليه بما احتسبه عند الله (قولي) وقعت بين ابن نصر
 فتنه * وبينه اشارة الى ما وقع بينهما من التقاطع بسبب اصهار
 السلطان ابي عبد الله بن نصر من بني اشقيلولة الرؤساء بمالقة
 ووادي واش وقمارش وكانوا قد خرجوا عن طاعته وانتشروا عليه
 فلما اجاز السلطان ابو يوسف الى الاندلس لحقوا به ونصحوه له
 واضروه بساطانهم (١) وربما صدر له منهم جفوة بحضرته (٢)
 انتج ذلك كله انتباذا وفسادا وكان اخر امرهم ان خرجوا للسلطان
 امير المسلمين ابي يوسف عن مدينة مالقة فملكها السلطان المذكور
 وولى عليها عمر بن يحيى بن محلى وضاق ذرع السلطان ابن نصر
 بذلك فاعمل الحيلة في صرف المدينة الى دعوته باستئصال ثقة
 السلطان عمر صاحب المغرب عنها بمال بذي اليد وعوضه بحصن
 شلو بانية ثم تدارك الله امر المسلمين بصلاح ذات بينهم واتصال
 ايديهم وكانت وفاة السلطان امير المؤمنين ابي يوسف يعقوب

(١) وهو ابن نصر

(٢) اي السلطان يعقوب

ابن عبد الحق بالكجزيرة الخضراء في صفر من عام خمسة وثمانين
وستمائة (قولي قام ابنه يوسف فيها عوصه وما بعده) هو السلطان
ابو يعقوب وجز ما هو من اصالة السلطان وشهرة العز وصحابة الملك
فتح امره بانكواز الى لاندلس وبادر ساطانها بلقائه مستلطفا بظاهر
مربلته وجدد معه الورد وصرف بعد ذلك عزمه الى محاصرة
تلمسان واستنصال من بها فانتقل اليها بجملته وصير دار ملكه
واناخ عليها بكلها وابتغى بها القصور والرباع والمساجد ولازمها
بالحصار سنين سبعا حتى ذهبت الارماق وعجزت الحيل ونفدت
الاقوات وقضى الله لذلك الاسد الخادر اجمع ما كان لوثبته
واشهر ما اصبغ لفرسته عبدا من اخايث الكصيان كان قد وثرة
تولج عليه القصر ويده مديته والسلطان مبتذل بين نساء قصره
فضر به ضربة خرفت معدته وولى هاربا فكاد يفلت ويدخل
البلد المحصور لولا انه عوجل وعاش السلطان بقية يومه ثم مات
رحمه الله (قولي ثم تولى عامر نجمل ابنه) تولى بعده حفيده ابو
ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بعد ان فتك بعمه
ابي يحيى وشرع في الارتحال الى مدينة فاس بعد معاودة المحصور
موسى بن زيان بتلمسان والافراج عنه فاتاهم الفرج من حيث لم
يحتسبوا وكتبوا على سكتهم بعدها ما اقرب فرج الله وكان عامر هذا
جريئا سفاكا للدماء ولم تطل مدته فعاجله الحمام مختروما قصير المدة
وولي الامر بعده اخوه السلطان ابو الربيع سليمان فاستقر حاله
وتصيرت اليه سبته وما اليها مما كان لاندلسيون تغلبوا عليه في
صفر من عام تسعة وسبعائة وتوفي بتازة في جمادى الآخرة عام عشرة
وسبعائة (قولي تصير الامر لعثمان الرضا) هو اخو جده امير المسلمين
الملك الجواد السعيد بفضل الله ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد

رحمة الله عليه ورضوانه بويغ بعده فكانت ايامه اعيادا ومواسم
وصرفت اليه الجزيرة ورسدة ومربلة من بلاد الاندلس لما
استصرخ لنصرها فاجاز اليها المحمص وكان تصيرها اليه منتصف
ذى الحجة من عام سبعة وعشرين وسبع مائة (قولي الا الذي
قد ناله من نجله) هو ولده عمر وكان قد اطلق يده في الملك
واتبع خلفه الاعيان فرجع عمر في بعض حركاته الى دار الملك
فملكها عليه ونادى به ابوه وخرج الى مدافعتة فكان اللقاء بالمقعدة
من احواز تازة وانجرت الهزيمة على السلطان ودخل تازة
جريحا مفلولاً وحصره ولده بها ثم اقلع عن مهادنته ورجع
الى دار الملك فاصابه مرض اختل لاجله امرة ونهض للملك
ابوه فنازل عليه البلد الجديد اشهر ثم خرج ابنه عمر عن عهد
وسار الى سجلماسة معوضاً بها فبقي بها الى ان هلك على عهد
اخيه وبسعيه وتوفي السلطان المقدس امير المسلمين ابو سعيد في
اواخر ذى القعدة من عام احدى وثلاثين وسبع مائة (قولي فقام
بالامر ابنه علي وما بعده) هو السلطان امير المسلمين وظل الله كان على
العالمين كبير الاملاك وعلم الاعلام السلاطين صدر الخلفاء الصالحين
ولايسة المجاهدين الملك البعيد الصيت الرفيع الهمم الشهير
الذكر باسمه وجوداً وحزماً وعزماً وصلاًحاً وعزاً الذي قسم الزمان بين
سياسة الخلق وعبادة الواحد الحق وانتساح القراء وتلاوته ومباشرة
امور البشر وسياسته ومجالسة العلماء واکرام الصالحاء واقامة فرض
المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وتخليد الآثار الباقية والامصار
التي فتحها بسيفه واستعبدها عزمه (قولي اتى تليسان بعزم لا يني)
ولما تم له الامر وخلص الى دار الملك وجه عزمه الى اخيه ابي
الحسن علي بن عثمان المستقل على عهد والدهما بسجلماسة فبادر

الى منازلته بها وتغلب عليه وظهر به فاضى قتلته ببعض ما
سوغ له ذلك من اجتاده ونازل جبل الفتح وجوز اليه
ولده الامير ابا مالك مع لمة من وزرائه وخاصته وشهد
بمختته حتى فتحه الله على يده وحاز الاجسر والنحر
به وكان نسيج وحده في العز والجلالة وبعد الصيت وفخامة
الاثار ولما نازل الامير ابو تاشئين امير بني زيان مدينة
بجاية وضايق ملوكها من بني ابي حفص استجاروا به وتدعموا
بمصادرتهم فكتب اليهم في الافراج عن بلادهم والاقصار عن مضايقتهم
فاجروا بما كان داعية لاعمال الحركة العظمى اليهم ومنازلتهم سنين
ثلاثا لم يغن عنهم مع الحزم والمضايقة ما اعدوه ولا نفجهم ما ادخروه
حتى دخلها عنوة كما تقدم التعريف به في دولة بني زيان
واهتزت الارض لهذا الفتح وحذرت ملوك الغرب والشرق واذعنت
اليه الدنيا (قولي ثم عليه كانت الهزيمة) ولما فرغ السلطان ابو
الحسن رحمة الله عليه ورضوانه من فتح مدينة تلمسان وانظم
الغرب والقبلة في طاعته واستضاف بلادها الى ايامه شرع في
مباشرة الجهاد بنفسه الكريمة واجواز الى الاندلس فاستنفر كافة
المسلمين واستكثر من الاساطيل ووقع بين يدي عبوره البحر الواقعة
الشهيرة ببحر الزقاق استولى فيها على اساطيل العدو وابدأ مقاتليه وباء
بصنع لا نظير له من يوم السبت سادس شوال من عام اربعين
وسبعماية ثم عبر البحر الى جبل الفتح فنازل مدينة طريف ثالث
شهر المحرم من العام بعده وتمادى حصاره اياها واخذ بمخنتها
فاحيت واستدعى بها من المحصورين ملكهم فخرج يتوّد العسكر
الاجب مستمدا ملك الاشبونة وبرتقال وسواه واسرع السلطان
ابو الحجاج بن نصر سلطان الاندلس اللحاق به ممددا اياه وكان

اللقاء بين الطائفتين بظاهر طريف وساء التدبير واختلت مصاف
 المسلمين واصاعوا الحزم وعند اشتغالهم بملاقاة العدو القاصد الى
 المسلمين خرج اهل البلد المحصور وهم شوكة حادة وانصل بهم
 ليلة يوم اللقاء مدد من فرسان الروم وضيق مجال القتال اجفان
 البلد نافحة بشايب السهام حتى دخل البلد سرعان الروم
 فحجرت الهزيمة التي محق الله بها المسلمين حسما هو مشهور
 واهلكت نفوسهم واكنست اموالهم واسلم السلطان مضارب
 ومن جملة ما بها ازواجه من بنات الملوئ وقعت بهن المثلة
 بعد القتال واستولى النصارى على محلات المسلمين بالعدوتين
 وكان خطبا على الاسلام قلما فجع به ضحوة يوم الاثنين السابع
 لجمادى الآخرة من عام احدى واربعين وسبعمئة وفي ليلة اليوم
 بعده حق السلطان بسبته وشرع في تخفيض الامر وجبر الملك
 وبذل الوسع واستشار الصبر رحمة الله عليه ورضوانه ولا يسع الا
 الاختصار بعد هذا ومن طلب المزيد على ذلك فعليه بطرفة
 العصر من تاريخنا (قولي وعدد ما زار بلاد الشرق) لما جرى على
 السلطان القدر بالهزيمة اخذ باكد في تفقد البلاد والاستعداد لطلب
 ثاره وجبر كسره فرحل الى مراکش ورتب الامور واستطلع الاحوال
 ثم تحرك الى البلاد القبليّة فاتصل به ما كان من وفاة الامير ابي
 يحيى ابي بكر ملكها وتنازع ولده بعده وما كان من سوء سيرة
 المتوثن منهم ولي العهد وسطوته في الناس وحق بالسلطان وجوه
 الدولة ولا كقطب رداها الشيخ ابي محمد بن تافراج بن فاطمعة
 في تملك ذلك الاقليم وتوسع نظره فيه واستعدوه على المتوثن
 واوجبروا عليه النظر للمسلمين بها فتحرك اليها في صفر عام ثمانية
 واربعين وسبعمئة واستولى على مدينة بجاية ثم على مدينة قسنطينة

وزحف الى مدينة باجة وقد طفرت بعض حصصه بعمر صاحب
 الامر بتونس فارا عنها فقتل واتى اليه براسه واهتزت الارض الى
 طاعة السلطان ودخلت العرب في بيعته وحذر الملوك بمصر ما
 شاع من بسطته وانفساح اقباله وشهرة ذكره ودخل تونس في حقل
 لم يسمع بمثله في الثالث عشر جمادى الآخرة من عام ثمانية
 واربعين وسبعمئة ولما رأى سكانها من العرب الموعدين هضم
 الدول الحفصية ما حل بهم من الغم الذي غمر بلادهم وقصر
 خطاهم وكبح امالهم نفروا عنه بناحية وشرعوا في ازالة الشكنا
 واعتقدوا وصاروا نفسا واحدة على تباين اغراضهم وفساد ذات
 بينهم ونابدوه وجهروا بخلافه وقد نهك مجلاته طول الشواء
 وغلاء الاسعار وناوشوه الحرب فبرز اليهم واتبع آثارهم فتزحزحوا
 امامه ولما بلغ ظاهر القيروان اشتد عليهم عليه ونصبوا لاقامة
 اميرهم احمد بن عثمان بن ابي دبوس وخذل الناس وفر
 من ارباب الاحن اليهم كثير فانهزم السلطان دزيمة شنيعة
 مخلفا لها المضارب والعدد والالات وكجا الى مدينة القيروان
 لا يملك الا نفسه فاستجار بها ودافع عنه اهلها وكانت
 هذه الواقعة يوم الاثنين سابع شهر المحرم من عام تسعة
 واربعين وسبعمئة واخذت العرب بمحنتها ويش من النجاة
 وتوجه اميرهم الى منازلة من بقصة تونس من خواص السلطان
 والامناء على بيت ماله وعياله وولده وذخيرته وقد اخذوا اہبتهم
 فكانوا املك بما بايدهم الى ان ازمع السلطان الفرار لئلا من
 القيروان فخرج الى سوسة والعربان تطا اذياله وحرا بها تنوشه
 الى ان امن على نفسه وقد اخذ من معه النهب ومنها توصل في
 البحر الى تونس فاستقر بها ونازلته العرب فابلى اهلها في الذب

عنه وصابروهم بمن خلص اليه من ثقاته وحصن المدينة (قولي لولا
 الذي حل به من ولده) وفي اثناء هذه احوال اتصل به رحمه الله اخبر
 البات لعضده من استبداد ولده ابي عذان فارس المخلف بتلمسان
 بالامر ودعا به الى نفسه واستمسك حثيذه منصور بن ابي مالك
 بدار الملك من مدينة فاس مودع ماله فجعل يشكو منهما الى غير
 منصت ويندب في طلل محيل وعظمت الشدة وتضاعفت الحسرة
 واعيت الحيلة وطال به الامر واعى من لديه من شيوخ قبيلته الصبر
 فحملوه على الرحيل عن افر يقية والحقاق ببلادة وقرروا لديه ان جبر
 حاله مقترن بحين طلوعه عليها ولم يعلموا ان قلوب الناس معه
 وسيوفهم عليه فركب البحر في الفصل المحذور والوقت المشؤم
 وتخلف بتونس ولده ابا الفضل مجددا لنظر من اخلص له من اهل
 الوطن ريثما نشر قلوب سفنه ولم يكن الا ان اقلعت السفن وارتفع
 الولد المذكور عن تونس وذلك في شوال من عام خمسين وسبع مائة
 وقد كان ولده فارس رحل الى مدينة فاس وهزم منصور بن ابي
 مالك ثم حصره بالبلد الجديد من حضرة فاس واستولى على دار
 الملك وترك تلمسان لعدوه ليكون من بهاسدا بينه وبين ابيه
 فاستولى عليها بعده فل ملوكها وضبطوها وارتاشوا واقاموا الرسوم بها
 ولما فصل السلطان رحمه الله عليه عن تونس طرق النوء اسطوله
 فمزقه شذر مذر وكان من جملة ما تكسر الجفن المختص بركوبه
 ببعض السواحل من مدينة بجاية وقد تصيرت ايضا الى عدوه ونجا
 بعد الغرق فتعلق بجعر قريب من البر عارى الجسد مباشر للموت
 وهلك من معه من العلماء الاعلام والفقهاء والكتاب والاشراف والخاصة
 وهو مباشر مصارعهم وينظر اختطاف البحراياهم من فوق الصخور
 التي تعلوها بها وعدو الساحل يصيح به ويسرع الى هلاكه وتداركه
 الله اياهم ما كان من النجاة باقبال جفن من جملته جائزا لوجهته

فرفعه وقد سكن الدور واستخلصه فكان استقراره بمدينة الجزائر
 وقد تمسكت بطاعته فانتشق بها ريح الحياة واقام الرسم واستأحق
 واستركب والتف عليه بعض العرب من احوازها واوشاب من قبائلها
 ورحل عنها الى الاحواز التلمسانية وقد برز من بها الى لقائه واتي
 عبد الواد الى مدافعتة فكان لهم عليه الظفر ودموه هزيمة شنيعة
 استوصل بها فله والقبيلة التي خاضت له وقتل الامير الناصر
 ولده وظهر في تلك المواطن الكريمة يومئذ من بسالة السلطان
 امير المسلمين وصدق دفاعه ما لا عهد به حتى اركب طعانه
 وحمل بنفسه الحوزة واردي بصدق حملاته من العدو الجملة
 واحتمل ولده الناصر جريحاً وتوفي فواراة التراب واخفى مدفنه رحمه
 الله واخبار صبره واحتسابه اعظم من ان يسعها هذه النبذة واتصل
 بمدينة مراکش فدخلها وارتاب بما علمه به ولائه ومولوه في
 جهاتها وعزته العرب ومن يتبغى اليه الوسيلة من قبيله الذين
 لنظر ولده فتحرك وقد نهذ اليه ولده في العسكر النقاوة فازاح العلل
 من بيوت امواله وكان اللقاء بالجهة الغربية من صفتي وادي ام
 الربيع في العام المذكور ولما التقى الجمعان بالموضع المعروف
 بتمام غوست من بلاد تامسنة قاله ابن خلدون في كتاب العبر
 جرت على السلطان الهزيمة المستأصلة التي دافع الله بها عن نفسه
 واجاز الوادي وكحق بجبل هنتانة مستظمرا بعبد العزيز بن محمد بن
 علي الهنتاتي فتى القوم في منعة وسكن ولده بمراكش وضيق عليه
 بالحصار وكاد الامر يشوب له وانبثت دعائه في بلاد المغرب لولا ان
 القدر فصل الحطة واستأثر الله به وتوفاه شهيدا سعيدا مظلوما صابرا
 محتسبا في الثالث والعشرين لربيع الثاني من عام اثنين وخمسين
 وسبع مائة واهبطت جنازته المقدسة من الجبل وبين يديه مجيرة عبد
 العزيز بن محمد بن علي الهنتاتي ومن خلص اليه على التمهيص

فوصل بها ابنه الى سلا فدفنت بها في اللحد الكريم
الذي اعد له لذلك تعمده الله برضوانه ورحمته وضوضه من
الملك الزائل بالفردوس الاعلى من جنته وكان من مواهب الله
قبلي المخلفة ذخرا للولد وعدة لليوم والغد ما خصني به من
مزية حب هذا المولى الصالح والتشيع الى جنابه العلوى وقربه
واحراز الوسيلة به وانفرادى ما بين ابنا جنسي بالعدوتين
بخدمته من بعد موته فحضرت مواراته على بعد الدار وشط
المزار في غرض الرسالة عن السلطان الذي عصب بي خطة
الوزارة والكتابة بالاندلس المولى ابي الحجاج بن نصر رحمة الله
عليه فاخذت باخط الرقيب من بركة مشهدة وتلاوة الكتاب
العزیز على ملحدة وتادبة حقه في الدعاء الى الله باعلاء درجته
واكرام نزله في دار كرامته والتروء على زكي تربته ولما ضرب
الدحر ضربانه واستقرت جملته بالمغرب عند الانزعاج عن
الاندلس والمحادثة بها على الدولة انتدبت الى القيام بما
اغفل الدحر من حقه وشغل عنه من مكافاة نعمته لنكير من
استولى بعده على امره فصرفت وجهتي اليه واخترت حماه
دارا وشواه لاهل والولد قرارا وقصرت غرض وجهتي على خدمته
وحطت الرحل في كريم جواره وانشدت بقبره يوم الوفاة
عليه وقد حشرت الاعلام وانصت اجمع قولي في رثائه والثناء
عليه مما سار به المثل وتحدث به الركبان

ان بان منزله وشطت داره قامت مقام عيانه اخبراه
قسم زمانك عَمْرَؤَ او عَبْرَةَ هذي ثراه وهذه اثـاره
انا الى الرحمن منا انفسا تدرى الصواب وشانها انكاره
مدت من الامال الا كاذبا يا طالما خدع النهى غراره

لا تخدعن بزينة من زخرف عما قليل يسترد معـــــــــــــــــارة
 من سالم الدنيا يسالم حيلة مردوبة فليدر كيف حذاره
 كيف اخلاص لهارب قد جد في طلب حثيث ليله ونهاره
 جيشان من زنج وروم احدقا بطريد معركة فبان فراره
 يدعونا الداعي ويغري بالمغنى شان امرء قد خانه استبصاره
 والمتقى كتب وان طال المدى وتقلب بمعمر اطـــــــــــــــــواره
 ووراء غفلتنا معاد جامــــــــــــــــع هاتيك جنته وهذي ناره
 ابن الملوك بنو الملوك ومن اذا طلب الصعاب تيسرت اوطاره
 من كل بدر جى وشمس ظهيرة وغمام جود لا يننى مدراره
 فاذا غزا فمن الدماء مداــــــــــــــــمه ومن الصهيل اذا انتشى مزماره
 هذا امير المسلمين ومن جرى مثلاً شروداً مجده وفخـــــــــــــــــاره
 هذا ابو الحسن بن عثمان الذي كرمت عناصره وطاب نجاره
 قصده عاديه الزمان فاقصدت لم تغن عنه عندها انصاره
 من بعد ما فتح الفتوح ودوخ المعمور حتى اذعنت اقطاره
 من بعد ما خلف الغمام جوده عند الهطول فاعرقت امطاره
 من بعد ما قضت النذور رماحه من بعد ما شفت الصدور شفاره
 يناجر البدن القلاص يقيمه انجاده وتقيمه اغـــــــــــــــــواره
 وتحشه الزلفى ليقصد عبــــــــــــــــرة في الدهر طال لاجلها استعاره
 عرج على الوادى المقدس والحكى واقصد ضرباً لا يخيب جواره
 ومقام بر عظم حرمانــــــــــــــــه واختال في خلع الرضا زواره
 تقضى مناسكه ويمسح ركنــــــــــــــــه ابداً وتقذف للدموع جهاره
 كم فيه من ليث دز بر ما سطا الا ومن يبض الطباطـــــــــــــــــاره
 ومناع فضل اقصدته يد الردى وهلال تم خانه ابـــــــــــــــــداره
 فكانما اجدائهم لما بســــــــــــــــدت آيات وعظ ربت اسطــــــــــــــــاره

روض تارج عوفه وترنمت اطيارة وتهدلت اشجاره
 خضر الجنب سقى معاهده الحيا وعلا على كنز الجلال جدارة
 لله ما اشتملت عليه ثيابه من مفخر باحمد طار مطارة
 ولرب ركب اعملت لمزارها اقتاده واستوتورت اكواره
 جعلوا النسيم دليلهم وقد اختفى علم الطريق فدلهم معطارة
 طابت معاهدها بخير خليفة من زارة غفرت له او زارة
 من كان يعدل بالسحائب جوده من كان يوزن بالجمال وقارة
 لورام النجوم حتى يحط علوها استقدارة
 ولكان درهمه الذي يسمو به بدر السماء وشمسها دينباره
 او خاف طير الجو من سطواته لفظته عن ارجائها او كاره
 ملك الملوك اجل من كسي التقى

بردا وشد على العنق ازاره

ملك الملوك ونخبة النخب الذي

عرفت على طول المدى انواره

يا فارج الازمات بالقلب الذي مهمى ارتمى ذلت له اخطاره
 يا مجزل الصدقات في جنح الدجا والليل قد سدلت له استاره
 يا كافل الايتام يدفع عنهم بنده جور الدهر او اضراره
 يا من تكفل بالامان يمينه للاملين وباليسار يساره
 يا من يوحى الله في خلواته ضاء الدجا وتارجت اسمااره
 يا عابر الجيش الكثيف كانه بحر تلاطم بالقنا زخاره
 حشر الانام فما يومل حصره بشبا اليراع ولا يطاق حصاره
 يا ملبس الاوراق من نور الهدى حلل الجمال تالقت انواره
 فكانما اطراسها مبيضه غرر الصباح اذا بدا اسفاره
 وكان ذاك اكبر من غسق الدجا وكان زهر نجومه اعشاره

بياض في الاصل

يا سابق الخلفاء في طلق العلا والمكرمات فما يشق غباره
 يا مستهين الخطب لما اعضلت ادواؤه وتكالت اشـرارـه
 ومقابل التمحيص بالصبر الذي زرت على مبدا الهدى ازواره
 والتبر لولا السبك والتمحيص لم يشتق من خبث التراب نصاره
 تبكي عليك معاهد الملك التي كانت بشمسك تبتدى اقماره
 تبكي عليك مدارس العلم الذي بك صاح حي على الفلاح مناره
 نم وادعنا واهنا جوارى في جوار الله قد نال السعادة جواره
 واعلم بان سرير ملكك حله من انت لو خيرته مختاره
 من هز دوح رضاي ممتازا به حتى دنت من راحتيه ثماره
 خلقت ابراهيم خير خليفة للمسلمين قد استقر قـرارـه
 مولاي مولاه وعدلك عدله وحلاي حليته وداري داره
 ورضاي طاعته وبري دابه ودعاؤه لعلاي واستغفاره
 حتى كانك لم تغيب في الثرى وكان عمرى ساعد استمـرارـه
 والغيث يقلع ثم تحيا بعده في الروض عن بركانه ازهاره
 يهنيك منه سعادة البدر الذي لزم الكمال فما يخاف سراره
 من شمس ذاتك قد امد هلاله وبقطب سيرتك استقام جداره
 زودته برضاي عند وداعه والهول قد ماجت لديك بحاره
 وتركته بيد لاله وديعته فتضمنت لك حفظها اقداره
 عوضت من دار الغرور بمنزل للخلد تجري تحته انهاره
 وتعاهدتك من ابنك القرب التي
 تمتاز نحو رضاي ما تمتـرارـه
 لا يشمت الاعداء كونك في الثرى فالمرت حكم ليس يخشى عاره
 واذا جرى المقدور في بدر الدجى
 يوما ايجهل بعده مقـرارـه

واخترق زرع للحصاد ماله واذا استحق فما عسى انظاره
 فالى الممات اذا استهل حياته والى المشيب اذا اطل عذاره
 وهي الليالي كلها اعثر امرؤ يوما ابت من ان يقال عشاره
 والدهر من فتكاته لا يشني واخص من يشقى به احراره
 ما بال قيصر اذ جثته قصوره لم تغن عنه طواله وقصاره
 ما بال كسرى لم يدافع سورته منه الردى يوما ولا اسواره
 واسال عن النعمان حيرته وقد عشق الشقيق الغض فهو شعاره
 شئت على منعه حمر قبابه وشقيقه الف الذوى وببشاره
 مبس الزمان لآل عباس فما يرجى تهلله ولا استبشاره
 وبنو امية قد ادار عليهم قدحا تفشت في الجميع عقاره
 وبنو عبيد اذ تعبد ملكهم سلطان مصر واذنعت امصاره
 اخنى على اثارهم فابادهم فلكى فكر عليهم دواره
 مولاي خذها خدمة من نادى ذكر العهود فهاجه تذكاره
 يرضى الرضى بها اذا ما انشدت يوما ويعرف فضلها ره
 قدحت زناد الشوق نار شجونه واذا قدحت الزند طار شراره
 عاق الا عادي عن رثائك برهة فغدا الغي وشانه اسواره
 واليوم حل عقاب كل مدرب ماضي الشبا يفري الفري غراره
 وكذا احسين مضى ولم يندب الى زمن توالى بعده اصواره
 حق على من يستطيع لسانه صوغ النظام او الثار بسداده
 لم يبق عن اهل الضرورة مانع فالיום ينفع مكثرا اكثواره
 وعلى الاطالة والاطابة انمسا هي تافه يزرى به استنزاره
 عذرا لثروك عن مقام مقصر والعبد يغفر ذنبه اقصراره
 من رام امرا لا ينال مرامه بماكهد كان الى القصور قصاره
 واذا امرؤ وافى بما في وسعه سقط الملام وروعت اعذاره

وعند الفراغ من انشادها عدد لحدة المقدس ذيلتها بكلام في هذا
 المعنى وقررت ما ورد في الشرع من سماء ما يلقي وانتفاعه
 بما يذكر ويتلى وارتدبت بشوبه في مآرب الدنيا والاخرة
 واعطى ولدة رحمة الله عليهما هذه المزية حقها ووفى هذه
 الوسيلة قسطها فافرنى في جواره مهنتاً حصّة العمر مبلغ القصد
 من راحتي الدين والدنيا مسوغا التمام بالبقية واجرى النعم
 واصدر الصكوك واجزل العنايات ووالى التفقد بما هو معروف شكر
 الله برة بالمولى ابيه وحرصه بعد المات على ما يرضيه وتقدمهما
 برحمته ورضوانه

(قولي وخلص الامر لكف فارس) هو السلطان ابو عنان بن امير
 المسلمين ابي الحسن الملك الكبير المجدود المحظوظ العالم العلم
 البعيد الهمة المتراحمي الى الغاية جدد الملك وعدد الالقاب
 واغلظ العقاب وبنى المدارس والزوايا واستجلب الاعلام
 وتحركت الى تلسان فهزم قبيلها واعمل السيف فيهم وتقبض
 على سلطانها عثمان واخيه ابي ثابت فقتلها واستضاف
 الايالة الزيبانية الى الملك المريني على ما كانت عليه ايام
 ابيه وللحين هدم اسوارها كيلا تكون محل متعة على قبيله ولا
 دار ملك لعدوة وتحركت الى افريقية ففتح قسنطينة بعد ان
 تملك بجاية ودخل اسطوله تونس فتملكها وضبطها ثقاته في
 شهر رمضان من عام ثمانية وخمسين وسبعمائة واستمرت دعوته
 الى ذي القعدة من العام وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة
 من عام تسعة وخمسين وسبعمائة كانت وفاته لعلته لازمته
 فضعف بها ضعفا كثيرا وتوقع اولو امرة اضطراب الاحوال بين
 ولديه فبويع منهما ابو بكر السعيد مختار وزيره الظاهر ببابه

الحسن بن عمر الفودودي ثم خافوا تراجع قوته فاستخرج فيما
 زعموا من بيت تمر يضره الى غيرة وزعموا انه اغتيل رحمه الله
 وبه رمق والله اعلم بصحة ذلك (قولي والقيت ازمة التدبير
 وما بعده) لما استقر الامر على ولده ابي بكر السعيد واعتقل اخوه
 المنازع فيه ابو زيان نهض الوزير الحسن بن عمر بالكل وقام
 بالامر واراد ان يضبط عليه اباله الشرق فوجه الجيش الى تلمسان
 لتهميد اقطارها وقد شم الفال من بني زيان لاسترجاعها واقتضى
 نظر الاشياخ من قبيل بني مرين ومن كان لنظرة الجيش من الخدام
 لما استقروا لنفور اهل تلك الجهات عنهم ان يجمعوا كلتهم
 على رجل منهم يضم امرهم ويصرفون وجوههم الى دار الملك
 فبايعوا رجلا من انفسهم وقدموه سلطانا وهو منصور بن سليمان
 ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق وصرفوا به
 وجوههم الى الحضرة وخرج الوزير بالولد السعيد الى مدافعتة ففر
 عنه الناس الى منصور وحذلوه فرجع به الى دار ملكه بالبلد الجديد
 عاملا على الحصار وقد اخذ له اهنته فنسازله منصور بن سليمان
 وشد حصاره وقد خلصت له الطاعة في جميع اقطار المغرب
 (قولي وطمع العم فخاض البحرا) ولما تصير الامر للسلطان ابي عنان
 ظهر له ان يصرف الى الاندلس طائفة من اخوته وبني عمه
 كان من جملتهم العم المشار اليه الان ابو سالم ابراهيم بن امير
 المؤمنين ابي الحسن فاستقر بها يتروقب تحول الاحوال فحين تعرف
 اضطراب الوطن وحركة مخاطبات رواسئه فر الى ملك
 الروم وقد ينس من اسعاف سلطان الاندلس على هذا الغرض
 وقدم عليه باشييلة فرق له ووعده واستنزله فجهز له جثنا
 من اسطوله اركبه اياه ومن معه من رقاء وجهته وقصد سواحل

البلاد العربية فنزل بساحل غماره بعد طواف وتعذر مرام
 واستقر لديهم وثاب له امل بدخول سبتة وطنجة وسلا في
 دعوته وجهزت الكمص الى مدافعتهم وكاد امره يفسد لولا ان
 الله تدارى الحال بنفرة الناس عن منصور بن سليمان وتركه
 او حش من وتد في قاع ودخول وزيرة الى البلد المحصور ففر
 هو وولده الى جبل الربيع وتلاحق الناس بالسلطان ابي
 سالم مبشرين ومستريحين وقد كان الوزير المحصور لما تعرف جوازه
 من لاندلس الى طلب الامر اظهر القيام بدعوته فلم يمكنه
 البدء في امره واستئناف الحصار فراسله في جملة من ركن اليه
 وتحرك فدخل البلد الجديد يوم الخميس الخامس عشر من شهر
 شعبان عام ستين وسبع مائة واستقام الامر له ودخلت الجهات
 كلها في طاعته (قولي وسبق منصور له وولده) لما استوسق الامر
 للسلطان ابي سالم تقبض على منصور بن سليمان وولده علي ومن
 معهما ببادس وسيتوا مكبولين ممثلا بهم وتقرعا في الملا وقتلا بباب
 البلدة ورحمهما الله (قولي وحل في حضرته ابن نصر) اشارة لما جرى
 على السلطان امير المسلمين بالاندلس ابي عبد الله بن ابي الحجاج
 ابن نصر لاوليات ايامه من الوثوب به واقتحام قلعه وفراجه
 على السابق المعد لديد وامتناعه بمدينة وادي ماش ثم جوازه البحر
 مستدعي من قبل السلطان ابي سالم فقدم عليه بمدينة فاس
 يوم الاربعاء السادس من شهر المحرم عام احدى وستين وسبع مائة
 ولقي من تحفيه به والنزول الى الارض عند لقائه واشارة
 بالخلع والمراكب والمبرات وانسحاب الجرايات على من
 له من الخدام والاتباع ما هو معلوم مما لم يسمع بمثله ولا
 تقدم مهد بنظيره واقام لديه مكرما معظما محبوبا الى الثامن عشر

من شوال لعام اثنين وستين وسبعمائة وصرفه الى طلب
 حقه واعانه عليه فجبره الله بسعيه ورد حقه اليه بعد سلبه
 (قولي حتى اذا ايامه استتمت) اشارة الى ما كان من اختياريه من
 الانتقال لسكنى البلد القديم قيل لفضل هوائها على عواء البلد الجديد
 وقيل تحول لقاطع نجومى انذر به امل ان يكون خط محذورة
 الخروج عن محله والانتقال الى غيره وساء نظره في الاستتابة بها
 من لا يؤمن على بيت المال من عدم توفر الاوصاف التي تستلزم
 الامانة من الصدق والحكمة وسكون النفس والدين وشهادة
 التجربة وسبوق المداخللة واذا اراد الله امرا هيا اسبابه
 لا اراد لامره ولا معقب حكمه وفي ليلة العشرين من ذى
 القعدة من عام اثنين وستين وسبعمائة غدره امينه المشار اليه
 عمر بن عبد الله بن علي الياباني مفرق عصا الامة وحادم
 ركن الخلافة والمضرم بين بلاد الله وعباده نار الفتنة وبايع
 الامير ابا عمر تاشفين اخاه المختبل الكائن تحت ثقاف
 القصر اذ ظن فيه بقية تفضل الخيل الذي به وبادر السلطان
 ابو سالم الى ضم النشمر والشروع في المحاولة فاتسع الخرق
 على الراقع وتساثل الناس الى البلد المخالف وفروا عنه ولما جن
 الليل اشير عليه بالفرار والتف عليه موكب من وزرائه
 وخاصته تسللوا وافردوه وصرفوا انفسهم مستانسين لانفسهم فقط
 وسارحائرا لا يهندي سبيل نجاته ومن الغد ابلغ اثره وسيق
 الى قريب من البلد فقتل وامر بمواراته رحمة الله عليه (قولي
 وبادر الامر بنو ابي علي) وفي اثناء هذه الحال تحرى عبد الحليم
 ابن الامير ابي علي ابن السلطان امير المسلمين ابي سعيد طالبا
 للملك وقد حرركته الجماعة الطوائف التي نزعته الى جهته

في هذه الحال ووقع بين شيوخ قبيل بني مريين وبين هذا
المتغلب نزاع لحقوا لاجله بعبد الكلیم المذكور ونازل البلد المذكور
في العشر الاول المحرم من عام ثلاثة وستين وبرز اليه اهل البلد
المحصور وكانت بينهم حرب انجلى عن هزيمة عبد الكلیم التي لم
يستقل العثرة بعدها واقتضى نظر المتوثب على الامر استقدام الامير
ابي زيان محمد بن الامير ابي عبد الرحمن يعقوب بن امير المسلمين
ابي الحسن وهو قد استقر باشبيلية فزارعا الى سلطان قشتالة
مفتلا من طلب عمه السلطان ابي سالم في اخريات عام
خمس وسبع مائة فكان وصوله ودخوله الى دار الملك من
البلد الجديد في السادس والعشرين لصفر من عام ثلاثة
وستين وسبع مائة (قولي وانفرد الغادر لما حجب) اشارة الى ما كان
من تضيقه عليه بعد نصبه والتمويه اذ لم يتروك له لقبا من
القاب الملوك ولا اطلق يده منه في شيء وسد الابواب بينه
وبين مداخلة الناس حتى لم يخلص اليه الضيف وشاحه في
الجزاية واساء جواره بما لا مزيد عليه ولما رابه قلقه من الضرب
عليه وضجرة لقهرة عمل على قتله فدخل عليه القصر ظهريوم من
عام سبعة وستين وسبع مائة في سبيل زيارته ومفاوضته واغرى به
شرذمته فقتلوه خنقا وطردوه في بئر هناك وطرحوا معه اشياء
توهم انه سقط طائحا ثم استحضر الناس لمشاهدة مصومه وجوهزة
ومشى في جنازته والقلوب يقطعها الاسف والاكباد تفتتها الحسرة
واخذ من يمهل ولا يمهل من ورائه (قولي وادخر الله لجبر الملل وما
بعده) ولما هلك ابو زيان رحمه الله وافضت الخلافة الى مستحقها
الارضى ووليها الاولى ونيرها الاندى وحماها الامضى السلطان الخليفة
الامام المولى ابي فارس عبد العزيز ابن المولى السلطان الامام كبير

السلطين ووالد الملوك وقدوة الخلفاء الصالحين وولي الله ورسوله
 وولي المؤمنين مولانا السلطان المقدس ابي الحسن وصل الله نصره
 واسعد عصره وجعله بكتابته من العاملين كما قمع بعدله جور الظالمين
 وحقق بفضلہ امل الاملين وابقى الكلمة في عقبه الى يوم الدين
 فاقترون الخير بولايته وعرفت البركة ببيعته ولليوم الثالث من
 شهر ذي القعدة من عام ثمانية وستين وسبع مائة اوقع بالوزير
 المتغلب ايقاعا انمى به من تقدم من خدمة الملوك ودل على
 ربط الجاش وسعة الصدر والاضطلاع بالعظيمة وصحة الراي
 وثبات القدم ولله در القائل

اذا هم التي بين عينيه همس ونكب عن ذكر العواقب جانبا
 ولم يستشر في امرة غير رايه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا
 واستقصى ما كان احتجبه من المال وغصب من الذخيرة
 وباشر امرة بنفسه فجرى من السداد والاستقامة على
 سبل الرشاد وبالغ في الاقتداء بالمولى ابيه تنويرها للثاب
 وعمرانا بالعمل الصالح للاوقات وقسم زمانه بين انتساع القروان
 ودرسه ومطالعة الرقاع ومباشرة الحسابات ومفاوضة اولي الراي
 وعرض الجند والمحكم بين الناس فلم تقصد الامة منه غير شخصه
 انما كان نسخة كريمة من ابيه ومن الغريب ما حدثني به بعض
 الثقات من الامة ايده الله بغرناطة قال راي رجل من اهل الخير
 في عالم النوم كان ارباب الشورى من الفقهاء اجتمعوا بقبلة الجامع
 الاعظم من القرويين بفاس حرسها الله وعمره بذكره للنظر في مسألة
 فقهية واشكل عليهم حكم الله فيها فكان قائل منهم يقول ما معناه
 غدا ياتي ابو الحسن الصغير فيبين لكم ما اشكل من هذا الامر
 ولا يام يسيره صارت الخلافة الى المقام العزيزي فكان تاول ابي

الحسن الصغير اذ هو هو لولا صغر السن رحمة على السلف واعز
الله نصر الخلف وفي ذلك انشدت المذكور بديهة

لعمرك ما اغار على عـدو كجيش النصر بورك من مغير
ولا شرت مدونة المعالي سوى فتيا ابي الحسن الصغير
ثم انشدته في المعنى

قل للذي ذكر الهدى وعهوده فبكي واصبح مشفقا من فقدتها
غصبت حقوق الله جل جلاله فقضى ابو الحسن الصغير بردها
وهو السلطان لهذا العهد وامير المسلمين في هذا الوقت قد اقترن
اخير بولايته وعم الفخر والامان ببيعتة وكثر الفتح على يده
وعلت كلمة الاسلام بسببه والله ينعم نعمته عليه كما اتمها على
ابويه من قبل ان ربنا عليم حكيم

ذكر الملوك من بني نصر بالاندلس رحمهم الله تعالى

وبان في الاندلس الفساد وانتشرت من ضعفها البلاد
واخذت امانها النصارى واصبح الناس بها حيارى
تراهم من حولها سكارى قد اشغل الروع بها الافكارا
وانبهم الامر على ابن دود ولم يوافق طالع السعود
فحيثما وجه جيشا دزما وحيثما قلد حكما حكما
فجدد الله رسوم الملوك في قطرنا بالامراء الجلاله
العظماء السادة الاعلام ابذاء نصر ناصر الاسلام
اول املاكهم محمد وهو الامير الغالب المويـد
قام وشمل الدين في شتات والروم تستولى على الجهات
فنشع الدين به لما شر ونظم السلوك وقد كان انتشر
وثار في ارجونة لنفسه وكان شهما غرة في جنسه

ودخلت في امره جيان واوجب طاعته المحصورون
 واغبتت بقربه الايمان فاخوف امن واحمي مصون
 فاطرد السعد بها واتصلا واستوسق الامر بها واكتملا
 واحكم السلم سريعا وعقسد وصارت الذئاب ترعى والنقد
 واستكثر العدد فيها والعدد وكل من قدم مصابحا وجد
 ثم تولى بعد ان طال المدى وراح في ضم الامور وهدا
 وقلد الامر ابنه محمد اضاء في افاقها بدر هدى
 مخلص المائر الشريف وواضع المراتب المنيف
 وباسط العدل على الافاق وواحد الملوك باتفاق
 الملك والحكمة في سريرة والرفق والرحمة في تديرة
 كم فتنه داوى وخطب دارا يعجز كسرى امره وذارا
 اطفاء ماء سيفه الاوارا واستنزلت عزيمته الشوارا
 وجاهد الكفر بعضب منتضى فذعرت سطوته اسد الغصا
 وكان صدر البيت باسا وندى صار من العز الى اقصى مدى
 اي دهاء ومضاء وجهه اذ انام جنب الدين من فوق مهاد
 حتى خلا الجور نام الشار وحسنت فيهم له الانسار
 وجاز يعقوب الرضا في مدته منفسا من كربه وشدته
 وافسدت بينهما الاعداء فعظم الامر وجل الاعداء
 وعاش في الملك سنين عدة حتى اذا تمت لديه المدة
 ازيع واستوفى مدى حياته ولقي الكمام في صلاته
 سار وخلي نجله امينرا محمدا قد احكم التدبير
 وكان ملكا ظاهرا شيعيرا فاقنعد المنبر والسرييرا
 تكفل الله بعز نصيره ووقف السعد بباب قصده
 ونال من دنياه اسنى اميل ولم يقصر في العلى عن عمل

وملكت سبته في ايامه فالتفت الطرع الى احكامه
 ولزمت جثمانه الشكاية والدهر لا يغفل عن نكايه
 ثم انبرى منصلتا وخلعه نصر اخوه والوزير صموه
 وعندما تم المرام اعتقله ثم الى بعض البلاد نقله
 وكان نصر ملكا جليلا عفا حليما خيرا جميلا
 يحسن فيما يحسن التنجيم ويحكم التعديل والتقويم
 واضطربت في عهده الامور فلم يلح عز ولا طهور
 فعن يمين وشمال طاغيه وناشت الدين لا كف الباغيه
 وحل بعد الخلع في وادي الاشيا واحكم لله يعز من يشيا
 ولم يزل فيها الى ان مات وانقطع العمر به وفات
 ورجع الامر لاسماعيل ابن ابن عمه بلا تاويل
 الملك المعظم الجليل اولاهم بالتاج والاكيل
 ملك صحيح العقل رحب المنه تجري قضاياه بحكم السنه
 قد قرن الله به السعاده واعتاد من صنع الاله عاده
 في ملكه قد كان يوم المرج كم من حمى اخلى وكم من سرج
 ثم غزا من بعده وظهروا والدين اعلى والصليب قهرا
 وانتبه الدهر له من نومهم على يدى طائفة من قومهم
 بكى عليه الحرب والمحراب وندبته الضمر الغراب
 والعمر نوم والمنى سراب وما على ترابها تراب
 ثم تولاهما ابنه محمد البطل الشهم الشجاع النجد
 افرس من جال على جواد اكرم من غارت به الغوادي
 بحر العطايا ولال النادى وذو الذكاء الثابت الاشهاد
 كان حديدا شرها لسانه لم يغن عن مهجته احسانه
 وقتلته روساء جنوده وغرساء فضله ورفده

فلم ترع في المسلمين غـاره ولا بدت لفتنة اـاره
 لكن اصاع الحزم حتى غـدرا وهل يرد الحزم شيئا قـدرا
 وكان قد ثقف في جـواره اخوه لا يمنع من اوطـاره
 في قومه واهلـه وداره تجرى اموره على اختيـاره
 فدبرت ليلا عليه الحيلـه بنفثه يسيرة قليلـه
 فلم يره وهو في البستـان والنوم مستولى على الاجفان
 الا اقتحام القوم سور القلعه وصكته الطبل بتلك البقعـه
 وقتل رضوان امير الدولـه وضجة لاصوات تلك الليلـه
 وايقن الناس بان قد مات وفات من نصوته ما فـات
 فعندنا القى الحماة باليـدد ولم يدافع قائد في بلـدد
 وحقق الامر فكانت خجلـه تبقى على الاعتاب فيهم مثله
 وانزل الله بها السكينـه عليه وهو خارج المدينـه
 فيادر الطرف ووالى الركضـا يقطع ارضا ليله فارضـا
 وام وادي اش مستجـيرا بها فالقى كرمـا وخيـرا
 دافع عنه اهله وجـددوا وللحصار الدائم استعـددوا
 يفدون به المال والنفسـوس من كل خطب طارق وبوس
 اى رجال عليه احـرار واي ربع فاضـل ودار
 لا يسحون للردى بجـار رضوا بيعث النار لا بالعرار
 حتى اذا طال عليه الحصرـر ونال اهل وادي اش الضر
 خاطب ابراهيم ملك الغرب وعبر اللجة بعد خطـب
 مسلما لما اقتضاه القـدر وكان من رجته ما يذكر
 وقام اسماعيل فيها بعـده وقائم البغي قصير المـده
 ليس له نقض ولا ابـرام وليس للملك به احترام
 تمثال شوم مرسل الضفـيره قد صيف من بغي وسوء سـيره

ادبر عن رأى وعن تدبير وصار طوع الهرج المبير
 يرقص من بهو الى سرير يخرج من روض الى غدير
 يظن امر الملك امرا سبلا غباوة وغرة وجهه لا
 حق على من قلد الامارة تقوى الذي اقامه واختاره
 وان يصد النفس من دواها ولا يبيع فكرة سوادها
 من كل شيء يشغل الضرورة او صورة تعجب منها الصورة
 وان يكون حذرا محتسرا لفرصة ان امكنت منتهزا
 يختار في اختيار لاخصامه من يثق المعروف من اخلاصه
 من لا له في رتبة الملك طمع ومن اذا افترق الراى اجتمع
 من لا تغر نفسه الاغراض ومن له عن غيره انقباض
 من ليس تلفى منده الاغراض من يرقاه تذهب الامراض
 من لا يضاهى ماله الا به من لا يجول الروع حول بابه
 من ليس يرضى الجور في اعماله من لا يسفغ النقص في كماله
 من يبذل الغيرة في عياله من يحذر البخس على مكياله
 وبعد هذا كله لا يهمله وليخبر الامر الذى يحمله
 وكان لا يعطي الامور حقها ولا يجيد عملا ونطقا
 وامره ينفذه ابن عمه ما شذ منه نافذ عن حكمه
 لكونه كان مقيم رسمه ثم ازال راسه عن جسمه
 واستخلص الملك بها لنفسه مستدركا ما فاتته في امسه
 وانتقل الملك لفرع اخر تقدم الحكم به واستاخير
 وهو محمد ابن اسمعيل قسيمهم في البيت والقييل
 مستوجب اللعنة بالتنزيل نعم وبالتوراة والانجيل
 شيطان مكر فاسد العقيدة حيلته عريضة مديده
 دبر امرا ساعد الشيطان عليه حتى تم منه الشان

وجمع الذعار ولاشـــــــــــــــــراراً كفرا بحق الله واغتــــــــــــــــراراً
 ثم سما بهم ذرى الـــــــــــــــــوار وعاجل الحكمة بالـــــــــــــــــوار
 وقتل الحاحب ظليماً واعتــــــــــــــــدا واعلن الغدر بمشهور النــــــــــــــــدا
 وبعد تقديم المهين انــــــــــــــــفرد وجرع المصعوف اكواس الردى
 واضطربت من بعد ذا احواله وقصرت عن خرجه امواله
 وكتم الفسق وابدى النــــــــــــــــسكا وافسد الدنيا وهد المــــــــــــــــسكا
 حليق راس لا يواريه غطــــــــــــــــا ان بذل العهد بتامين ســــــــــــــــطا
 اكنث في ايمانه مضمــــــــــــــــون والغدر في طباعه كــــــــــــــــمين
 ولم يره وهو في خباــــــــــــــــطه سوى صرير السيف في اختراطه
 وعبر البحر خصيم غــــــــــــــــدره فاذهب الظلماء نور بــــــــــــــــدره
 ويسر الله عليه امــــــــــــــــره وقدر الناس جميعاً قــــــــــــــــدره
 والله لا يهمل سعي عبــــــــــــــــده والضد لا يدرى سوى بضده
 فاحتزت الارض له وانتــــــــــــــــالت بلادها والغزو منه نالــــــــــــــــت
 وجاءت الجناة فاستــــــــــــــــالت وفي ظلال الحلم منه قالــــــــــــــــت
 ولم يجد عدوه من حيلــــــــــــــــه ولا بدت لنهجه مخيلــــــــــــــــه
 ففر بغي ملك النــــــــــــــــصارى يطلب من اشيائه انتــــــــــــــــصاراً
 واحتمل العدة والذخــــــــــــــــيره الى الكرام والرجال اخــــــــــــــــيره
 يظن ان تدول بعد دولــــــــــــــــته وان يعود بطشه وصولــــــــــــــــته
 حتى اذا ما جاء ملك الروم بقصد هذا الغرض المــــــــــــــــروم
 شاور فيه قومه واسرــــــــــــــــته وذكر اعتدائه وغدرتــــــــــــــــته
 وبان فيما بيديه طمــــــــــــــــعه والله جل وعلا لا يدــــــــــــــــعه
 حتى اذا الراي استقر احــــــــــــــــره ثم على الصادر منه قــــــــــــــــره
 واستحضر الذخيرة المــــــــــــــــعلومه فاصبحت في حراره مختومه
 وصند الحيلة واستعبد حــــــــــــــــا ومن رفيع زيارها جرد حــــــــــــــــا

وميز الطالع للثنية ————— من غيره بحجج قطعيه
 وطيف في الاشهاد باجميع واخرجوا لمصرع الشنيع
 فعانت الاسياق فيهم والاسل وجدلوا بجمعهم ولا تسيل
 وسقت الروس حتى علتت بهضبة السور التي منها ارتقت
 واقعد السلطان في مهاده مهننا في متدى جهاده
 وعم فصل الله في بسلاده واستانف الالطاف في عباده
 تمت على وفق الهوى المرغوب كفيلة بالغرض المطلوب
 ثم صلاة الله في ترديد على النبي احمد الحمود
 ما غردت ورقاه في املود ولاح صبح مشرق العمود
 (قولي اول املاكم محمد وما بعده) هو محمد بن يوسف بن محمد بن
 احمد بن محمد بن حسين بن نصر بن قيس الانصارى الخزرجي
 من ولد سعد بن عبادة سيد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استقر سلفه عند الفتح الاول بقرية من قرى الشرق تعرف بقرية
 الخزرج وكان ظهوره عند ما اضطربت امور الاندلس وضعفت
 قوتها وتشاغل بفتن العدو الغربية امراؤها ببلده ارجونة وله اصاله
 بيت وزكاه طعمه وشهرة يأس فدعا الى نفسه وكان املك لما
 يديه في عام تسعة وعشرين وستمائة فساعده السعد الى ان كان
 من امرة ما هو معروف وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع والعشرين
 لجمادى الثانية من عام احدى وسبعين وستمائة وولي الملك
 بعده ولده وولي عهده محمد وهو اعظم ملوكهم قدرا وابعدهم صيتا
 وارسخهم في السياسة قدما (قولي وجاز يعقوب الرضا في مدته)
 اشارة لما تقدم الامام به في الدولة المرينية من استدعاء امير
 المغرب ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق الى الجهاد وما وقع
 من النزاع فمن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب طرفة العصر

من تاليفنا وتوفي ليلة الأحد الثامن لشهر شعبان من عام احد
وسبعمائة وهو يصلي رحمه الله وولي امره من بعده ولده وولي عهده
محمد وهو الذي جرى في ميدان الاستماع بما تصير اليه مله
عنايه وافتن ما شاء وجنى ثمرة اجتهد ابيه وجده (قولي) وملكت
سبتة في ايامه) اشارة الى تغلب اسطوله لنظر ابن عمه الرئيس
ابي سعيد صاحب مالقة على سبتة واستيلائه على الغرفة
باسرها من الرؤساء الغرفيين وارثيها عن ابيهم فحمل الرؤساء
وموثل الفخر لبنيه ابي القاسم محمد بن احمد بن محمد بن
حسين بن علي بن سليمان بن ابي غرفة وذلك ليلة يوم
الخميس السابع والعشرين لشوال من عام خمسة وسبعمائة
ونقل الرؤساء الغرفيون ساداتها الى مالقة في اواخر ذي القعدة
وفي الشهر بعده كان قدومهم على بابهم ومنهم ولي الامر عبد الله
ابو طالب واخوه المتخلي له عن الامر زهدا وانقباضا ابو حاتم
احمد ذرية نجيبة طاهرة اولو شهرة باخلال العلية من
الادب والتاريخ والرواية والحكمة (قولي) ولزمت جثمانه
الشكاية استولت الزمانة على هذا الامير رحمه الله من لدن حياة
ابيه حتى اختل بصره ونفذت اوامره من كسر بيته نفوذ السعادة
وبحال النيابة من وزيره الفقيه الحاج المحدث قريع الاصاله
والملي من اخلال الفاضلة ابي عبد الله بن الحكم الى يوم عيد الفطر
من عام ثمانية وسبعمائة ونفذت فيه عليهما الحيلة وقتل
الوزير ومثل به وانتهت دوره وخلع الامير المذكور نفعهما الله
ورحمهما (قولي نصر اخوه والوزير صرصر) كان هذا الحادث
بتدبير من اخيه نصر ابي الجيوش بممالاة قوم من كبار الدولة
فتم الامر ونقل الامير المخلوع عن الملك الى منكب من بلاد

الساحل القريب وكانت ايام هذا الامير نصر ايام نحس مستمر
 تكالب فيها العدو ونازل مدينتي المرية والكحضراء واتيحت له على
 المسلمين وقائع (قولي وقام في مالقة ابن عمه) هو الرئيس
 الجليل ابو سعيد فرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر كبير
 الروساء وعلم اعلام القرابة وفسد ما بينهما بسعايات خدام السوء
 فخلع طائفة ونصب للناس ولده اسمعيل واغراه بطلب الامر
 الى ان تحصل له بعد حرب وحركة واستولى على ملك الحضره
 واستنزل نصرا منها على عهد الى مدينة وادي ماش وانتظم له
 الملك بالاندلس غلس اليوم السابع والعشرين لشوال من عام ثلاثة
 عشر وسبعمائة وفي غرة ذي القعدة دخل الكبراء دار الملك واقام
 نصر رحمه الله بوادي ماش مقيما للرسم بين حرب وسلم الى ان
 توفي سادس ذي القعدة من عام اثنين وعشرين وسبعمائة
 (قولي ورجع الامر لاسماعيل وما بعده) هو السلطان الكبير الشهير
 ابو الوليد طالب الملك ومديل الدولة وفي ايامه كانت الوقعة
 الشهيرة بملكي الروم في المرج بظاهر حضرته بعد ان اجليا
 واستوليا على كثير من البلاد فاتاح الله بهذا السلطان عليهما
 وقعة عظيمة حصدت الشوكة وسدلت على المسلمين العصمة
 وقتل المالكين المذكورين يومئذ وطارت الاخبار الى اقاصي
 المسلمين وكانت هذه الوقعة في اليوم الخامس كجمادى الاولى
 من عام تسعة عشر وسبعمائة وبموافقة المهرجان العجمي (قولي
 وانتبه الدهر له من نومه) اشارة الى فتك قرابته به وغدرهم
 اياه منصرفه من غزوة مارتش فوثب به محمد بن اسمعيل بن نصر
 فائتبه بجراحات ردهش فلم يثبت وانتزع من يده فادخل الى
 منزله وعوجل المذكور وقرابته بالقتل يومئذ وتوفي السلطان على

اثر ذلك الايقاع صبحى يوم الاثنين السابع والعشرين من
 شهر رجب من عام خمسة وعشرين وسبعمئة واخذت البيعة
 لولده محمد يقوم عنه الوزير المتغلب على امره وكان فتى اى فتى
 اية الله في احكام ركوب الخيل والقيام بمعانة الفروسية وله اثار
 في العدو كبيرة الا انه كان شره السيف كثير الوعيد ففسد ما
 بينه وبين جنده من بني مويين فدبروا امر اغتياله وهو مخيم
 بظاهر الجزيرة الخضراء مصرخا لمحصوري جبل التفتح فداروا
 به وقرعوه لسوء ما نقل عنه وبدلوا بحاجبه ثم ناوشوه
 برماهم يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة عام ثلاثة
 وثلاثين وسبعمئة (قولي وولي الامر اخوه يوسف) ولما فرغوا
 من الايقاع به صرفوا الاعنة الى مضرب اخيه يوسف مداخلهم
 في سبيله سلطانا نسيه وحده في الابهة والرواء والادراى
 والسعادة نضر الله وجهه اكميل فلستقر له الامر وتوطدت
 طاعته ووقعت بينه وبين ملك المغرب السلطان ابي الحسن
 محالفة ومعاهدة اجراه فيها مجرى اكرام ولده وامده وصارخه بنفسه
 وجاز على عهده الى الاندلس ونازل جزيرة طريف واخذ بمحققها
 وتحرقى ملك النصارى اليه فجرت على المسلمين الواقعة الشنيعة
 بطريف حسبما المعنا به في الدولة المرينية ثم بعد ذلك
 وقعت المهادنة بين المسلمين والنصارى عند ما تغلب العدو على
 الجزيرة فلم يرع مدة ايامه سرب الى ان توفاه الله على احسن
 الحالات واقربها من الله ساجدا في ثاني ركعتي العيد عيد الفطر
 من عام خمسة وخمسين وسبعمئة وثب عليه مصرور في يده
 مدينة مشحونة فضر به ضربة انتهت الى قلبه وقضى عليه
 وقتل المصرور وهو يهتف بكلام الخبل ودفن السلطان عشي اليوم

بروضة الجنة من قصره رحمة الله عليه (قولي ويايعوا بعد خير
 نجل) نغني ولده سلطاننا الاسعد لهذا العهد وهو محمد درة بيته
 وحسنة دهره فضلا وكمالا وحياء و نفوذا وادراكا وسعادة قل ان
 تاتي الايام بنظيره او تسمح بمثله اعانه الله وسدده (قولي لكن
 اضاع الحزم حتى غدرا) اشارة الى الكائنات عليه بكر الايام وغريبة
 الزمان وشاهد العناية وحديث الرفاق تحمل امرة مملوك جده
 رضوان وقام به احسن القيام الا انه كان قد الزم ثاني الولدين
 اخا سلطانه المتصير اليه امراييه منزله بجوار دار الامارة وهو
 اسمعيل لامه اقتدار على المصانعة بمال تصير اليها من قبل
 السلطان مولاه لتمكنها من بيت ماله وترعرع في الثقاف وداخلت
 امه الناس بواسطة صهر له على بنت السلطان اخته ومكنته
 من المال فدبر الحيلة ومالا الرجال وقصد الى القلعة منهم بطائفة
 تنهز المائة فتسورها وقصد باب الحاجب رضوان فقصه واقتحم
 منزله فقتله وبادر باستخراج الولد صهره فاركبه ونصبه وقرع
 طبول الملك واشاع النداء فما اختلف عليه اثنان وتم له ما
 اراد من امرة وانقادت له البلاد والمعاقل وكان السلطان محمد ليلتئذ
 بجنة العريف لصق قلعتة فلم ترعه الا الصاخة وعاجل القوم
 عن مبادرتة وكبسه بركوب فرس عتيق كان مرتبطا عنده استوى
 عليه وطار حينه سافرا على وجهه وذلك في الثلث الاخر من
 ليلة الاربعاء الثامن والعشرين لرمضان من مام ستين وسبعمائة
 وقصد مدينة وادي ماش فدخلها على حين غفلة من اهليها
 واجاروه لما تعرفوا ما حدث على ملكه وثبتوا على عهده واتبع
 اثره وتعرف خبر افلاته وتجهز جيش اخيه الى حصرة فاعياه امرة
 الى ان اقتضى ياسه من تراجع الحال وحاجته الى ما يقيم اود

الملك الانتقال الى الايالة المرينية بعد ان احكم ذلك
 الرسول المعين صحبة جوابه فتيسر ما اراده من ذلك
 وكان الخروج من وادي ماش ثاني يوم عيد الاضحى من العام
 واجاز البحر وقدم على مدينة فاس وقد برز اليه ملكها قاضيا
 حقه وموجبا برة ومنحطا له عن ظهر المركوب ومعلنا باعانتة على
 استرجاع حقه ومشهدا على نفسه كبار قومه فاستقر به القرار في
 ايالته متم المسارب مسوغ الخطوة معللا بالوعد مرخي له طول
 الامل (قولي وقام اسمعيل فيها بعدة) هو اخو الباغي عليه
 وكان ذميم جميع الكل لم يستقر بيده شيء من امرة واستبد به
 خدام دولة ضعفة ورئيس الجميع ابن عمه المذكور مستبصرا
 في الكدح له مضمرا له الخديعة جاعله درجا الى ما اضمره من
 استبداده بالامر مستاثرا عليه بالرجال والعدة وفي ليلة يوم
 السبت السابع والعشرين لشعبان من عام احد وستين المذكور ثار
 عليه بقلعة ملكه وقد نذر به فاعتصم بالبرج الضخم مبنى
 ابيه فاقحم عليه الدار برجاله وشيعة غدره واستنزل منه عصر
 اليوم وامر بشقاقه بالمطبق ثم اوعز بقتله فقتل واحق به اخوة
 المسمى بقيس واخذ البيعة لنفسه فلم يختلف عليه احد واستظهر
 باشياعه من كسرة الاغلاق ونهبة الرفاق فعظمت هيبتة
 وغمرت القلوب خيفته (قولي وانتقل الملك لفرع اخر) نعني
 خرج لهذا الواقع عن ولد السلطان ابي الوليد وانتقل الى ولد
 ابن اخيه وهو الدائل محمد بن اسمعيل بن محمد بن فرج ابي
 السلطان ابي الوليد جد خاتنه الذي ولي بعده وكان هذا
 المشوم اخبث نسمة ذراها الله من التراب لا غاية وراءه في
 المكر والخديعة والمجون وسوء العقد وخسر العهد واملى الله تعالى

له بظهور اتيح على العدو وساء تدبيره في معاداة من يجاوره
 من ملكي المغرب وقشتالة بما اقتضى انجاز وعد السلطان صاحب
 الحق فتمالاً للملكان على جبهة واعادته الى دار ملكه فكان
 خروجه من مدينة فاس في اليوم السابع عشر من شوال عام
 اثنين وستين وسبعمائة متخذة له كالة مبرمة له الاعانة واجاز
 البحر الى الجبل وتوجه الى لقاء صاحب قشتالة بمدينة اشيلية
 وقد شمر لمصاراة صاحب المغرب في اعانته وفي اثناء ذلك
 طرق النبا بوقوع الحادثة بسلطان المغرب عاصد امرة ومتولي
 جبره فسقط في يده واخفق مسعى امله الا ان الله تولاه لما انتظمت
 الاسباب وعجزت الحيل فاستقر بمدينة رندة وثاب له الرجاء
 ثم تحرر مستميتا وقد خاب امله في صاحب قشتالة وانقطع
 منه طمعه ففتح الله عليه الحصون الغربية من مالقة ثم دخلت
 مالقة في دعوته وانثالت عليه البلاد وبلغ الخبر عدوه فاضطرب
 امرة واختل تدبيره وقد نفذ ماله وسئمت جبرته فاقتضى رايه
 الفائل وعزه الزائل ان صرف وجهه الى صاحب قشتالة متطارحا
 عليه طامعا في الكسرة من قبله وان يستظهر به على المسلمين
 واستصحب ذخيرة الملك وعدته وشوكة حادة من الفرسان
 واعتمل الطاغية الاراء في امرة فترجع عنده قتل طمعا فيما بيده
 وراحة لبلاذه من شر شذمته ومطوقا اليد لولي سلمه به فاستخلص
 من دعوته الطائفة التي تسورت السورواقتحمت القلعة
 فقتلهم بعد ان شهرهم في مدينته وتولى قتل سلطانهم بيده
 وجعلهم في صف واحد عبرة للمعتبرين واحق الله احق بكلماته
 وقطع دابر الكافرين وبعث بعد برؤسهم فنصبت على المكان
 الذي تسوروا منه البلد وعند ما خرج عن الحضرة طير الى

السلطان وهو بمالقة بالكبر وتبادر اليه الجيش فبادر ودخل البلد
وعاد الى دار ملكه تحت عناية الله وسترة وكفالة اقباله
ورحمته ظهر يوم السبت الموفى عشرين جمادى الثانية من عام
ثلاثة وستين وسبع مائة اسعد الله دولته وتولى على ما انعم به
عليه اعانته



قد تم بعون الله طبع كتاب رقم الحلل في نظم الدول تاليف
العالم الجليل والجهيد النبيل لسان الدين امام البلاغة
ذى السوارتين ابي عبد الله محمد بن الخطيب
السلطاني رحمه الله تعالى بالمطبعة العمومية
الكائنة بشارع سيدى ابي منيجهل من
حاضرة تونس المحمية وذلك في اوائل
ثاني الربيعين سنة سبع عشرة
وثلاثمائة والث من هجرة
من خلقه الله على اكمل
وصف صلى الله
عليه وسلم
امين

فهرست کتاب رقم الحلال في نظم الدول

- صحيفة ٥ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥ خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٦ عمر الفاروق رضي الله عنه
- ٦ عثمان ذو النورين رضي الله عنه
- ٦ علي بن ابي طالب رضي الله عنه
- ٧ معاوية رضي الله عنه
- ٧ الحسن السبط رضي الله عنه
- ١٢ ذكر دولة بني امية بالشرق ورحمهم الله تعالى
- ١٢ خلافة يزيد بن معاوية
- ١٢ معاوية بن يزيد المذكور
- ١٢ مروان بن الحكم
- ١٢ عبد الملك بن مروان رحمه الله
- ١٢ الحجاج بن يوسف
- ١٢ الوليد بن عبد الملك
- ١٢ موسى بن نصير
- ١٢ سليمان بن عبد الملك
- ١٤ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
- ١٤ يزيد بن عبد الملك
- ١٤ هشام بن عبد الملك
- ١٤ يزيد بن الوليد
- ١٤ ابراهيم بن الوليد
- ١٤ مروان الحمار وهو آخر ملوك بني امية
- ٢٠ ذكر الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى
- ٢٠ السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
- ٢٠ المنصور وهو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
- ٢٠ المهدي وهو ابو عبد الله محمد بن منصور

- صحيفة ٢٠ موسى الهادي وهو ابو جعفر بن المهدي
- ٢١ هارون الرشيد اخو موسى الهادي
- ٢١ الامين بن هارون الرشيد
- ٢١ المامون اخوه ابن زبيدة القتييل
- ٢١ عبد الله المامون اخو المذكور
- ٢١ ثورة ابراهيم بن المهدي
- ٢٢ المعتصم اخوه وهو محمد بن ابراهيم
- ٢٢ الواثق بالله هارون بن المعتصم
- ٢٢ المتوكل على الله جعفر اخو الواثق
- ٢٢ المستنصر بالله ابن المذكور
- ٢٢ المستعين بالله وهو ابو العباس احمد بن محمد المعتصم
- ٢٢ المهتدي بالله ابن الواثق وهو محمد بن هارون الواثق
- ٢٣ المعتمد على الله وهو احمد بن جعفر المتوكل
- ٢٣ المعتضد بالله وهو احمد بن طاحته بن المتوكل
- ٢٣ المكتفي بالله وهو محمد بن احمد المعتضد
- ٢٣ المقتدر بالله وهو جعفر بن احمد
- ٢٣ القادر بالله وهو محمد بن احمد بن المعتضد
- ٢٣ الراضي بالله وهو ابو العباس احمد بن المقتدر
- ٢٣ المستنفي بالله وهو ابو القاسم
- ٢٤ المطيع لله وهو ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر
- ٢٩ ذكر ملوك المغرب واولاد بني الاغلب
- ٣٠ ذكر ملوك الشيعة من العبيديين بافريقيّة ومصر
- ٣٧ ذكر دولة بني امية بالاندلس رحمهم الله تعالى
- ٤٥ ذكر ملوك الطوائف بعد انقراض الخلائف
- ٥٠ ذكر دولة المرابطين من متونة اهل الشام
- ٦٢ ذكر دولة بني ابي حفص بافريقيّة
- ٧٠ ذكر دولة بني زيّان بتلمسان ووطنها
- ٧٦ ذكر الملوك من بني مرّين رحمهم الله
- ١٠٨ ذكر الملوك من بني نصر بالاندلس

